القدس

تموز ٢٠١٣ العدد ٢٩٥ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

معاً سنرفض التوطين

ونعزِّز العلاقة الأخوية
ونحمي أمن واستقرار لبنان

عرفات في عيون محبيه

ماذا نقول عن ابي عمار في دقائق معدودة ملأها من سبقني بأجمل الكلمات سأقول فكرتين لرجل يوحي بآلاف الافكار تحدثوا عن أبي عمار ورحيله وكأنه العقبة في السلام، كان ابو عمار عقبة في وجه تصفية المقاومة والانتفاضة وتصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

كانوا يقولون ان ياسر عرفات هو العقبة والحقيقة ان فتح بنظرهم هي العقبة وان الشعب الفلسطيني هو العقبة. وان كل شعب صاحب ضمير هو العقبة وان الحلول التي يرونها هي العقبة هي الإستسلام الكامل لارادتهم لمخططاتهم فهم لا يقبلون إلا العملاء ولا يقبلون الا الذين يخضعون لضغوطهم واملاءاتهم.

كان أبو عمار مثالاً للصبر لأنه كان يدرك ان القدر قد كتب لشعب فلسطين ان يواجه ابشع حركة عنصرية عرفها العالم اجمع يواجه قوى على مستوى العالم كله تتحرك في كل مرّة اذا احسّوا ان عملاءهم في خطر. أبو عمار يجمع الناس على تقدير دوره.

لقد نجح أبو عمار في الوصول الى الداخل لقد كان يدرك ان العدو يريد ان يحول قضية احتلاله لفلسطين. الى مشكلة بين الفلسطينيين وبين كل الدول العربية، لذلك تحمل ما تحمله يوم اخذ القرار بالعودة الى الداخل.

كان التنظيم عنده وسيلة وليس هدفاً. أداة وليس غاية، لذلك انتصر، انتصر في بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية. لذلك مهما اختلفوا معه كان يفتح قلبه للجميع داخل البيت الفلسطيني.

المناضل/ معن بشور
منسق عام اللجان والروابط الشعبية في لبنان

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

أكدنا على الدوام على الارتباط العضوي لنضال شعبنا وبتوجهه نحو الحرية والسلام. ان العالم لم ينخدع بالحملة الاسرائيلية وهي ان هناك احتلالاً اسرائيليا توسعياً ينبغي ان يزول ليسترد الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وحريته ويبني دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف اسوة بباقي الشعوب نحن الآن الشعب الوحيد تحت الاحتلال في العالم.

وفي هذا المجال اؤكد مرة اخرى ان الشعب الفلسطيني الذي يقاوم للخلاص من آخر احتلال في العالم مصمم على السير في طريق السلام من اجل نيل حريته وانهاء الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. لقد كانت هذه المهمة تتداخل وتتأثربالمهمة الأولى، وكانت سياسات الاحتلال والحصار والتدمير تنعكس اثاراً سلبية وتدميرية على مجمل جهودنا، ورغم العوائق والقيود والاشتراطات فقد بدأنا منذ قيام السلطة بعملية بناء شاملة ومن الصفر لوطن عاث فيه الاحتلال خراباً ودماراً ومصادرة واستيطانا واحتلالاً وكل انواع العنصرية. يجب على الجميع الالتزام بالقرار الوطني وبالمصلحة الوطنية العليا، كما تجدّدها هيئات ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية.عندما نشير الى ما أنجز في مسيرة السلطة، وعندما نؤكد على الدور المعوق والتدميري للاحتلال الاسرائيلي لها، وعندما نشير للأخطاء التي تصاحب عادة البدايات والمراحل الأولى للتأسيس، فإننا ايضاً نصارح شعبنا ونكون صادقين مع انفسنا عندما نشير الى مواطن الخلل والتقصير في أدائنا خاصة تحت ظل الاحتلال والاستيطان والتدمير الإسرائيلي المبرمج. غير ان ما انجز غير كاف ، وما زال امامنا الكثير من العمل، ولذلك، فأنا ادعوكم لكي نطلق معاً ورشة للاصلاح الشامل، ورشة تشمل جميع مناحي عمل سلطتنا، وتسعى عبر برنامج عمل متكامل لانجاز كل ما يمكن انجازه في ظل وضع الاحتلال والحصار والعدوان، وفي هذا المجال اوجه النداء الى جميع القوى والفصائل والتيارات للانخراط في هذه العملية. فالأبواب مفتوحة امامها للعمل السياسي والجماهيري والتنظيمي دون القيود الا التي تحددها القوانين، وفي اطار احترام وحدانية السلطة والتزاماتها، ومن منطلق الحرص على بلورة توافق وطني يصون المصالح الوطنية العليا لشعبنا كما حددتها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسات السلطة الوطنية .

في البدء

ينهض بنيان الشتات الفلسطيني على العلم، كأساس لتحسين شروط استمراره ثم تطوره.
هو ليس أداة قياس حضارية- ثقافية فقط، إنما يساعد كثيراً- رغم بؤس الحالة الاقتصادية الراهنة على ملامسة الحد الأدنى من الإلهام والابتكار اللذان يسهمان في إيجاد فرص العمل والإفلات من قيود البطالة البغيضة.
إن الثروة الحقيقية للأمم تكمن في طاقات أجيالها الخلاقة، حيث العمل والتعلم يشكلان الحوافز النموذجية التي تضيء درب الشباب إلى المستقبل. وإذا كنا ننظر بحزن وخوف شديدين إلى الكثير من حالات التسرب من المدارس التي تضيف إلى المشكلات الكثيرة التي يعانيها شعبنا، وهي مشكلات متعددة ومتشعبة وثقيلة، وتضع جزءاً من أبناء الشعب الفلسطيني على قارعة المجهول المؤلم والقاتم، فإن واجب الجميع، دون استثناء التشديد على العلم وتحدي المصاعب والعوائق التي تسهم في تبرير حالات التسرب.
وهنا لا بد من تهنئة الطلاب الذين فازوا أو تفوقوا في العام الدراسي المنصرم، ونشد على أيدي الذين لم يحالفهم الحظ، داعين إياهم إلى تجديد إراداتهم وبذل الجهود التي تفتح لهم سبل النجاح والتفوق.
منارة فلسطين لا يشعلها إلا العلم، وقضية شعبنا العظيم لا تنتصر بغير العلم. لذلك تستحق أجيال شعبنا حرصنا ودعمنا والسهر على مستقبلها.

القدس
القدس-العدد ٢٩٥ تموز ٢٠١٣

الفهرس

الإفتتاحية

هل سينجح كيري في مهمته؟ ص ٤

ملف رئاسي

الرئيس محمود عباس يلبي دعوة نظيره اللبناني ويلتقي عدداً من الفعاليات والسياسيين ص٦

ملف المقابلات

قريع: لستُ قلقاً على حركة "فتح" فما دامت هناك قضية وطنية فلسطينية، ففتح باقية ص ١٢

ملف التحقيقات

ذوو الحالات المستعصية ضحايا التملُّص وقلَّة الإمكانيات ص ٢٨

اللاجئون في فلسطين بين الابتزاز السياسي والعقاب الجماعي ص ٣٢

الملف السياسي

كيف ندعم القادة الشباب؟ ص٣٦

ملف النشاط

وفد الفصائل الفلسطينية يزور عدداً من السياسيين اللبنانيين ص٥٠

الملف الثقافي

الشاعر عبدالحميد طقش ١٩٢٩ – ١٩٩٥ الماضي كسفينة ألوان ص٦٩

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

هل سينجح كيري في مهمته؟

بذل جون كيري وزير الخارجية الأميركي جهوداً على مدار ستة شهور من أجل إعادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، ونجح أخيراً في الحصول على الموافقة الأولية من الجانبين على العودة، لكنَّ محاولة الولادة القيصرية للمفاوضات مُحاطة بالمخاطر التي تدركها كافة الأطراف، وذلك بسبب التناقض والتباعد في المواقف، والخلاف يكاد يكون جذرياً.

من الواضح أن جون كيري لا يرغب بالعودة إلى واشنطن بخفي حُنين، ويرضى بإنجاز هو أقرب إلى الأوهام منه إلى تحقيق السلام. القيادة الفلسطينية تفهم جيداً ماذا يجري على أرض الواقع، وهي غير مخدوعة بالموقف الإسرائيلي، كما أنها لم تلمس خلال السنوات الثلاث السابقة أي تطور إيجابي في الموقف الأميركي خاصة قدرته على إلزام الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، والاتفاقات الموقع عليها، وأكثر من ذلك فإن الولايات المتحدة التي تدَّعي حرصها على حل الدولتين، وتقول بأن الاستيطان غير شرعي، لكنها عملياً أعجز من أن تُلزِم الكيان الإسرائيلي بهذه الأسس، وعلى العكس تماماً فإنها تشكل غالباً الغطاء للمخططات الإسرائيلية.

لا شك أنَّ المعركة الأهم بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هي أن كل طرف يحاول أن يعزل الطرف الآخر، وأن يظهره بأنه هو المدان، وهو الخارج عن إرادة الشرعية الدولية، وهو المعطِّل لعملية السلام، هذه المعركة الخفية هي التي تفسِّر مختلف المواقف من الطرفين والتي هي أقرب إلى تقطيع الأيام وتمريرها منها إلى تثبيت أسس التفاوض العملية.

إذا أردنا الإجابة عن السؤال الأول وهو: هل سينجح كيري في مهمته؟

لا بد أن ندقِّق جيداً في مواقف الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي حتى يكون حكماً صائباً وموضوعياً:

الموقف الإسرائيلي من القضايا النهائية لم يتبدَّل، وإنما أصبح أكثر تجذُّراً، فالكيان الإسرائيلي بحكومته المتطرفة الحالية يؤمن بضرورة توسيع وتكثيف الاستيطان في الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧، وغير مستعد للتساهل في هذا الموضوع حتى لا يحدث تشققات في الحكومة العنصرية الحالية.

بقلم: رفعت شناعة

أضف إلى ذلك أن ممارسة القمع والتهويد ضد أهالي النقب والأغوار واقتلاع المواطنين البدو من هناك، ومصادرة أراضيهم، هو عدوان يومي، ومؤشر خطير على ما يخطط له الكيان الإسرائيلي عبر مخطط (برافر) وغيره. وموضوع الاستيطان هي نقطة خلافية جوهرية وهي التي أوقفت المفاوضات سابقاً، وعصفت بكل عوامل الثقة بين الجانبين.

والموقف الإسرائيلي الثاني العدائي هو الرفض المطلق للمرجعية الدولية لعملية السلام، ولأي عملية تفاوض مستقبلية، وبالتالي هي ترفض مضمون القرار الدولي الذي اعترف بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب وامتدادها على الأراضي المحتلة في ١٩٦٧/٦/٤، وما زالت تخطط لدولة ذات حدود مؤقتة على جزء من أراضي الضفة المكتظة بالاستيطان، وربما تفرض "إسرائيل" رؤيتها هذه من خلال الانسحاب الكيفي من طرف واحد، وهذا أمر خطير.

أما الموقف الثالث فإسرائيل تطالب الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية أي نظيفة من أي عنصر عربي إسلامي أو مسيحي، وهذا يعني أكثر بأنه غير مسموح عودة اللاجئين إلى أراضيهم التاريخية استناداً إلى القرار ١٩٤، وأن أي حل لموضوع اللاجئين يكون في أراضي السلطة الوطنية، أو من خلال التوطين. وهذا الموضوع جوهري ومصيري بالنسبة للفلسطينيين ولا يقبل المساومة. أما الموضوع الرابع فهو موضوع القدس الذي حسمته القيادة الإسرائيلية العام ١٩٦٧ عندما احتلت القدس، وضمتها، وبدأت تعبث بأرضها وبيوتها مصادرةً وتدميراً، وبأهلها تنكيلاً وتهجيراً من اجل ضمان القدس الموحدة عاصمة إسرائيل، وقد قطعت شوطاً طويلاً على أرض الواقع في هذا المجال، وهذا يعتبر قمة التحدي للشعب الفلسطيني وتقرير مصيره في أرضه.

فطالما أن الحكومة الإسرائيلية ممعنة في عنصريتها، ولا ترى إلاَّ مصالحها ولا تلتزم بأية إملاءات أوروبية أو أميركية، أو من اللجنة الرباعية، فلماذا إذاً أعطت القيادةُ الفلسطينية موافقتها على خطة كيري؟ وما الذي تأمله؟

أ- إن القيادة الفلسطينية وافقت على العودة إلى طاولة المفاوضات رغم انها تدرك بأن شروطها الجوهرية التي تحدثت عنها سابقاً للعودة إلى المفاوضات لم تتوافر، وخاصة المرجعية الدولية، ووقف الاستيطان، وإطلاق قيد الأسرى رغم القرار الذي اتخذه مجلس وزراء العدو بالافراج عن (١٠٤) اسيراً

والذي يحتاج الى ترجمة عملية، ولكن هل هذا يعني أن القيادة الفلسطينية ستقبل مناقشة القضايا النهائية بعيداً عن هذه الشروط، بالتأكيد لا، والقيادة الفلسطينية تميِّز بين تلبية دعوة كيري التي وجهها للطرفين والتي بدأت بجولة باشراف كيري في واشنطن والاتفاق على الاتفاق، لأنه أصلاً لا يوجد اتفاق، والجلسة الاولى يجب ان تحدد مستلزمات الاستمرار في المفاوضات، والأهم أن هناك سقفاً لهذه المفاوضات، وهو في حده الأقصى تسعة شهور.

ب- القيادة الفلسطينية سبق لها أن أخذت موقفاً حاسماً بالنسبة للمفاوضات وأوقفتها لأنَّ الجانب الاسرائيلي كان يريد المفاوضات كغطاء لمواصلة مشاريعه الاستيطانية، ورغم هذا الموقف المبدئي للرئيس ابو مازن إلاَّ ان الساحة الفلسطينية لم تستثمر هذا الموقف من اجل تحقيق المصالحة الوطنية وانهاء الانقسام. وبقيت حركة حماس ملتزمة برؤيتها الخاصة فيما يتعلق بقطاع غزة، وهذه مشكلة تفرض نفسها سلباً على الواقع الفلسطيني .

ت- القيادة الفلسطينية تعيش سلسلة أزمات منها ما يسببها الاحتلال، ومنها ما هو ناتج عن تدني مستوى الاداء العربي. ومنها ما يتعلق بالموقف الاوروبي المتأثر بشكل كبير بالموقف الأميركي. وهذه الازمات تضع القيادة الفلسطينية امام خيارات معقَّدة، وبالتالي لا تستطيع تجاهل الواقع المؤلم. فهناك أزمة مالية بسبب الحصار المالي الذي تمارسه الولايات المتحدة، واوروبا، واسرائيل، والدول العربية في إطار خطة تفرضها واشنطن للضغط على القيادة الفلسطينية، وهناك أزمة اقتصادية سببها المباشر الاحتلال الاسرائيلي، وربطه الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي، والتحكم بالداخل والخارج. أضف الى ذلك الازمات التي باتت تهدد ابناء شعبنا وخاصة في القدس من اقتلاع وتهجير، ومصادرة الاراضي، وتعطيل عمل المؤسسات والاعتقالات اليومية، ومعاناة اهالي الاسرى، وغيرها. مجمل هذه الازمات جعل القيادة الفلسطينية تقبل المشاركة في المفاوضات وهي تدرك الفشل مسبقاً، ولا تبني آمالاً على ذلك لأنها تجد ان أسس نجاح المفاوضات مفقودة، وكيري لم يستطع بدوره ان يفرض على نتنياهو على الاقل رؤية الولايات المتحدة سواء ما يتعلق بحل الدولتين، أو بالمرجعية الدولية، أو بوقف الاستيطان.

ث- الرئيس أبو مازن قدَّم مواقف واضحة تتعلق بمجمل القضايا وهي رسالة إلى كل الاطراف، ومنها الطرف الفلسطيني، وخاصة ما جاء على لسانه في لقائه مع كتاب وصحافيين في رام الله: "لدينا دائماً ما نقوله كفلسطينيين، وهناك خطوات أخرى نعلن عنها، وليست المفاوضات سبيلنا الوحيد، لكنها إحدى الخيارات مع تمسكنا بثوابتنا الوطنية الفلسطينية التي لم نتنازل عليها".

لاشك أن القيادة الفلسطينية تدرك تماماً الهوة بين الطرفين، كما تدرك بأن الاجتماع المرتقب في واشنطن بإشراف كيري لا يمتلك مقومات النجاح، لكنه سيكون منبراً للجانب الفلسطيني للتأكيد على ثوابته، وحقوقه الوطنية المشروعة، وهذا ما ينتظره الشعب الفلسطيني.

صحيح أن الشعب الفلسطيني يعيش أوضاعاً صعبة، وتحديات هائلة، ولكن علينا أن لا ننسى أننا ما زلنا نمتلك أسلحة مهمة في الصراع ضد الاحتلال.

فنحن أولاً حصلنا على دولة عضو مراقب باعتراف العالم بأغلبية ساحقة، ونحن الآن دولة تحت الاحتلال نقاتل من أجل الحرية والاستقلال وهذا مركز قوة لنا وليس مركز ضعف، ونحن الوحيدون الذين نقف في الخندق الامامي في حالة صراع يومي ضد المحتل.

ثانياً: حتى الآن نحن لم نفعِّل ما بأيدينا من وسائل قوة وتأثير في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وخاصة انضمامنا الى المؤسسات والهيئات الدولية التخصصية وتحديداً المحكمة الجنائية الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الأربع وغيرها.

ثالثا: إنَّ التعنت الإسرائيلي وحالة الإجرام القائمة ضد شعبنا ستقود حتماً إلى انفجار الطاقات الثورية الوطنية الشعبية التي تعبِّر عن نفسها من خلال مقاومة عارمة وشاملة قوامها مختلف الشرائح النقابية، والشبابية، والشعبية لإرغام الاحتلال على الانسحاب من الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧.

رابعاً: إنَّ القيادة الفلسطينية بما تمثِّل هي صاحبة الحق ألحصري في الموافقة أو عدم الموافقة على إنهاء حالة الصراع مع الاحتلال، فلو اجتمعت أمم الأرض بكاملها لإنهاء الصراع لن تستطيع طالما أن القيادة الفلسطينية ترفض ذلك.

علينا أن نتفهم حقَّ القيادة في اختيار الخيار الأسلم والأنسب ولكن من حقنا على قيادتنا أن لا تتنازل عن أي حق من حقوقنا المشروعة، ولا من الثوابت الوطنية، والقضايا النهائية ليست ملكاً لجيل محدد وإنما هي ملكٌ لكل الأجيال، والجيل بعد الآخر حتى النصر.

رئاسة

الرئيس محمود عباس يلبي دعوة نظيره اللبناني ويلتقي عدداً من الفعاليات والسياسيين

لبَّى رئيس دولة فلسطين محمود عباس "أبو مازن" دعوة نظيره اللبناني الرئيس ميشال سليمان لزيارة لبنان والاجتماع معه لمناقشة عدد من الأمور الملحّة على الساحة الفلسطينية اللبنانية.

وصول الرئيس واستقباله

بدايةً حطَّت طائرة الرئيس عباس على أرض مطار رفيق الحريري الدولي عند الثانية والنصف من بعد ظهر الأربعاء ٢٠١٣/٧/٣، حيثُ كان في استقباله كل من نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال سمير مقبل، والوزير المرافق وزير شؤون المهجَّرين علاء الدين ترو، وسعادة محافظ البقاع وجبل لبنان انطوان سليمان، وقائد منطقة جبل لبنان العسكرية، وقائد جهاز أمن المطار، ومدير عام الطيران المدني، وأعضاء سفارة دولة فلسطين في لبنان وفصائل "م.ت.ف" والتحالف.

وبعد استراحة قصيرة في صالون الشرف، انتقل فخامة الرئيس عباس إلى القصر الجمهوري في بعبدا، حيثُ كان فخامة الرئيس اللبناني في استقباله عند المدخل الخارجي للقصر.

لقاءات ثنائية وموسَّعة بين سليمان وعباس

بعد مراسم الاستقبال، انعقدت في صالون السفراء قمة لبنانية-فلسطينية تناولت سُبُل تعزيز العلاقات الثنائية والمقاربات الكفيلة بدعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وآفاق عملية السلام في الشرق الأوسط.

وتخلَّل اللقاء تأكيد الرئيس سليمان لأهميّة نأي الفلسطينيين بأنفسهم عن التداعيات السلبيّة للأزمة السوريّة، وعدم الانزلاق في التجاذبات والخلافات الداخليّة اللبنانيّة، مثمِّناً في هذا السياق الجهود المبذولة لضبط أي تورط من

قِبَل بعض الجماعات الفلسطينية المسلَّحة في أحداث صيدا الأخيرة. كما شدَّد على ضرورة العمل مع السلطة الفلسطينية لمتابعة قرارات مؤتمر وهيئة الحوار الوطني الخاصة بالموضوع الفلسطيني من جوانبه كافة، ووضع آليّة لتنفيذها، بالتعاون المفترض مع وكالة الأونروا.

ولفت الرئيس سليمان إلى حرص لبنان على وجوب أن يكون أي حل لأزمة الشرق الأوسط متماشياً مع مصالح لبنان العليا ومع المبادئ والأُسس الواردة في قرارات الشرعيّة الدوليّة ومرجعيّة مؤتمر مدريد والمبادرة العربيّة للسلام، ووجوب ضمان عدم توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي تتعارض أوضاعها الخاصة مع مثل هذا التوطين، مشدِّداً على دعم لبنان للمساعي الهادفة لقبول دولة فلسطين كدولة كاملة العضويّة في منظمة الأمم المتحدة.

من جهته، أكَّد الرئيس عباس أن اللاجئين الفلسطينيين ليسوا طرفاً في أي نزاع داخلي، وشدِّد على وحدة الموقف الفلسطيني القاضي بالنأي بالنفس إزاء كل ما يجري من نزاعات داخلية في كافة الدول العربية الشقيقة، آملاً تجنيب اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان تداعيات وتبعات هذه النزاعات.

ودعا الرئيس عباس لدعم الشعب الفلسطيني والتضامن معه في سعيه لنيل حريته واستقلاله، مجدِّداً تأكيده لكون الوجود الفلسطيني في لبنان وجوداً مؤقتاً إلى حين العودة للوطن.

وحول موضوع السلاح الفلسطيني في لبنان، اعتبر الرئيس عباس أن هذا القرار بيد الرئيس اللبناني، لافتاً إلى أن الفلسطينيين هم ضيوف مؤقتون وعليهم إطاعة ما يُطلب إليهم في أي موضوع، حرصاً على استقرار لبنان وأمنه.

من جهة ثانية جدَّد الرئيس عباس تمسُّكه بالحل العادل والشامل لأزمة الشرق الأوسط الذي يؤدي إلى حل الدولتين على أساس حدود العام ١٩٦٧ والقدس عاصمة لدولة فلسطين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية المعتمدة في قمة بيروت عام ٢٠٠٢.

واعتبر أن المبادرة العربية للسلام هي أثمن مبادرة ويجب قبولها دون تغيير أو تبديل أو تعديل، ولفت إلى أهمية المصالحة الوطنية التي يعمل عليها الفلسطينيون حالياً.

وبعد ذلك، انتقل الرئيسان إلى قاعة مجلس الوزراء لينضما إلى أعضاء الجانبين الرسميين اللبناني والفلسطيني، حيثُ عقدا لقاءً موسَّعاً حضره عن الجانب اللبناني كل من نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال سمير مقبل، ووزراء: الخارجية والمغتربين عدنان منصور، الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، العمل سليم جريصاتي، شؤون المهجرين علاء الدين ترو، الداخلية والبلديات مروان شربل، إلى جانب مدير عام رئاسة الجمهورية الدكتور انطوان شقير، ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدبلوماسية السفير ناجي أبي عاصي، ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والمستشار العسكري لرئيس الجمهورية العميد عبد المطلب الحناوي، ورئيس مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية أديب أبي عقل.

أمَّا عن الجانب الفلسطيني فقد شارك كل من عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد، ونائب رئيس مجلس الوزراء د.زياد أبو عمرو، ووزير العمل د.أحمد مجدلاني، والناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" و"فتح" في لبنان فتحي أبو العردات.

وبعد انتهاء اللقاء الموسَّع توجَّه الرئيسان إلى صالون السفراء حيثُ قاما بتبادل الأوسمة. فمنح الرئيس سليمان الرئيس الضيف وسام الاستحقاق من الرتبة الاستثنائية، وبدوره منح الرئيس الفلسطيني الرئيس سليمان وسام نجمة فلسطين، ثم كان تبادل للهدايا، أعقبها تدوين الرئيس عباس كلمة في سجل الشرف.

ثمَّ توجه الرئيس عباس برفقة رئيس الجمهورية اللبنانية إلى حديقة الرؤساء حيثُ زرع أرزة الصداقة اللبنانية – الفلسطينية.

وبعدها عقد الرئيسان مؤتمراً صحافياً مشتركاً في قاعة ٢٢ تشرين الثاني. وبدأ المؤتمر بكلمة الرئيس سليمان، استهلَّها بالإشارة إلى ما تمَّ مناقشته بينه وبين الرئيس عباس خلال القمة المشتركة.

بدوره ألقى الرئيس عباس كلمة وجَّه من خلالها التحية للبنان وشعبه باسم الشعب الفلسطيني، معبِّراً عن شكره وتقديره للرئيس سليمان لوقوفه إلى جانب فلسطين دولةً وشعباً في النضال المستمر لنيل الحرية والسيادة والاستقلال.

وبعدها تطرَّق الرئيس عباس إلى ما تمَّ تناوُلُه خلال القمة المشتركة فقال: "أطلعت فخامة الرئيس على نتائج الاجتماعات المكثَّفة التي عقدناها في الأيام القليلة الماضية مع السيد جون كيري، وزير خارجية أميركا، وقدَّمنا كل ما يمكن من تسهيلات لإنجاح مهمته، والجميع يعلم الآن أن الكرة في الملعب الإسرائيلي وعليهم أن يثبتوا جديتهم في السعي للسلام. نحن ملتزمون بمرجعية السلام وهي القرارات

الأممية وخطة خارطة الطريق التي تتضمَّن المبادرة العربية للسلام، حيثُ أن هذه المبادرة أصبحت جزءاً لا يتجزّأ من الشرعية الدولية وتحمل قراراً برقم ١٥١٥ في مجلس الأمن"، مشيراً إلى أنَّه أكَّد لنظيره اللبناني العزم على تحقيق المصالحة الفلسطينية التي لا بديل عنها، من خلال العودة إلى الشعب الفلسطيني مصدر السلطات ليقول كلمته الفصل في الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة.

وختم الرئيس عباس كلمته بشكر الرئيس سليمان على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، وعلى دعم لبنان ومؤازرته للشعب الفلسطيني.

كما لفت سليمان إلى أن علاقة لبنان مع فلسطين لم ولن تنبع من عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، وأضاف: "نحن نتعامل مع الفلسطينيين كأخوة، والذي نستطيع أن نقدمه من أجلهم نقوم به بطيبة خاطر ومن دون أن ننتظر ما تنص عليه شرعة الأمم المتحدة. ولكن هنالك مشكلة نواجهها وهي استغلال العدو لأي موضوع نقوم به لتوطين الفلسطينيين، وهذا هو هدفه الأساسي ونحن نحاربه كما تفعل الحكومة الفلسطينية".

وفيما يتعلَّق بتحسين الأوضاع المعيشية والحياتية للاجئين الفلسطينيين، أشار سليمان إلى أن الحكومة اللبنانية وهيئة الحوار اتخذتا قراراً بهذا الشأن، لافتاً إلى أن تحسين الأوضاع موضوع جار وقد نُفِّذ وأُقرَّ قانونان بالنسبة للاجئين الفلسطينيين. كما نوَّه إلى أن مشكلة إعادة إعمار نهر البارد تعود إلى أن الأموال التي رُصدت للإعمار لم تأتِ، وأضاف: "كذلك فلبنان ليس لديه الأموال الكافية. والقاعدة التي وضعت آنذاك هي أنه بقدر ما يدفع الإخوان العرب أموالاً تُعطى المنظمات الدولية أموالاً مضاعفة. ولكن هذا الأمر يتعثَّر للأسف ويجب علينا العمل معاً للحصول على هذه الأموال لإعادة بناء المخيم، ولكن الدولة ملتزمة بذلك والأرض موضوعة والمخططات موجودة ويكفي إيجاد التمويل بغية التنفيذ".

من جهته نوَّه الرئيس عباس إلى أن مسألة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها يعود القرار فيه إلى الحكومة اللبنانية وما تقرِّره، لافتاً إلى أن هذا متفقاً عليه بين كافة الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت لواء "م.ت.ف".

وبالنسبة لتوحيد المرجعية السياسية الأمنية الفلسطينية قال الرئيس عباس: "نحن لدينا سفارة وهناك أجهزة مسؤولة سواء أكانت وزارة الداخلية أم المخابرات أم الجيش، والأبواب مفتوحة والصلاحيات مُطلَقة للسفارة للقاء في أي وقت. ونحن لدينا أيضاً أجهزة في الوطن يمكن أن تجري اتصالات وتتعاون مع الأجهزة اللبنانية".

أمَّا فيما يتعلَّق بالوضع العملي الفلسطيني للاجئين من سوريا، فلفت الرئيس عباس إلى أن الفلسطينيين الذين قدِموا إلى لبنان جاؤوا رغم أنوفهم بسبب ما جرى بالذات في مخيم اليرموك من اصطدامات. لافتاً إلى أن الأولوية الحالية هي إعادة الأمور مع الحكومة السورية إلى سابق عهدها من أمن وأمان في مخيم اليرموك حتى يعود النازحون وبأقصى سرعة ممكنة، إلى حين عودتهم لوطنهم فلسطين.

وبالنسبة إلى الأوضاع في مصر، تمنَّى الرئيس عباس السلام والأمن والاستقرار لها في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها.

وفي مساء اليوم نفسه، دعا الرئيس سليمان الرئيس عباس إلى عشاء على شرفه.

وألقى سليمان قُبيل العشاء كلمة لفت فيها إلى المرحلة الدقيقة التي يعيشها لبنان، داعياً إلى الابتعاد عن لغة التوتير الطائفي والمذهبي، والالتزام بالقوانين المرعيّة، وقواعد الديمقراطية التوافقيّة التي يتميَّز بها لبنان، ودعم مؤسَّسات الدولة والقوى الأمنيّة الشرعيّة المجسِّدة لوحدة الوطن، وعلى رأسها مؤسسة الجيش، وأضاف: "كذلك ندعو للالتزام قولاً وفعلاً بـ"إعلان بعبدا"، الداعي في جوهره إلى تحييد لبنان عن سياسة المحاور وتجنيبه الانعكاسات السلبيّة للأزمات الإقليميّة، ما عدا ما يتعلَّق بواجب التزام قرارات الشرعيّة الدوليّة والإجماع العربي والقضيّة الفلسطينيّة المحقّة".

ورأى الرئيس سليمان أن صون العلاقات الفلسطينية اللبنانية لا يتحقَّق إلا من تغليب روح التوافق بين مختلف الفصائل الفلسطينيّة الموجودة على الأراضي اللبنانيّة، واحترام القوانين اللبنانيّة وقرارات الشرعيّة الدوليّة الخاصة بلبنان، وخصوصاً القرار ١٧٠١، والنأي بالنفس عن النزاع الدائر في سوريا، وعدم الانجرار إلى التجاذبات والخلافات اللبنانيّة الداخليّة، مشيراً في هذا السياق إلى حُسن تعاون الفصائل الفلسطينيَّة المسؤولة في ضبط مخاطر تورّط مجموعات فلسطينيّة محدودة

في أحداث صيدا الأخيرة، ومنوّهاً إلى ضرورة التنسيق مع الوزارات والإدارات اللبنانيّة المعنيّة، لتسجيل عمليّة نزوح اللاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان وتنظيمها وضبطها، والتنسيق مع القوى الأمنيّة والشرعيّة اللبنانيّة لمواجهة مخاطر التطرّف والإرهاب والأعمال المخلّة بالأمن، إضافةً إلى الالتزام بتنفيذ مقرَّرات مؤتمر الحوار الوطني لعام ٢٠٠٦ التي أكدتها قرارات هيئة الحوار الوطني منذ العام ٢٠٠٨، مؤكّداً أن الحكومة اللبنانيّة ستظلّ حريصة على استمرار العمل على تحسين الظروف الحياتيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة للاجئين الفلسطينيين.

لقاء الرئيسَين عباس وميقاتي

من جهة ثانية زار الرئيس محمود عباس يرافقه الوزير المرافق رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني نجيب ميقاتي في السرايا حيثُ كان الأخير في استقباله في الباحة الخارجية.

وبعد ذلك عقد الرئيسان اجتماعاً ثنائياً، أعقبه اجتماع موسَّع شارك فيه عن الجانب اللبناني: نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، والوزراء عدنان منصور، و علاء الدين ترو، وسليم جريصاتي، وأمين عام مجلس الوزراء الدكتور سهيل بوجي، وأمين عام المجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، ورئيس لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني الدكتور خلدون الشريف والمستشارون زهير حمدان، جو عيسى الخوري ومصطفى أديب.

وحضر عن الجانب الفلسطيني: عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مسؤول ملف لبنان عزام الأحمد، ونائب رئيس مجلس الوزراء زياد أبو عمرو، ووزير العمل أحمد مجدلاني، والناطق الرسمي باسم الرئيس الفلسطيني نبيل أبو ردينة والسفير دبور.

وخلال اللقاء ألقى الرئيس ميقاتي كلمةً أشاد من خلالها بالعلاقات اللبنانية الفلسطينية وبالتعاون القائم بين الحكومة اللبنانية والسلطة الفلسطينية، وأكّد حرص لبنان على توطيد هذه العلاقات متمنياً التزام الجانب الفلسطيني بعدم التدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية والحفاظ على أمن المخيمات، ومشيداً في هذا الإطار بموقف الرئيس عباس حول كون القرار في مسألة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها يعود إلى الحكومة اللبنانية.

وفي ختام المحادثات عقد الرئيس عباس مؤتمراً صحافياً في السرايا أكّد خلاله أهمية هذه الزيارة تجاه تمتين العلاقة اللبنانية–الفلسطينية، ومناقشة بعض القضايا الأخرى المتعلّقة بالمسيرة السياسية التي تخوضها فلسطين حالياً.

وبعدها أجاب الرئيس عباس على بعض الأسئلة التي وُجهت إليه. وفيما يتعلّق بموضوع السلاح، قال الرئيس عباس: "نحن بصراحة لسنا بحاجة إلى سلاح، لأننا محميون من الشعب اللبناني والجيش اللبناني والحكومة"، منوهاً إلى أنه في حال أرادت الحكومة اللبنانية سحب السلاح إلى خارج المخيمات أو تنظيمه فإن ذلك سيُنفَّذ لأن الفلسطينيين ضيوف في لبنان.

وعن رأيه في الأوضاع في مصر قال: "موقفنا السياسي هو أن لا نعبِّر عن رأي سياسي مؤيد لهذه الجهة أو تلك، نحن نعتقد أن الشعب المصري أقدر بالتعبير وبالقرار، وأهل مصر أدرى بشعابها".

الرئيس يزور مقبرة الشهداء

وفي إطار جولته، قام الرئيس بزيارة نصب الشهداء يرافقه الوزير المرافق. فوضع إكليلاً من الزهر على نصب الشهداء في وسط بيروت الخميس ٢٠١٣/٧/٤، حيثُ كان في استقباله والوفد المرافق له لدى وصوله وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال فايز غصن، وعدد من الشخصيات.

لقاء عباس- بري

استقبل رئيس مجلس النواب اللبناني الأستاذ نبيه بري في عين التينة الرئيس عباس والوفد المرافق والسفير دبور وأركان السفارة بحضور والوزراء عدنان منصور، وعلاء الدين ترو، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية النائب عبد اللطيف الزين، ووفد من قيادة حركة "أمل" ضمَّ نائب رئيس الحركة هيثم جمعة، ورئيس المكتب السياسي جميل حايك، والنائب علي خريس وأعضاء المكتب السياسي بلال شرارة، ومحمد جباوي، وبسام كجك والمستشار الإعلامي للرئيس بري علي حمدان، والمدير العام لشؤون الرئاسة في المجلس علي حمد.

كما حضر اللقاء سفير الجامعة العربية في بيروت عبد الرحمن الصلح والأمين العام للإتحاد البرلماني العربي نور الدين بوشكوج.

وقد أقيمت للرئيس الفلسطيني مراسم استقبال رسمي، وبعدها عقد الرئيسان عباس وبري مؤتمراً صحفياً استهلَّه رئيس المجلس بالترحيب بالرئيس عباس.

ونوَّه الرئيس بري للدور الفلسطيني لجهة إخماد فتيل الأحداث المؤسفة والمتتالية في لبنان في أكثر من موقع وخصوصاً ما حصل في صيدا، وأشاد بموقف القيادة الفلسطينية وخاصة الرئيس عباس إزاء موضوع المصالحة الفلسطينية الفلسطينية، داعياً إلى دعم القضية الفلسطينية المركزية وعدم الانجرار للمخططات الإسرائيلية الهادفة لتغيب هذه القضية.

من جهته رأى الرئيس عباس أن لبنان هو أكثر الدول التي ضحَّت في سبيل القضية الفلسطينية، موجِّها له التحية والتقدير دولة وشعباً، ومؤكِّداً الحرص الفلسطيني على أمنه واستقراره.

وأشار الرئيس عباس إلى أن المصالحة هي مصلحة وطنية حيوية للشعب الفلسطيني، آملاً أن تتحقَّق بأقصى سرعة ممكنة، ومؤكِّداً أن الحل لاستعادة الوحدة يكمن في الانتخابات.

وبعدها تمَّ طرح بعض الأسئلة على الرئيس عباس، حيثُ لفت فيما يتعلَّق بحق العودة إلى أن المبادرة العربية للسلام تنص على حل عادل يتفق عليه لقضية اللاجئين حسب القرار ١٩٤ الذي يعتبر القرار الوحيد المرجعية لقضية اللاجئين.

وخلال اللقاء تبادل الرئيسان الهدايا، فقدَّم الرئيس عباس لرئيس المجلس هدية تذكارية عبارة عن آنية من صناعة يدوية فلسطينية، وقدّم له الرئيس بري بالقابل نماذج لعملة مصرية تبرَّع بها الشعب المصري للشعب الفلسطيني أثناء النكبة.

لقاءات مع كتل نيابية وعدد من الشخصيات والسياسيين والاعلاميين

من جهة ثانية اجتمع الرئيس عباس مع رئيس الوزراء اللبناني المكلَّف تمام سلام، واستقبل بمقر إقامته في بيروت وفداً من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي، يرافقه وزيرا المهجرين والشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال علاء الدين ترو، ووائل أبو فاعور، ونائب رئيس الحزب دريد ياغي وأمين سر الحزب ظافر ناصر، إضافةً إلى كل من النواب اللبنانيين طلال ارسلان، وبطرس حرب، وفؤاد السنيورة، وبهية الحريري يرافقها وفد من فعاليات مدينة صيدا؛ ورئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميل؛ والأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد؛ ورئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري؛ والسفراء العرب المعتمدين لدى لبنان؛ رجل الدين اللبناني السيد هاني فحص؛ و رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا، ووفد تجمُّع الروابط واللجان الشعبية في لبنان الذي ضمَّ: بشارة مرهج، ومعن بشور، وهاني سليمان.

وخلال هذه اللقاءات وضع الرئيس عباس الشخصيات بصورة آخر مستجدات العملية السلمية، واجتماعاته الأخيرة مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، والجهود التي يبذلها الأخير لإحياء عملية السلام مؤكِّداً وجود مساع أميركية حثيثة لتحقيقها، إضافةً إلى مناقشةً آخر التطورات والأوضاع بين لبنان وفلسطين وسُبُل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدَين، والتّأكيد على نأي الفلسطينيين بأنفسهم عن كل الشؤون الداخلية للدول العربية الشقيقة وبالأخص لبنان وسوريا، ومؤكِّداً تحييد المخيمات الفلسطينية عن الأحداث في مدينة صيدا.

كما شدَّد الرئيس عباس خلال اللقاءات على أن وحدة الأراضي اللبنانية وأمنها مقدسة بالنسبة للفلسطينيين.

من جهة أخرى، هاتف الرئيس عباس رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وتمنَّى له الشفاء العاجل من الوعكة الصحية

التي ألمت به.

هذا وقد قام الرئيس باستقبال الفنان اللبناني راغب علامة ومنحه جواز سفر دبلوماسي فلسطيني، مثنياً على دوره في برنامج محبوب العرب "عرب أيدل".

كما منح الرئيس عباس اللواء الركن خليل ديب أبو طعان، وسام نجمة القدس العسكري، تقديراً لدوره الريادي في مسيرة الشعب الفلسطيني النضالية.

وإلى جانب هذه اللقاءات، استقبل الرئيس عباس ممثلي وسائل الاعلام اللبنانية المكتوبة والمرئية والمسموعة وعدداً من مدراء التحرير والكتاب الصحافيين والمحلّلين السياسيين، إضافة إلى نقابيي الصحافة محمد البعلبكي والمحرِّرين الياس عون، ومديرة الوكالة الوطنية للإعلام لور سليمان صعب، وعدداً من ممثلي وسائل الاعلام الفلسطينية والكويتية، وذلك بحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور والأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي محسن إبراهيم.

بداية رحَّب النقيب البعلبكي بالرئيس محمود عباس، منوهاً "بالتوجيه الحكيم الذي أطلقه سيادة الرئيس للحفاظ على أمن لبنان"، ومتمنياً للشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ثمَّ تحدَّث النقيب الياس عون فرحَّب بالرئيس عباس متمنياً حصول فلسطين على عضوية في الأمم المتحدة، مؤكِّداً الوقوف إلى جانب الرئيس محمود عباس "الذي لا يعمل إلا لقضية فلسطين"، على حد تعبيره.

وبعد ذلك أجاب الرئيس عباس على أسئلة الصحافيين، ورداً على سؤال حول يأس اليهود في الولايات المتحدة الأميركية من موضوع حل الدولتين، واقتراحهم على الفلسطينيين بأن يكونوا مواطنين في دولة إسرائيل، قال الرئيس عباس: "نحن تبنَّينا حل الدولتين على أساس ٦٧، وفي ٩٣ اعترفنا بإسرائيل وعلى هذا الأساس تفاوضنا معهم وما زلنا"، لافتاً إلى أن حل الدولة الواحدة غير مقبول أبداً وأن الاستيطان الذي بدأ عام ٦٧ هو غير شرعي، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الجالية اليهودية رغم تطرفها إلا أنها ليست كرجال الحكومة في إسرائيل، داعياً الدبلوماسيين والاعلاميين العرب للجلوس مع اليهود لكي يفهموا وجهة النظر العربية.

وفي معرض إجاباته نوَّه الرئيس عباس للانجاز الأممي الذي حقَّقته فلسطين، وأكد أن حماس جزء من الشعب الفلسطيني وأن المصالحة معها أمر ضروري، وقال: "نحن مع المقاومة السلمية الشعبية، وقد تم الاتفاق عليها بيننا وبين حركة حماس مكتوبة ومقروءة من قِبَل الأخ خالد مشعل، أي أنه اتفق معي على حدود ٦٧، وعلى المقاومة السلمية وأنني ممثل الفلسطينيين في المفاوضات".

ورداً على سؤال حول دخول أحمد الأسير إلى مخيم عين الحلوة، وعمَّا إذا باتت المخيمات ملجأً للإرهابيين، نفى الرئيس مشاركة الفلسطينيين في أحداث صيدا الأخيرة، وأكَّد أن سلاح المنظَّمات التي تنتمي إلى "م.ت.ف" هو تحت السيطرة، منوهاً إلى أن المخيمات تضم شتى الجنسيات، ومشدِّداً على انه لا يعلم مكان الأسير في إشارة إلى انه قد أوصى بعدم دخوله للمخيمات.

أمَّا على السؤال المتعلِّق بعدم لقائه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، فقال الرئيس: "لم يحصل أن قال السيد حسن نصر الله أنه طلب أن يلتقيني، وأنا لا مشكلة عندي في لقاء أي شخص في لبنان".

الرئيس يزور مقبرة الشهداء

قام سيادة الرئيس بوضع إكليل على النصب التذكاري لشهداء الثورة الفلسطينية في مقبرة شاتيلا في بيروت الجمعة ٢٠١٣/٧/٥.

وكان في استقباله والوفد المرافق له، ممثلون عن فصائل "م.ت.ف"، وعدد من ذوي الشهداء، وشخصيات لبنانية عاصرت الثورة.

هذا وقد رافق الرئيس عباس كل من عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد، ونائب رئيس الوزراء زياد أبو عمرو، ووزير العمل أحمد مجدلاني، والناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، وسفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات.

الرئيس يصلي في السفارة ويعقد سلسلة من اللقاءات

أدَّى الرئيس عباس صلاة الجمعة في قاعة الرئيس الشهيد ياسر عرفات، في سفارة دولة فلسطين في بيروت، وعقد بعدها سلسلة لقاءات في مقر السفارة.

فالتقى لجنة إقليم حركة "فتح" في لبنان ومسؤولي المناطق، كما اجتمع مع فصائل "م.ت.ف"، ومع الفصائل الفلسطينية في لبنان.

كذلك عقد سيادته لقاءً مع الفعاليات والهيئات والمنظمات الشعبية الفلسطينية وأبناء مخيمات لبنان، وذلك بحضور عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد، ووزير العمل أحمد مجدلاني، وسفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، والأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي محسن إبراهيم.

وأكَّد سيادته خلال لقاءاته ضرورة الالتزام بأمن واستقرار لبنان، مقدِّراً دور لبنان رئيساً وحكومةً وشعباً في دعم نضال وصمود شعبنا الفلسطيني، ومشدِّداً على أن الفلسطينيين في لبنان ضيوف مؤقَّتون وأن حق العودة ثابت من الثوابت الوطنية الفلسطينية.

كما أطلع سيادته القوى والفعاليات على لقاءاته في الأيام الماضية مع رئيس الجمهورية اللبنانية، ورئيس الوزراء، ورئيس مجلس النواب، مشيراً إلى أن هذه اللقاءات بحثت الهموم المشتركة للبلدَين والشعبَين الشقيقَين.

مغادرة الرئيس السبت ٢٠١٣/٧/٦

بعد مغادرته مقرَّ إقامته في فندق فينيسيا ببيروت، توجَّه فخامة الرئيس أبو مازن إلى القصر الجمهوري يرافقه الوزير المرافق، حيثُ كانت مراسم الاستقبال معدَّة لقدومه.

وبعدها توجَّه الرئيس أبو مازن إلى صالون السفراء حيثُ عُقِد لقاء بينه وبين الرئيس سليمان. وبعد انتهاء اللقاء، غادر الرئيس عباس القصر متوجِّهاً إلى مطار رفيق الحريري الدولي- الجناح الرئاسي يرافقه الوزير المرافق.

وقد كان في وداع الرئيس كل من نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال سمير مقبل، والوزير المرافق عدنان منصور، إلى جانب الشخصيات الرسمية التي كانت حاضرةً خلال الاستقبال.

أحمد قريع: للـ "القدس":

لستُ قلقاً على حركة "فتح" فما دامت هناك قضية وطنية فلسطينية، ففتح باقية

بين مؤيِّد ومعارض تتوجَّه القيادة الفلسطينيةوبدعوة من الأمريكي نحو المفاوضات، ضمن خطة سياسية أمنية واقتصادية ومواضيع تتعلَّق بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين. وطاولة التفاوض هذه ليست الأولى التي تضم فلسطينيين وإسرائيليين عبر وسيط ما لحل مسألة الشرق الأوسط والعالم، والقضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، غير أنها تتزامن مع ارتفاع الأصوات العربية بالربيع العربي وتأثير ذلك على القضايا الداخلية من وحدة وطنية ومصالحة وأوضاع اقتصادية. وللوقوف على حقيقة الموقف الفلسطيني والتأثيرات الخارجية على القضايا الداخلية كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد قريع أبو العلاء.

حوار: امل خليفة
رام الله/ فلسطين

برأيك ما هي العوامل والظروف التي أدَّت للعودة إلى طاولة المفاوضات بعد التوقُّف الطويل؟

بالنسبة لنا إن المفاوضات هي إحدى آليات العمل لتحقيق حقوقنا الوطنية المشروعة. فإذا كان هناك أمل بالمفاوضات فلن نبتعد عنه. أمَّا إذا كانت مضيعة للوقت، فلن نذهب إليها، وهذا منهج عمل بالنسبة لنا. فنحن كسلطة لم نقاطع المفاوضات منذ أن ذهبنا إليها من مدريد وحتى أوسلو وواي ريفر وأنابولس وما بينهم، ولم نذهب إلى المفاوضات إلا لأنها آلية ارتضيناها لاستعادة حقوقنا الوطنية. وبالتالي قامت الإدارة الأمريكية في الفترة الثانية للرئيس أوباما ببذل الجهود في محاولة جمع الطرفين للعودة إلى المفاوضات، وجرت محادثات صعبة فيما بين الأطراف، أي بين الطرف الفلسطيني والأمريكي من جهة وبين الطرف الأمريكي والإسرائيلي من جهة ثانية، وتمَّ التوصُّل من خلالها إلى تحديد بعض المعالم لعملية المفاوضات تحتاج إلى توضيح أكثر، وتحتاج إلى توافق أكبر بحيثُ تتناسب طلبات الأطراف على الطاولة مع بعضها البعض، وهذا سوف يتحدَّد خلال اللقاءات التي ستتم في واشنطن قريباً. وإذا نجحت هذه اللقاءات في تحديد بعض القضايا التي لا بدَّ من وضوحها بحضور الطرف الإسرائيلي فأعتقد بأن المفاوضات تصبح مبررة. وقد توجَّه وفد فلسطيني وسيكون هناك وفد إسرائيلي بحضور الولايات المتحدة الأمريكية إلى واشنطن، ففي النهاية جون كيري قدم إلى المنطقة وقدم رؤية الإدارة الأمريكية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وطرق حله، على أساس حدود العام ٦٧ وإطلاق عدد من الأسرى وتحديد بعض القضايا للحديث عنها مثل الأمن والحدود لفتح الطريق إلى استكمال المفاوضات في باقي القضايا في حال تمكَّنا من حل هذه الأمور المطروحة.

كيف يتقبَّل الجانب الإسرائيلي هذه الطروحات في الوقت الذي يقدِّم فيه المشاريع العنصرية

ابو العلاء:
شعبنا شعبٌ صامد على هذه الأرض لن يغادرها مهما لأنه صاحب قضية عادلة وسيبقى متمسِّكاً بها ولن يتنازل عنها، فالرئيس عرفات رحمه الله حوصر أمام العالم كله إلى أن استشهد وهو رئيس الشعب الفلسطيني وقائده وهو نموذج للصمود الشعب الفلسطيني

مثل مشروع برافر والمستوطنات والجدار؟

ما يفعله الجانب الإسرائيلي هو اختراق وانتهاك لا حدود له. وفي حال استمرار هذه الانتهاكات تصبح المفاوضات فعلاً مضيعة للوقت، والجانب الفلسطيني مدرك جيداً لحدود الموقف الوطني الفلسطيني الذي لا يستطيع كائن من كان تجاوزه. أمَّا الجانب الإسرائيلي فهو حتى اللحظة لم يحدد موقفه من قضايا مهمة من جهة، ومن جهة آخرى هناك العديد من الانتهاكات الإسرائيلية التي تُعتبر أحادية الجانب، في الوقت الذي يكيل لنا فيه الإسرائيليون التُّهم على لسان نتنياهو ويطالبوننا بعدم الذهاب إلى إجراءات أحادية الجانب. ولكن أي إجراءات أحادية الجانب هذه التي يتحدثون عنها؟!. إن الإجراء الأحادي الجانب الذي يتناقض مع كافة الاتفاقيات هو ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية. فالاستيطان مثلاً عمل أُحادي الجانب، وهناك نص صريح في اتفاقية أوسلو بأنه لا يجوز لأي من الطرفين القيام بإجراء أُحادي الجانب يُجهض نتائج مفاوضات الوضع الدائم. كذلك فالجدار والاستيطان هي إجراءات من طرف واحد، والانتهاكات التي تجري في القدس والأقصى وتهويد المدينة ومحاولات تهجير السكان وإغلاق المؤسَّسات وفرض الضرائب على الناس، كل ذلك أعمال أُحادية الجانب تسيء وتضر ولا تسمح بالوصول إلى اتفاقات. واعتقد بأنه ستتم مناقشة جميع هذه القضايا خلال الجلسات القادمة. وليس معنى ذلك أنه سيتم الاتفاق، وإنما ستتضح الصورة حول المدى الذي سنصل إليه معهم. وليكن معلوماً بأن كلا الطرفين يحتفظ ببعض الأوراق لنفسه. فالإسرائيليون يعتقدون بأن الاستيطان علاوة على أنه إستراتيجية إسرائيلية للاستيلاء على حق الآخرين والجانب الفلسطيني، فهو ورقة تفاوضية لتقديم التنازلات عن البؤر الاستيطانية الصغيرة والمنتشرة لإظهار أنهم قدموا الكثير وتنازلوا عن الكثير.

ابو العلاء:
واجهتنا مشكلات عديدة من إخواننا العرب ولكننا بقينا حريصين على البقاء في إطار البيت الفلسطيني، وإذا قرَّرت حماس العودة إلى الحضن الفلسطيني فهو واسع ودافئ بشرط أن تكون الأولية فلسطينية

ما هي الأوراق التي يُمكن للسلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية استخدامها على طاولة المفاوضات للضغط على الإسرائيليين في ظل موازين القوى بين الطرفين؟

إذا نظرنا لموازين القوى نظرة مادية فهي لا تُقارن بيننا وبين الإسرائيليين، وهي راجحة

لمصلحتهم. فإسرائيل تمتلك قوة عسكرية هائلة وتمتلك قوة اقتصادية وتحالفات دولية قوية على رأسها الأمريكان. أمَّا إذا نظرنا إلى القضية الفلسطينية بعين إنسانية وكقضية لها وجودها وتداعياتها على وضع إسرائيل والمنطقة، فأعتقد أنها نقطة قوة لصالحنا كفلسطينيين. لذا يجب أن نحسن استغلال الوقت المناسب والعملية المناسبة لاستخدامها. فرغم وجود معادلة غير متكافئة بين العناصر، إلا أن هناك نقاط قوة لدى الطرفين يمكن الضغط من خلالها. فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين وقيامهم بالاستيلاء على المسجد الأقصى وكنيسة القيامة قضايا واضحة لا تستطيع إسرائيل أن تستغفل العالم كله بشأنها لأنها ستكون نهايتها. أمَّا نقطة القوة الأخرى لدى الشعب الفلسطيني فهي الصمود والثبات والتمسُّك بالأرض والحقوق المدنية رغم القهر والظلم والاضطهاد والعدوان وكافة أساليب القمع التي تقوم بها إسرائيل. فمدينة القدس القديمة تبلغ مساحتها كيلومتر مربع واحد ويقطنها ٣٣ ألف فلسطيني، هم ضمانة بقاء المدينة عربية إسلامية مسيحية، وهؤلاء ليسوا سوى شعب أعزل دون سلاح أو شرطة أو أي أداة من أدوات المقاومة سوى تشبُّثهم بالأرض وبالمدينة، ولكن هذه هي نقاط القوة لدي الشعب الفلسطيني والقيادة تراهن على ذلك أيضاً . فنحن كشعب فلسطيني أصحاب حق أقرَّه العالم والشرعية الدولية، وشعبنا شعبٌ صامد على هذه الأرض لن يغادرها مهما حصل لأنه صاحب قضية عادلة وسيبقى متمسِّكاً بها ولن يتنازل عنها، فالرئيس عرفات رحمه الله حوصر أمام العالم كله إلى أن استشهد وهو رئيس الشعب الفلسطيني وقائده وهو نموذج لصمود الشعب الفلسطيني.

الرابع عشر من آب هو موعد انتهاء فترة الحكومة الحالية. فما هي السيناريوهات المطروحة لعدم الوقوع في أزمة حكومية جديدة في حال لم يتم التوصُّل إلى حل مع حركة حماس؟

يُعتبَر رئيس الوزراء رامي الحمد الله شخصية إدارية مقبولة وناجحة، وهو إن اصطدم بمشكلة الصلاحيات التي هي شكل من أشكال الإدارة، فذلك لأن العمل يختلف عما كان يتصوره، لذا وجد أنه لن يستطيع ممارسة صلاحياته في ظل هذه الظروف مما أدى إلى تقديم استقالته. وقد تم الاتفاق بينه وبين الرئيس أبو مازن على الاستمرار بحكومة تسيير أعمال إلى أن تحل الأزمة. و٨/١٤ هو موعد تحضير الانتخابات وليس موعد انتهاء فترة الحكومة التي كان من المفروض أن يكون الرئيس أبو مازن هو رئيسها، حسب اتفاق الدوحة، ولكن السؤال المطروح الآن هو حول مدى استعداد حماس للذهاب إلى انتخابات في ظل الظروف الراهنة. وأنا هنا لا أريد الحديث باسم حماس، إلا أنني أقول أن الظرف صعب ومن المستبعد ذهاب حماس خطوة تجاه الانتخابات خاصة بعد التحوُّلات التي جرت في مصر والزج بهم إلى هذه الأحداث. فالتهمة التي وجهت إلى الرئيس محمد مرسي هي التخابر مع حركة حماس والتخابر يعني أن هناك تكليفات، لذا فحماس في هذه الفترة تمر بظرف صعبة جداً، مما يطرح سؤالاً آخر وهو إن كان على الشعب الفلسطيني لكي يعيد الشرعية وتتم الانتخابات أن تنتظر حماس لتلتقط الأنفاس وتعيد صياغة علاقاتها مع الأطراف العربية والسلطة ومع منظمة التحرير والقبول بما تقبل به المنظمة ورفض ما ترفضه المنظمة والالتزام بكافة الاتفاقيات. هذه قضية ما زال من المبكر الحكم عليها. وفي الـ١٨ من الشهر القادم تنتهي مهلة حكومة رامي الحمد الله ونكون أمام خيارين، أولهما إعادة تشكيل الحمد الله لحكومة جديدة إذا طلب منه الرئيس أبو مازن ووافق هو، والثاني تشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس أبو مازن أو من يرشحه. ومن هنا فعلى حماس أن تعرف أن البيت الفلسطيني هو حماية للفلسطيني أكثر من أي مكان آخر، ونحن مررنا بهذه التجربة في الأردن وسوريا ولبنان وقد واجهتنا مشكلات عديدة من إخواننا العرب ولكننا بقينا حريصين على البقاء في إطار البيت الفلسطيني، وإذا قرَّرت

ابو العلاء:
الإسرائيليون يعتقدون بأن الاستيطان علاوة على أنه إستراتيجية إسرائيلية للاستيلاء على حق الآخرين والجانب الفلسطيني، فهو ورقة تفاوضية لتقديم التنازلات عن البؤر الاستيطانية الصغيرة والمنتشرة لإظهار أنهم قدموا الكثير وتنازلوا عن الكثير

حماس العودة إلى الحضن الفلسطيني فهو واسع ودافئ بشرط أن تكون الأولية فلسطينية.

تتكرَّر الأزمات الاقتصادية للسلطة الوطنية ما هي الحلول المطروحة ومدى تأثير ذلك على المفاوضات مع الإسرائيليين؟

منذ اللحظة الأولى لإنشاء السلطة الوطنية والوضع الاقتصادي يشكِّل ورقة الضغط. لذا فليس جديداً ما نواجهه من ضغوطات. ولكن الالتزامات والمتطلبات أصبحت اليوم أكثر من السابق، وبعض الدول المانحة بدأت تقلِّص ما تقدم، لذلك لا بدَّ من النظر إلى كيفية تنظيم دعم الدول المانحة إلى السلطة. والأمريكان تقدَّموا بمشروع ذي ثلاث مسارات: سياسي وأمني واقتصادي؛ ولكن المنحيين الاقتصادي والأمني بالنسبة لنا يتم بحثهما في أطر مختلفة، وليس ضمن الإطار السياسي. فالدعم المالي والاقتصادي ليس لها علاقة بالدعم السياسي ولا نقبل أن تكون ورقة ضغط علينا لتحديد موقفنا السياسي، لذلك تم الفصل بين هذه المسارات التي طرحها الوزير كيري على السلطة الوطنية ومنظمة التحرير.

ما هو تقييمكم لموقف أوروبا بمقاطعة بضائع المستوطنات والموقف الإسرائيلي المضاد بمنعها من تنفيذ المشاريع في المناطق "ج"؟

قرار الأوروبيين بمعناه السياسي قرار عظيم وهو من أهم القرارات التي اتخذتها أوروبا في عملية عبورها إلى العملية السياسية ووضع ملامح العملية السياسية. فأوروبا لم تقاطع منتجات المستوطنات فقط، وإنما أيضاً حدَّدت أن دولة إسرائيل التي نتعامل معها وتحظَّى بدعم منا هي التي تقوم على أراضي الـ٦٧، والأراضي الأخرى هي أراض فلسطينية محتلة. وهذا الكلام بمنتهى الأهمية ويعني أن المستوطنات وانتهاكات المستوطنين غير شرعية وغير قانونية. وبهذا يكون الاتحاد الأوروبي قد حدَّد موقفه السياسي بكل وضوح. وبالتالي، فصحيح أن كفة الأمريكان كفة راجحة وإنما أيضا الاتحاد الأوروبي له وزنه في السياسة الدولية، وهذا من جانب، ومن الجانب الآخر أن هذه المستوطنات التي أقيمت على أراضي الفلسطينيين بكل ما تعمله غير شرعي وغير قانوني. وينبغي ألا ننسى أن الدول

ابو العلاء:
أوروبا لم تقاطع منتجات المستوطنات فقط، وإنما أيضاً حدَّدت أن دولة إسرائيل التي نتعامل معها وتحظَّى بدعم منا هي التي تقوم على أراضي الـ٦٧، والأراضي الأخرى هي أراض فلسطينية محتلة. وهذا الكلام بمنتهى الأهمية ويعني أن المستوطنات وانتهاكات المستوطنين غير شرعية وغير قانونية

دائمة العضوية في مجلس الأمن خمسة اثنتان منهم أوروبية، وهما بريطانيا وفرنسا، فيما الصين وروسيا معنا، لتبقى أمريكا، وهنا يجب تركيز الجهود تجاه عودة الأمريكيين إلى موقفهم الأصلي فيما يخص موضوع المستوطنات، حيث أنهم قالوا بل وصوتوا على قرارات لمجلس الأمن الدولي التي تفيد بأن الإستيطان غير شرعي وغير قانوني، وأن أي عمل أُحادي في القدس غير شرعي وغير قانوني، وقالوا أنها أي المستوطنات عقبة في طريق السلام، وإذا أراد الأمريكان أن تسير عملية التفاوض عليهم أن يحدِّدوا موقفهم من المواضيع كافة ومنها المستوطنات على الأراضي المحتلة عام ٦٧.

كيف تُقيِّم وضع حركة "فتح" و"م.ت.ف" خاصة أننا قد نكون مقبلين على انتخابات عامة؟

نحن لا نريد انتخابات تؤكِّد الانقسام، بل نحن نريد وحدة الشعب الفلسطيني لأن ضمانة تحقيق حقوقنا هي وحدة شعبنا. بالتأكيد أنا ألوم حماس لأنهم جنحوا بعيداً عن الانخراط الحقيقي والجدي الباعث للوحدة، لكن وحدة الشعب الفلسطيني هي ضمانة انتصاره، وأنا أثق أن الرئيس أبو مازن ومن معه في القيادة يصرُّون على مبدأ الوحدة التي تعزِّز وحدة الشعب الفلسطيني.كذلك فنحن اللجنة التنفيذية حريصون على ذلك، فهناك من يدعو إلى انتخابات ولو كانت في الضفة الغربية فقط وهذا غير مقبول بتاتاً، ولكن كما نفكر نحن بالمصالحة والوحدة، كذلك فعلى حماس أن تفكِّر وتعمل وتؤمن بأن الوحدة الوطنية هي أساس الانتصار، وليس الانقسام. أمَّا بالنسبة لوضع الحركة، فهو بالتأكيد ليس وضعاً صحياً، وهناك كم غير عادي من الكوادر والقيادات المهمَّشين من قبَل قياداتهم، ففتح للجميع فكيف لا تكون لجميع أعضائها، وعندما تنظر فتح إلى هذا وتترك ذاك تصبح في خطر. ولكنني لا أؤمن بتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بدون حركة فتح. ففتح أثبتت من خلال كافة تجاربها ومعاركها أنها بوصلة الوطن لتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. ولكن لا شكَّ أنه بعد المؤتمر السادس كانت هناك عملية غير صحية بحيثُ أن عدداً كبيراً من الكادر الفتحاوي أصبح خارج إطار الحركة وهذا يشكل خطورة عليها، وبالتالي فكيف سأطالب أبناء الحركة عندما تكون هناك انتخابات بوقفة الرجل الواحد وهم خارجها وقد استبعدتهم الحركة؟! عموماً أنا لستُ قلقاً على حركة "فتح" فما دامت هناك قضية وطنية فلسطينية، ففتح باقية. ولكن ليس من الصحيح أن تكون هناك قوائم انتخابية لحركة "فتح". فلماذا لا تكون قائمة واحدة عادلة تنظر إلى جميع كوادرها بعين واحدة، وما زال هناك وقت، إذ أنه لا يصلح لهذا الزمان إلا ما صلح لأوله، بالوفاء المتبادل والانتماء للقضية.

أبـو العـردات لـلـ "القـدس":

الأشهر القادمة ستكون صعبة ويجب الاستعداد لها من خلال الحفاظ على وحدة الموقف الفلسطيني

أثارت زيارة رئيس دولة فلسطين محمود عباس إلى لبنان جدلاً واسعاً في ظل الأوضاع الحساسة التي تمرُّ بها الساحة اللبنانية، واستحوذت على اهتمام إعلامي تمحور حول حفاوة الاستقبال التي حظي بها الرئيس. غير أن محط الأنظار كمن في تتبع أهداف هذه الزيارة وحيثياتها. ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات.

حوار: ولاء رشيد

ابو العردات: سيادة الرئيس أبو مازن كان وما زال يقدِّم الكثير للساحة الفلسطينية في لبنان ونحن نشكره لرعايته واهتمامه بأبناء شعبنا في لبنان على كافة الصعد، ورعايته لشؤون أهلنا النازحين من سوريا

بدايةً، ما هي أبعاد زيارة سيادة الرئيس أبو مازن إلى لبنان، خصوصاً فيما يتعلَّق بالشؤون السياسية الفلسطينية والعلاقة الفلسطينية اللبنانية؟

لقد جاءت هذه الزيارة بدعوة رسمية من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان، وهي زيارة رسمية لها جدول أعمال يتدرَّج من مراسم الاستقبال مروراً بعدد من اللقاءات ووصولاً لمراسم الوداع. ولكن أهمية هذه الزيارة تكمن في أنها أتت في ظل أوضاع حساسة وخطيرة ومرحلة صعبة تمرُّ بها المنطقة. وخلال هذه الزيارة كان هناك دور مهم لوفدين هما الوفد الفلسطيني الذي كنتُ جزءاً منه وقد ضمَّ عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد، ونائب رئيس مجلس الوزراء د. زياد أبو عمرو، ووزير العمل أحمد مجدلاني، والناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، إلى جانب الوفد اللبناني الذي ضمَّ أيضاً نائب رئيس مجلس الوزراء، وزراء الخارجية والمغتربين، والشؤون الاجتماعية، والعمل، وشؤون المهجَّرين، والداخلية والبلديات، إضافةً إلى مدير عام رئاسة الجمهورية، ومستشار فخامة الرئيس، والمدير العام للأمن العام، والمستشار العسكري لفخامة الرئيس اللبناني ورئيس مكتب الإعلام.

وقد تمَّت خلال هذه الزيارة مناقشة العديد من الأمور والعناوين وعلى رأسها أوضاع المنطقة الصعبة، والمبادرات وعملية التشاور والتنسيق اللبناني الفلسطيني لمواجهة الظروف المعقَّدة والدقيقة، وسُبُل تعزيز وتطوير العلاقات اللبنانية الفلسطينية، إضافةً للتشاور والتنسيق فيما يتعلَّق بالقضية الفلسطينية والقدس والاستيطان وجولة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري المكوكية، إلى جانب تأكيد الثوابت الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها حق العودة استناداً لقرارت الشرعية الدولية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشريف. كذلك أكَّد الرئيس أن الفلسطينيين ضيوف مؤقتون وعليهم بالتالي عدم التدخل بالشأن اللبناني، منوِّهاً لأهمية تحسين ظروف عيشهم وعملية إقرار حقوقهم المدنية. بدوره أكَّد رئيس الجمهورية اللبنانية أهمية التنسيق والتعاون بين لبنان وفلسطين، وأشاد بالتعاون القائم بين الفلسطينيين والدولة اللبنانية، مشدِّداً على دعم الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشتركة وحق اللاجئين في العودة، ومقدِّراً للرئيس موقفه وتواصله واتصاله والموقف الفلسطيني لـ"م.ت.ف" وللسفارة والفصائل خلال الأحداث الأمنية ولا سيما أحداث صيدا الأخيرة. وفي ما يتعلَّق بموضوع نهر البارد، أشار الرئيس سليمان إلى أن المشكلة تكمن في التمويل، مبدياً نيته للتعاون للعمل على تأمين الدعم اللازم. كما تطرَّق إلى بعض التشريعات والقوانين المتعلِّقة بتحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وطلب إلى وزير العمل سليم جريصاتي تقديم تقرير بهذا الشأن، وبعدها تمَّ عقد لقاء بين وزيرَي العمل الفلسطيني واللبناني، لمتابعة الموضوع.

كذلك جرت لقاءات أخرى مع رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، تمَّ خلالها بحث كافة القضايا المتعلِّقة باللاجئين الفلسطينيين وموضوع النازحين، وضرورة التعاون من أجل التخفيف من معاناتهم، وتفعيل دور لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني لاستكمال البحث في الحقوق الاجتماعية والمدنية والإنسانية للاجئين. كذلك فقد قدَّر ميقاتي للرئيس أبو مازن والقيادات الفلسطينية مواقفهم التي شكَّلت داعماً أساسياً من دعائم حماية السلم الأهلي في المخيمات. وكذلك الأمر بالنسبة لرئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أكَّد دعمه للقضية الفلسطينية وضرورة تحسين وضع الفلسطينيين الاجتماعي وأهمية تعزيز الوحدة بين الفصائل الفلسطينية والقيام بأنشطة ثقافية لدعم القضية الفلسطينية بالتعاون بين القيادة الفلسطينية ومجلس النواب. وبالتالي فما سمعناه من المسؤولين كافة يفسح المجال لبحث الأمور في أجواء تسودها الثقة خاصة بعد إثبات الفلسطينيين أنهم ينحازون للسلم وليسوا طرفاً في التجاذبات والنزاعات، ويرفضون كل أشكال الفتنة المذهبية وهم يصطفون مع لبنان في دفاعه عن أرضه وسيادته ضد الاحتلال وضد أي خطر إسرائيلي. ويمكنني القول أن كافة اللقاءات كانت ممتازة واتَّسمت بالصراحة والوضوح والشفافية وتمَّ التطرُّق

خلالها لكافة القضايا الاجتماعية والسياسية وكيفية تحسينها. وقد اتفقنا على إيجاد مساحة لبحث الحقوق المدنية والاجتماعية على مراحل وخطوات خاصةً أن الجو الايجابي والثقة المتبادلة كانت تسود هذه اللقاءات بعد أن أثبت الفلسطينيين أنهم ينحازون للسلم وليسوا طرفاً في أية تجاذبات ونزاعات. وعلى صعيد الزيارات غير الرسمية، كان هناك أكثر من ٦٠ لقاءً مع الأحزاب والقوى والشخصيات والفعاليات اللبنانية والفلسطينية، وكانت هذه اللقاءات جيِّدة جداً، تخلَّلها لقاءات فلسطينية بمقر سفارة دولة فلسطين، حيثُ أن السفارة هي التي نظَّمت اللقاءات الرسمية. أمَّا اللقاءات الحركية والفتحاوية والفصائلية فقد نظَّمتها قيادة فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" بالتعاون مع السفارة، هذا إضافةً إلى لقاءات مع الفعاليات وأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، وقوى التحالف وعدد من المشايخ من مخيم عين الحلوة، إلى جانب مؤسَّسة رعاية أسر الشهداء وقيادة الأمن الوطني.

هل تمَّت مناقشة الشؤون الملِّحة والمتعلِّقة بالمخيمات وأوضاع اللاجئين في لبنان خلال زيارة الرئيس؟

بالطبع تمَّت مناقشة القضايا المرتبطة بالمطالب الحركية واحتياجات المخيمات. فخلال غداء جمع الرئيس مع الفعاليات والقيادات الفلسطينية، قدَّمنا له مذكرتين أولهما باسم منظمة التحرير والثانية باسم حركة "فتح"، وقمت بقراءتهما بنفسي. وقد شملتا تصوُّر المنظمة للعلاقة مع الدولة اللبنانية والبحث مع الجهات اللبنانية الرسمية لإيجاد صيغة أمنية وسياسية ملائمة للحفاظ على أمن واستقرار الأوضاع في المخيمات. كما رفعنا من خلالهما بعض المطالب للرئيس آملين منه تحقيقها، وفي مقدَّمها: العمل مع الجهات المانحة لتأمين الأموال اللازمة لاستكمال إعمار نهر البارد، وإعادة صرف المبلغ الذي تقرَّر صرفه للجان الشعبية لمعالجة المشاكل والاحتياجات اليومية في كافة مخيمات لبنان، وصرف ما تبقَّى من مساعدات للطلاب الذين لم يحصلوا على مساعدات من صندوق الرئيس، وبذل جهود لإعادة تنشيط وتفعيل صندوق التكافل الأسري والاجتماعي، إضافةً إلى صرف قيمة الأضرار الناتجة عن الاشتباكات الداخلية في المخيمات وإيجاد حل لموضوع لشهداء والجرحى الذين يسقطون خلال هذه الأحداث وخاصة في عين الحلوة ولموضوع علاج المدنيين الذين أصيبوا، إضافةً إلى إجراء تسويات للعديد من كوادر وضباط "فتح" وإنصافهم أسوة بزملائهم، وتسوية مرتبات ما تبقى من الشهداء المدرجين تحت بند وفيات في مؤسسة رعاية أسر الشهداء، والموافقة على تعديل موازنة الإقليم لتفعيل الدور الشبابي والفني والرياضي والاجتماعي، والموافقة على صرف مبلغ لمساعدة الضباط والكوادر الحركيين النازحين من سوريا للبنان، وزيادة قيمة الرواتب بسبب غلاء المعيشة، وزيادة المبلغ المخصَّص لعلاج المتقاعدين، ورفع مستوى الدعم المالي الصحي للاجئين الفلسطينيين وللنازحين الفلسطينيين من سوريا. وبعد تلاوة المذكرتين، تمَّ تقديم درع حركة "فتح" و"م.ت.ف" للرئيس تقديراً لدعمه المتواصل للساحة اللبنانية، وتمَّ تكريم بعض الأخوة حيثُ مُنِحت نجمة القدس للواء الركن مصطفى ذيب خليل "أبو طعان" تقديراً لعطائه.

وقد كان لافتاً الحضور الفلسطيني بكل ألوان الطيف السياسي في الاستقبال والوداع واللقاءات وهذه

ابو العردات:
أكَّد الرئيس أن الفلسطينيين ضيوف مؤقتون وعليهم بالتالي عدم التدخل بالشأن اللبناني، منوِّهاً لأهمية تحسين ظروف عيشهم وعملية إقرار حقوقهم المدنية. بدوره أكَّد رئيس الجمهورية اللبنانية أهمية التنسيق والتعاون بين لبنان وفلسطين، وأشاد بالتعاون القائم بين الفلسطينيين والدولة اللبنانية، مشدِّداً على دعم الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشتركة وحق اللاجئين في العودة

رسالة تبنَّتها الساحة واستمرت بتقديمها وهي إحدى العوامل المساهمة في الحفاظ على أمن المخيمات ومنعها من الانزلاق نحو التجاذبات والصراعات، وتحصينها ضد أية محاولة للاستغلال أو الاستدراج للفتنة، وهذا ما أكَّده المسؤولون اللبنانيون على المستوى الحزبي والشعبي والرسمي، وخاصة خلال اللقاءات التي جمعت الرئيس بالسفراء العرب وكافة اللبنانيين من جميع الأطياف السياسية.

وبشكل عام كان الوضع ايجابياً ولمسنا استعداداً حقيقياً للتعاون من كافة الأطراف. ونحن كفصائل فلسطينية كنَّا قد زرنا الرئيس ميقاتي الذي قدَّر موقف الفصائل الفلسطينية في لبنان وخاصة في صيدا، وقال لنا أنه يشكر موقفنا، فأجبته بأنه لا شكر على واجب لأن حماية السلم الأهلي في لبنان من واجبنا أيضاً. كذلك التقينا مع رئيس الحكومة المكلَّف تمام سلام، وطرحنا معه عدة مواضيع في مقدمها إعمار البارد، وملف المطلوبين وغيرها. كذلك تمَّت مناقشة موضوع النازحين، ونحن نعقد اجتماعاً شهرياً دورياً مع الأونروا بهذا الصدَّد للوقوف على أحوال النازحين وسبل معالجة مشاكلهم.

كيف قيَّم سيادة الرئيس أداء قيادة الساحة والفصائل الفلسطينية في لبنان؟

في الحقيقة لقد كان سيادة الرئيس أبو مازن سعيداً بأداء الساحة وخاصةً بعد أن سمع إشادة الطرف اللبناني بالأداء الفلسطيني والموقف الحيادي، وقد قدَّر هذا الموضوع كثيراً وأبدى ارتياحه لسير الأوضاع الفلسطينية في لبنان، ولكنه طلب إلينا أيضاً بذل المزيد من الجهد للنهوض بأوضاع المخيمات وتحسينها ومنع الفتنة.

وبالطبع فسيادة الرئيس أبو مازن كان وما زال يقدِّم الكثير للساحة الفلسطينية في لبنان ونحن نشكره لرعايته واهتمامه بأبناء شعبنا في لبنان على كافة الصعد، ورعايته لشؤون أهلنا النازحين من سوريا.

وفي الاجتماعات مع الفصائل الفلسطينية أكَّد سيادته أهمية المحافظة على وحدة الموقف الفلسطيني مشدِّداً على ضرورة استمرار التعاون بين الفصائل.

وأستطيع القول أن زيارة الرئيس أبو مازن قد لاقت ترحيباً واسعاً وارتياحاً كبيراً على كل

المستويات في لبنان، وفتحت آفاقاً جديدة على صعيد التعاون، وتعزيز العلاقات، وتحصين الوضع الفلسطيني في لبنان والمخيمات والمناطق المحاذية لها. كذلك فهي قد أوجدت مساحة للقاء والتلاقي والتفاهم بين جميع الفرقاء من اخوتنا اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء.

ما هو تعليقك على الموقف الفلسطيني واللبناني إزاء زيارة الرئيس للبنان؟

أنا أتوجَّه بالشكر لكل الأخوة الفلسطينيين واللبنانيين الذين تعاونوا معنا وزاروا سيادة الرئيس في مقر إقامته وأبدوا حرصهم الشديد على دعم القضية الفلسطينية وتعزيز العلاقات بين البلدَين، وقد لمسنا فعلاً استعداداً منهم للتعاون.

كما أتوجَّه بالتحية للقوى الميدانية على صعيد فصائل "م.ت.ف" والقوى الإسلامية واللجان الشعبية والشخصيات والوجهاء الذين تعاونوا لوأد الفتنة ومنع الانزلاق نحو صراعات دامية لا طائل لنا بها، وأقدِّر دور القوى الأمنية العاملة في المخيمات بشكل مشترك في إطار قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وأتمنى أن نستطيع تعزيز العمل المشترك على الصعيد الفلسطيني بكافة مستوياته بالتواصل مع الدولة اللبنانية. وهنا لا بد أن أنوِّه إلى الزيارة التي قام بها أرفع مسؤول في الأمم المتحدة وهو ممثِّل الأمين العام للأمم المتحدة ديريك بلامبي لعين الحلوة لتفقُّد أحوال النازحين من سوريا، حيثُ أشاد بالتنوع الموجود في إطار الوحدة بكل المكونات الإسلامية والوطنية، وأثنى على سياسة الحياد التي ساهمت في حماية المخيمات على حد تعبيره.

ولكنني أيضاً لا بدَّ أن أشير إلى أن الأشهر القادمة ستكون صعبة ويجب الاستعداد لها من خلال الحفاظ على وحدة الموقف الفلسطيني المسؤول من خلال الاطار الفلسطيني الموحَّد الذي يجمع كل مكونات الشعب الفلسطيني الوطنية والإسلامية والسياسية، وبكل اتجاهاته وتنوُّعه لما فيه مصلحة وطنية فلسطينية عليا.

ابو العردات:
أتوجَّه بالتحية للقوى الميدانية على صعيد فصائل "م.ت.ف" والقوى الإسلامية واللجان الشعبية والشخصيات والوجهاء الذين تعاونوا لوأد الفتنة ومنع الانزلاق نحو صراعات دامية لا طائل لنا بها، وأقدِّر دور القوى الأمنية العاملة في المخيمات بشكل مشترك في إطار قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وأتمنى أن نستطيع تعزيز العمل المشترك على الصعيد الفلسطيني بكافة مستوياته بالتواصل مع الدولة اللبنانية

مصطفى الهرش للـ"القدس":

الحياد الايجابي وعدم زج المخيمات بأتون الأزمة السورية موقف تلتزمه قيادة الساحة

حوار/ وليد درباس

في ظل زيارة فخامة الرئيس محمود عباس إلى لبنان، حضرت قيادة الساحة لفصائل منظمة التحرير في سوريا إلى لبنان والتقت بفخامة الرئيس. وعلى ضوء هذه الزيارة كان لنا لقاء مع نائب أمين سر الساحة في سوريا عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب الفلسطيني المهندس مصطفى الهرش.

بداية كيف كانت طبيعة لقائكم مع الرئيس أبو مازن، وما هي أبرز النتائج التي خلص إليها؟

حضر وفد قيادة الساحة إلى بيروت برئاسة أمين سرها الدكتور "سمير الرافعي" بناء لتعليمات السيد الرئيس الذي التقاه على حدة. ولكنَّنا فوجئنا بوقوف فخامته على الحالة الفلسطينية في سوريا بما في ذلك الكثير من التفاصيل الدقيقة، ورغم ذلك فقد استمع الرئيس من ممثلي الفصائل حول ما يدور في المخيمات الفلسطينية في سوريا والأوضاع الكارثية التي آلت إليها في ظل الأزمة المتواصلة التي تمر بها سوريا الشقيقة والمخيمات الفلسطينية ومنها بشكل خاص مخيم اليرموك، إضافة إلى استمرار حالة التشرُّد التي تعرَّض لها أبناء شعبنا في معظم المخيمات، وقد استمع الأخ الرئيس للوفد برحابة صدر وتوقف حيال خطورة المرحلة ومتطلباتها السياسية والإغاثية.

أمَّا على الصعيد السياسي، فقد أكَّد سيادة الرئيس ضرورة التمسُّك بالموقف السياسي الفلسطيني المبدئي الذي أعلنت قيادة "م.ت.ف" اتخاذه من مجمل التطورات الداخلية في بعض البلدان العربية بشكل عام، ومن الأزمة التي تمر بها سوريا الشقيقة بشكل خاص، باعتبارها شأناً داخلياً، وعملاً بسياسة الحياد الايجابي والنأي بالمخيمات عن الأحداث والتجاذبات الداخلية في أي دولة عربية، على قاعدة الحفاظ على قضية الشعب الفلسطيني وحمايتها كونها القضية المركزية للأمَّتَين العربية والإسلامية. كما أكَّد الرئيس أبو مازن أهمية حل الأزمة السورية حلاً سياسياً يُعيد إلى سوريا أمنها واستقرارها ويؤمِّن وحدة أراضيها وسلامة شعبها. فخروج سوريا من هذه الأزمة سالمة معافاة يشكل دعماً لقضيتنا الوطنية ودفعاً لحركة نضالنا الوطني الفلسطيني، وقد أعطى الأخ الرئيس توجيهاته لممثلي الفصائل بمواصلة سياسة الحياد الايجابي والقيام بمبادرات خلَّاقة تهدف إلى تخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا وتوفير عودة آمنة إلى مخيماتهم إلى أن نحقق أهدافنا الوطنية المشروعة في العودة والحرية والاستقلال. ومن هنا فإن الحياد الايجابي وعدم زج المخيمات بأتون الأزمة

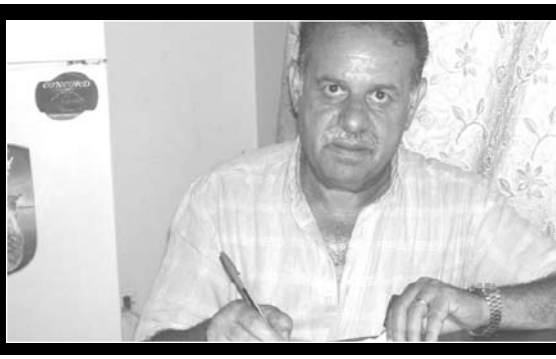

أكَّد الرئيس أبو مازن أهمية حل الأزمة السورية حلاً سياسياً يُعيد إلى سوريا أمنها واستقرارها ويؤمِّن وحدة أراضيها وسلامة شعبها

خروج سوريا من هذه الأزمة سالمة معافاة يشكل دعماً لقضيتنا الوطنية ودفعاً لحركة نضالنا الوطني الفلسطيني، وقد أعطى الأخ الرئيس توجيهاته لمثلي الفصائل بمواصلة سياسة الحياد الايجابي والقيام بمبادرات خلّاقة تهدف إلى تخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا

السورية موقف تلتزمه قيادة الساحة في سوريا.

ودعا الوفد لليقظة من مغبة الوقوع بالمحظور، والحذر بعلاقته وتواصله وتنسيقه وإن كان لخدمة القضية الفلسطينية وأهل المخيمات، تحسُّباً من تجييرها لصالح هذا الطرف أو ضد الآخر من أطراف النزاع، وطالبنا بالعمل على جعل المخيم منطقة أمن وآمان خالية من السلاح والمسلَّحين. كذلك فقد كلَّف وفداً من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة عضو اللجنة التنفيذية الدكتور زكريا الآغا، وعضوية كل من عضو اللجنة التنفيذية الدكتور أحمد مجدلاني، ومسؤول الأمن الفلسطيني اللواء إسماعيل فراج، وسفير دولة فلسطين في سوريا محمود الخالدي، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" في الساحة السورية الدكتور سمير الرفاعي، بزيارة دمشق في منتصف شهر تموز لهدفين، أولاهما لقاء الجهات السورية لحثِّها على الحفاظ على سلامة الفلسطينيين وتسهيل عملية الدخول والخروج من وإلى المخيمات وخاصة مخيم اليرموك، وتوفير المواد التموينية والغذائية والطبية ومادَتي المازوت والبنزين والكهرباء والماء والاتصالات، بما يسمح بايجاد بيئة تُسهم في تشجيع الأهالي على العودة إلى بيوتهم، والبحث بمسألة إطلاق سراح المعتقلين غير المتورطين بأعمال قتالية ضد الدولة. أمَّا الهدف الثاني فيكمن في التواصل مع وكالة الأونروا لدفعها لرفع وتيرة أدائها الإغاثي وضبطه ليطال كافة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا. فعلى سبيل المثال، أول مساعدة أعلنت الأونروا عن تقديمها كانت بحدود ٣٠٠٠ ل.س للفرد الواحد، ولم يستفد منها وفق التقديرات الأولية سوى ربع اللاجئين بسوريا، وبعدها سارعت الأونروا للإعلان عن برنامجها للمرحلة الثانية الذي يقوم على تقديم ٦٠٠٠ ل.س للفرد الواحد. ومع اقتراب شهر رمضان يدور حديث بأروقة الأونروا عن برنامج تقديم سلَّة غذائية للعائلة الواحدة بقيمة ٧٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ل.س، بوقت يُحرم حوالي ١٥٠ ألف فلسطيني مقيم بسوريا من فلسطينيي العراق والأردن وقطاع غزة وحتى من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات سوريا كونهم غير مسجَّلين بالأونروا وليس بحوزتهم بطاقة الإعاشة (الكرت الأبيض). غير أننا حالياً نعمل بالتعاون مع سفارة فلسطين لتزويدهم بإخراج قيد نفوس يؤهِّلهم بعد التواصل مع الأونروا للحصول على المساعدات أسوة بباقي الفلسطينيين. وكذلك فقد اعتمد الرئيس أبو مازن قيادة الساحة لفصائل المنظمة بمرتبة مرجعية فلسطينية رسمية للمنظمة والسلطة الوطنية في سوريا، وقنوات اتصال مع رام الله للبحث بالمستجدات والحلول المشتركة.

كيف تعاملت القيادة الفلسطينية بسوريا مع المستجدات الطارئة؟

إن معاناة الفلسطينيين هي جزء من معاناة السوريين عموماً ومنهم بشكل خاص المقيمين في المناطق الأكثر عُرضة للأعمال القتالية، ومن يفكِّر بحل للموضوع الفلسطيني بمعزل عن السوري لا يقرأ الصورة بشكل صحيح. وهنا ينبغي أن أشير إلى أن المخيمات ليست

بجزر منعزلة فعلاقتها مع الجوار تتعدى حدود الجغرافيا، وبين آلاف العائلات السورية والفلسطينية روابط نسب ومصاهرة وعلاقات عمل وارتباطات ومصالح اقتصادية، أسَّست بدورها لبلورة نسيج شعبي اجتماعي مشترك ومميز. ولذلك فطبيعة مهام قيادة الساحة تتمحور حول تحييد المخيمات كونها تمثِّل الهوية والعنوان وكينونة اللجوء في المنفى. وبالتزامن مع اندلاع الأزمة والمستجدات الطارئة تداعت الفصائل السبعة المنضوية بإطار منظمة التحرير وهي "فتح، وحزب الشعب، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، والفلسطينية، والنضال، وفدا"، وقد شُكِّلت هيئتها برئاسة أمين سرها الدكتور سمير الرفاعي، وحافظت بذات الوقت على حضورها وعملها في صيغة العمل الفلسطيني المشترك "منظمة وتحالف"، وتوافقت على تحييد المخيمات عن الأزمة السورية من جهة، وبحثت بتشكيل لجان شعبية أو أمنية خدماتية لحفظ الأمن والآمان بالمخيم من جهة ثانية. ورغم أن الحياد الذي ينص عليه التوافق الفلسطيني يقتضي رفض تسليح المخيمات وحتى تحويلها لمستودعات أسلحة، تحسُّباً لجعلها ورقة ضد الفلسطينيين، إلا أن الأخوة في القيادة العامة بادروا بالتسليح الذي كان ببعض الحالات عشوائياً وبسببه حصل ما يقارب ١٤٥٠ شخصاً على السلاح، وهذا ما فسَّره مناهضو النظام أي "المعارضة المسلَّحة" على أنه رسالة موجَّهة لهم، لا خطوة بهدف الحفاظ على أمن وسلامة مخيم اليرموك. وبالنتيجة أصبح المخيم عُرضة للقصف والقنص إلى أن تم اقتحامه عنوة، وبسقوطه اضطُّرت آلاف العائلات اللاجئة لترك جنى عمرها ومغادرته بحثاً عن الأمن والآمان حيث أمكن في المدن والقرى السورية الأكثر أمناً وحتى خارج القُطر، حيثُ بلغ عدد الوافدين إلى لبنان حوالي ٦٠ ألف نسمة، وعدة آلاف أخرى توزَّعوا مابين تركيا، ومصر، والأردن، والجزائر وقطاع غزة، ومن حالفه الحظ بالهجرة إلى أوروبا فلم يتردَّد. وحالياً يبلغ عدد الفلسطينيين الذين لا زالوا يقيمون في مخيم اليرموك قرابة خمسين ألف نسمة وفق التقديرات الأولية.

وبالطبع فقد حمَّل النزوح قيادة الساحة على صعيدَي المنظمة والتحالف مسؤوليات وأعباء مضاعفة وصعبة للغاية وفوق طاقتها، ما جعلها بحالة من الاستنفار الدائم ودفعها لرفع وتيرة أدائها وتعاونها وتواصلها مع كافة الجهات والمرجعيات خاصة وأن ممارستها لمهامها ومسؤولياتها محكومة بمساحة محددة ومشروطة بأنظمة

أكَّد سيادة الرئيس ضرورة التمسُّك بالموقف السياسي الفلسطيني المبدئي الذي أعلنت قيادة "م.ت.ف" اتخاذه من مجمل التطورات الداخلية في بعض البلدان العربية بشكل عام، ومن الأزمة التي تمر بها سوريا الشقيقة بشكل خاص، باعتبارها شأناً داخلياً، وعملاً بسياسة الحياد الايجابي والنأي بالمخيمات عن الأحداث والتجاذبات الداخلية في أي دولة عربية، على قاعدة الحفاظ على قضية الشعب الفلسطيني وحمايتها كونها القضية المركزية للأمَّتَين العربية والإسلامية

وأعراف الحصول على "علم وخبر" جهات الاختصاص بسوريا، وعلى ضوئه تمكَّنت من تحويل مدينة أبناء شهداء الثورة الفلسطينية التابعة للمنظَّمة لمركز إيواء، ونصب خيم في حدائقها وباحاتها اتَّسعت لحوالي خمسين ألف نازح أمَّنت لهم "م.ت.ف" مقومات الإقامة والتموين ووجبات الطعام بما فيه تجنيبهم ولفترات شظايا القصف العشوائي بالتوافق مع الأخوة السوريين. كذلك قامت الفصائل بالضغط على الأونروا لتحويل مركزها المهني بالمزة "v t c" لمركز إيواء، هذا عدا عن لجوء أربعين ألف فلسطيني من مخيم الست بجوار السيدة زينب، ومخيم سبينه، والحسينية، والذيابية، واليرموك أيضا إلى الأبنية التي هي قيد البناء وغير جاهزة للسكن من حيثُ عدم وجود أبواب ونوافذ وبلاط فيها، وذلك لبعدها عن الأعمال القتالية. وبالسياق الخدماتي إياه لم يتوانَ الهلال الأحمر السوري عن التعاون وتقديم التسهيلات، وقامت الفصائل أيضاً بدور هام في دفع الأونروا لفتح مدارسها لاستقبال اللاجئين، ومن جهتها قدَّمت منظمة التحرير مساعدة عاجلة بقيمة خمسين مليون ل.س، واستفاد منها ١٠٪ من اللاجئين الفلسطينيين بمعدل ألفَي ليرة سورية للعائلة. ومؤخراً رصدت المنظمة مبلغ مليون دولار شهرياً لمدة ستة أشهر ستُوزع كشيكات وفق الترتيب الأبجدي، والنصيب الأوفر منها هو ٧٥٠ ألف دولار للفلسطينيين الذين آثروا البقاء في سوريا ومخيماتها، والباقي لمساعدة الذين لجؤوا إلى لبنان، وتركيا، ومصر وقطاع غزة أيضاً. وقد طلبنا من فخامة الرئيس أبو مازن العمل على رفع قيمة المبلغ باعتبار القيمة الشرائية لليرة السورية بتدنٍ مستمر، من جهة، وبما يتناسب وعدد اللاجئين من جهة أخرى. كذلك فلا ننسى أن الفلسطينيين في سوريا لم يتوانوا عن تحمُّل مسؤولياتهم برفد الثورة الفلسطينية بخيرة أبنائهم ولم يبخلوا أو يترددوا بمساعدة الأهل في قطاع غزة ولا في الضفة الغربية، ما يستدعي المسارعة بمساعدتهم وشن حملة على مستوى الفلسطينيين في الاغتراب وبأوساط مناصري القضية الفلسطينية أيضاً.

كيف تعاطت قيادة الساحة مع الذين آثروا البقاء في المخيم؟

لقد آثر حوالي خمسين ألف نسمة البقاء في مخيم اليرموك على مغادرته لعدَّة عوامل منها قلة الإمكانيات، والخوف من العوز بسبب ارتفاع أجور السكن ومتطلبات الحياة في ظل انعدام فرص العمل بسوريا،

إلى جانب استفادتهم من دروس نكبة عام ١٩٤٨. لذا فقد وجدوا أنفسهم مجبرين على التعايش مع المستجدات جرَّاء وقوع المخيم بدائرة القصف والقنص الذي أودى بحياة أكثر من ١٥٠٠ فلسطيني، دون أن يقوم أحد بتبني عائلاتهم. ونحن لا زلنا نتواصل مع الجميع لتجنيب المخيم ويلات الحرب. فالنظام يُبدي استعداده لإعادة الحياة الطبيعية إلى المخيم شريطة انكفاء المسلَّحين وأقلُّه الكف عن التجوال بالشوارع الرئيسية والانخراط بصفوف اللاجئين، وتحويل المخيم لمرابض قتالية. غير أننا ما أن نحظى بموافقة العديد من مرجعيات المسلَّحين، فإن المسلَّحين سرعان ما ينكفئون عن التزاماتهم، وتعود دوامة العنف من جديد".

من جهة ثانية، فقد تمَّ تشكيل هيئة وطنية أهلية قوامها ٢١ عضواً، وانحسر التمثيل السياسي الفلسطيني بحدود مندوبي فصائل "م.ت.ف" وعدد من المستقلين، ومرجعيتها القوى الفلسطينية الـ ١٤ في دمشق. وتراوحت المراتب الحزبية لأعضائها ما بين "قيادة منطقة، ولجنة مركزية، ومكتب سياسي"، وانبثق عنها عدة لجان منها "لجنة نظافة وخدمات، ولجنة انضباط، ولجنة تربوية، لجنة صحية، لجنة مالية". وقد قامت هذه اللجان بأدوار بغاية الأهمية. فعلى سبيل المثال، وفَّرت اللجنة التربوية بالتعاون مع معلمي الأونروا فرصاً لتعليم الطلبة وخاصة لإعداد المتقدمين لامتحانات الشهادَتين المتوسطة والثانوية عبر البيوت وفي المساجد، وقدَّمت لهم مساعدات مالية من "م.ت.ف"، وعملت على تسهيل حركتهم وذهابهم لقاعات الامتحانات بالعاصمة دمشق مع ضمان عودتهم للمخيم. أمَّا لجنة الانضباط فقد تولَّت تسهيل وصول كبار السن والمرضى والمصابين إلى الحاجز وعودتهم إلى المخيم وفق المتاح لها. ولم تدخر لجنة النظافة جُهداً بتنفيذ مهامها وتشكيل حملات التطوُّع لتنظيف وجمع القمامة، وحتى أن البعض من مندوبي اللجان تعرَّض للإصابة وآخرون قضوا وهم يقومون بمهامهم.

ينبغي أن أشير إلى أن المخيمات ليست بجزر منعزلة فعلاقتها مع الجوار تتعدى حدود الجغرافيا، وبين آلاف العائلات السورية والفلسطينية روابط نسب ومصاهرة وعلاقات عمل وارتباطات ومصالح اقتصادية، أسَّست بدورها لبلورة نسيج شعبي اجتماعي مشترك ومميز. ولذلك فطبيعة مهام قيادة الساحة تتمحور حول تحييد المخيمات كونها تمثِّل الهوية والعنوان وكينونة اللجوء في المنفى

ما الذي تمَّ التوصُّل إليه في موضوع تسوية أوضاع الفلسطينيين من حملة السلاح؟

لا بدَّ أن ننوِّه إلى المساعي التي تُبذل حيال متابعة ملف المعتقلين ولا تتوانى عن توسيط من تراه ذا سعة ونفوذ لمتابعة ملف هذا المعتقل أو ذاك شريطة خضوع صاحبه للتحقيق. وعطفاً عليه تعمل قيادة الساحة هذه الأيام على إنضاج مبادرة تسوية أوضاع حملة السلاح من الفلسطينيين أسوة بالإنجازات التي حقَّقتها القوى الفلسطينية في مخيمات حمص، واللاذقية، وحماه، وأطلقت بموجبها سراح ١٥٠ شخصاً بعد أن عملت على تسوية أوضاعهم. وتقتضي المبادرة التي حظيت بموافقة جهات الاختصاص في سوريا عودة المفرج عنه للانخراط بالحياة المدنية والتعهُّد بعدم حمل السلاح بوجه النظام وتسليم سلاحه. وبالتالي فإنضاج المبادرة يتطلَّب فتح قناة تواصل مع جهات الاختصاص في سوريا من السياسيين والأمنيين، إضافةً لاستطلاع مناخات المسلَّحين ومواقفهم ومدى استعدادهم.

هل من كلمة أخيرة ترغب بتوجيهها؟

أرغب بالإشارة إلى أن سوريا استقبلت الفلسطينيين منذ نكبة العام ١٩٤٨، وتعاملت معهم أسوة بالسوريين. وبلقاءاتنا المشتركة تُبدي المرجعيات السورية استعدادها وثبات سوريا على موقفها تجاه القضية الفلسطينية، وتتعاون معنا كفصائل وتقدِّم لنا العديد من التسهيلات. ولكن استمرار الأعمال القتالية يشكِّل تهديداً لسوريا القوية الممانعة ولدورها في المنطقة، ولا يخدم سوى إسرائيل وأمريكا. لذا فالخروج من هذه الأزمة يتطلَّب الموافقة على عقد مؤتمر جنيف ٢ الدولي.

قوننة التطهير العرقي والتمييز العنصري

تحت ذريعة تنظيم وضع القرى العربية غير المعترف بها، ووضعها في تجمعات " لتسهيل إيصال الخدمات لسكانها" أقر الكنيست الاسرائيلي قانون برافر – بيغن بالقراءة الأولى.

وهو قانون يهدد بمصادرة أكثر من ٨٥٠،٠٠٠ دونم، ويهدد بتهجير أكثر من ٣٠،٠٠٠ مواطن، كما يهدد بهدم حوالي ٤٠ قرية، مما يعني أن يتم حصر الفلسطينيين الذين يشكلون ٣٠٪ من سكان النقب في ١٪ فقط من أراضي هذه المنطقة.

واستمراراً لسياسة التطهير العرقي بحق الفلسطينيين تسعى اسرائيل الى قوننة مجموعة من المشاريع تخدم المشروع الأكبر "يهودية الدولة".

في البداية كان التوجه نحو تشريع ما يسمى بقانون المواطنة والذي بموجبه يكون الحصول على الجنسية الاسرائيلية مرتبطاً بأداء قسم الولاء لدولة اسرائيل الديموقراطية اليهودية مع أن تسمية الدولة باليهودية يتعارض مع مبادئ وأسس الديموقراطية .

أما المشروع الثاني الذي أقره الكنيست بقراءته الاولى فهو قانون النكبة وبموجبه لا يجوز لعرب ٤٨ تنظيم أية نشاطات سياسية في ذكرى النكبة ومن يطلق على ذكرى قيام اسرائيل يوم النكبة ستتم محاكمته أمام القانون وبموجبه ايضاً لا يجوز لهيئة أو حزب أو منظمة التحدث عن يوم النكبة، وسيقطع التمويل الحكومي عنها.

والقانون الثالث فهو قانون منع التحريض وبموجبه ستتم محاكمة أي شخص أو جهة تنكر حق اسرائيل في الوجود كوطن قومي للشعب اليهودي وعلى كافة نواب الكنيست العرب أن يؤدوا قسم الولاء للدولة بعد نجاحهم في بداية فترة عمل الكنيست.

وأما القانون الرابع يتعلق بالفصل العنصري ووفقاً له لا يحق لأي شخص عربي السكن في الأحياء المخصصة لليهود إلا بعد أخذ إذن مسبق من الجهات المعنية.

وغيرها من القوانين التي يجري الإعداد لإقرارها والتي تشكل مدخلاً لتكريس نظام عنصري يميز ضد الفلسطينيين ويدفعهم نحو الهجرة، وهي اليوم موجهة بشكل خاص تجاه المواطنين البدو، إلا أن قانون برافر يشكل قفزة نوعية في التشريع العنصري، لما يتبعه من تأثيرات على مكانة الفلسطينيين. رغم أن اسرائيل كعادتها تذهلنا دائماً بتجاوزاتها للشرعية الدولية ومخالفتها السافرة لحقوق الانسان.

وإن أخطر ما في هذا القانون أن اسرائيل باتت تعطي الصبغة القانونية لسياسة التطهير العرقي ولممارسة التمييز العنصري ضد شعبنا، ولكن أين المجتمع الدولي بين حق تقرير المصير واقتلاع السكان الأصليين من أرضهم ؟ وأين الأمم المتحدة بين قرار حق عودة اللاجئين الفلسطينيين ويهودية الدولة؟!

ولكن بالرغم من أن قانون برافر مصادق عليه وفق القراءة الاولى والذي ليس مستبعداً أن يصبح قانوناً سارياً في ظل حكومة اليمين المتطرف الاسرائيلية، ألا أنه لن يصد سوى بالنضال الشعبي العنيد، فتجاوباً مع الدعوة للمشاركة في "إضراب الغضب" ، وتحت شعار "برافر لن يمر" انطلقت التظاهرات وعم الاضراب العام أراضي العام ١٩٤٨. وسيتم تصعيد نشاطات الاحتجاج لمنع تمرير قانون برافر.

اعداد/ هبـه الغـول

أهل غزة: الله ينجينا من الآتي

في ٣٠ حزيران عام ٢٠١٣ نجح المصريون في إسقاط حكم الإخوان، ومن حينها وأهل غزة يتوقعون الأسوأ وكأن لسان حالهم يقول: "أستر يا رب.. الله ينجينا من الآتي". فحكام غزة تحوَّلت أفراحهم إلى أتراح. أمَّا على الطرف المصري، فلم يتوقَّف كيل الاتهامات للفلسطينيين في إشارة إلى العمليات الإرهابية داخل سيناء، وتسارعت وتيرة الانتقادات لحركة حماس التي تباكت على سقوط الرئيس المصري مرسي، فيما أشار الإعلام المصري إلى غزة بأصابع الاتهام من كل حدب وصوب بتهمة تخريب مصر، وبأن حكامها يدفعون بصواريخهم وبأسلحتهم وبعناصرهم للقيام بعمليات مسلحة داخل سيناء للضغط وإعادة مرسي المخلوع إلى سدّة الحكم.

خلاف حماس ومصر يُضيق الخناق على غزة

ولم يكن ينقص غزة إلا الطائرات المصرية التي لم تُفارق في طلعاتها أجواء مدينة رفح المتاخمة للحدود المصرية، لتصل لمدينة خان يونس التي تبعد عنها بحوالي عشرة كيلومترات، ولكن جولات الطيران المصري في الأجواء الجنوبية ليست كل شيء، فأهالي مدينة رفح ومنذ الثورة لم يخلُ ليلهم من رؤية لمع الرصاص المنطلق من كافة أنواع الأسلحة، ومن سماع دوي الانفجارات في الاشتباكات والعمليات الدائرة بين الجيش المصري وبين من يصفونهم بالإرهابيين أو الجهاديين على حدود العريش وسيناء. وبالمقابل فقد نشرت حماس عناصرها على الحدود المصرية الفلسطينية لاستعراض قوتها أولاً، ولمنع أي احتكاك أو تجاوز فلسطيني يحاول الرد على الاستفزازات المصرية من جهة ثانية.

أمَّا غزة التي تُزجّ دوماً سواء أكان بإرادتها أم رغماً عنها في شأن جيرانها، فقد اشتدَّت قبضة الأمن المصري عليها. فمنذ ساءت العلاقة ما بين حكام حماس في غزة والعسكر في مصر، دفع الجيش المصري بحشوده وآلياته، وبعشرات الحفارات والجرافات لتمشيط حدوده مع غزة، فتمكَّن من هدم وتدمير وإغراق ٢٣ مضخة وقود و٨٠ في المائة من الأنفاق الواصلة بين الطرفَين، التي كانت شريان الحياة لقطاع غزة الذي يمدُّه بكافة احتياجاته الإنسانية، وكانت الطريق السري للمقاومة الفلسطينية لتزويد القطاع بالذخيرة والسلاح منذ فرض الاحتلال الإسرائيلي حصاره على القطاع. إضافة إلى ذلك فقد سحب الاحتلال جنوده ومدرعاته من على تلك الحدود الجنوبية، ليترك للمجسَّات الالكترونية المتطوِّرة التي زرعها هناك وللأمن المصري مهمة حماية حدوده، مما زرع الخوف في قلوب الغزيين من احتمال استفراد الاحتلال بعدوان إسرائيلي جديد على قطاع غزة بعد إغلاق جسور المقاومة التي كانت تمدُّها بالسلاح والأفراد، وخصوصاً بعد إعلان الجيش الإسرائيلي، في بيان له، أن النشاط العسكري المصري في سيناء تم التنسيق له مع عناصر الأمن الإسرائيلي، وأذن به على أعلى المستويات، من أجل التعامل مع التهديدات الأمنية في سيناء، التي تشكِّل خطراً على كل من مصر وإسرائيل.

وحملة الجيش المصري على الحدود البرية لـ مصر- غزة التي طالت الأنفاق لتجفيف منابع حماس وسكان غزة

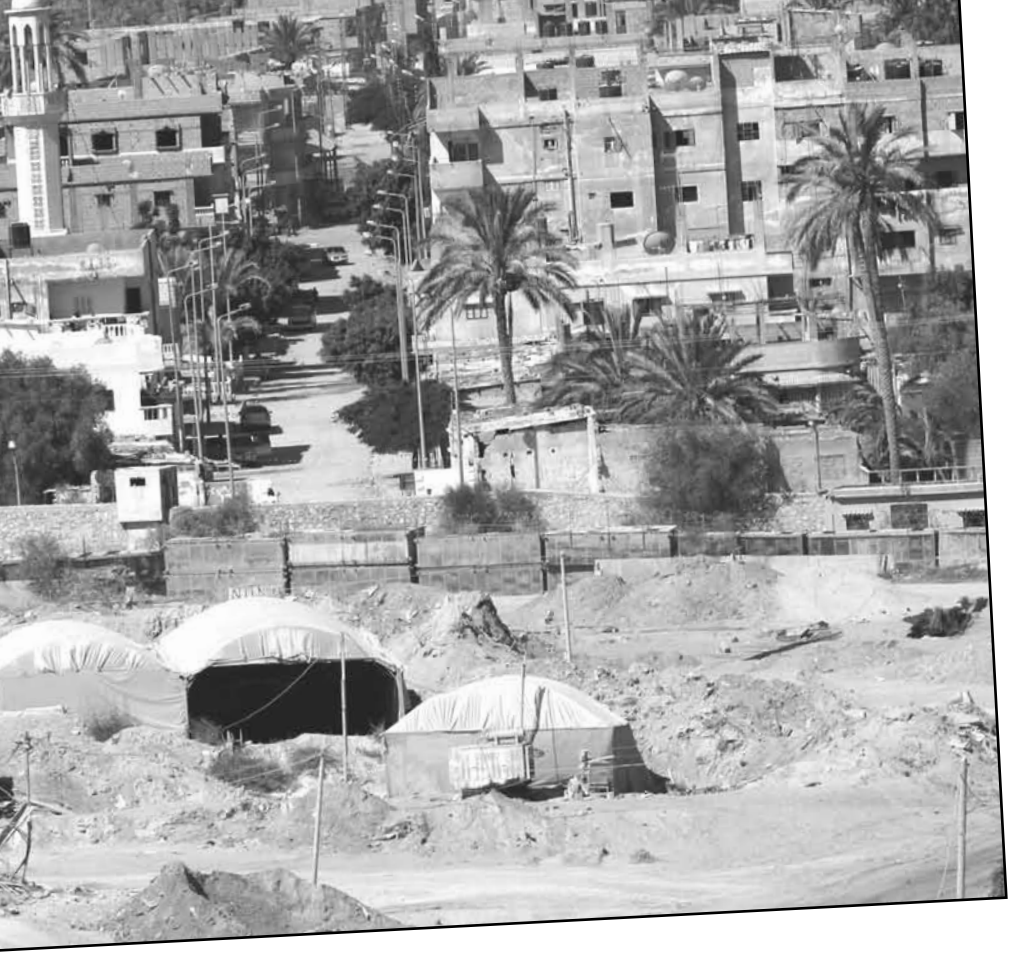

أجمعين، توازى معها تعزيز المنطقة البحرية بشمال سيناء بـ"لنشات حربية" تحمل صواريخ خفيفة لتشارك في حملة مكافحة الإرهاب بسيناء. كما أصدر الجيش المصري قراراً بمنع الصيد أمام شواطئ مدن رفح والشيخ زويد والعريش، لأجل غير مسمى، في حين ذكر مصدر عسكري مصري أن القرار يهدف إلى منع تسلُّل فلسطينيين وعناصر "جهادية" من قطاع غزة إلى مصر عبر البحر. المصدر قال أيضاً أن نجاح الجيش في غلق الأنفاق الحدودية بين مصر وقطاع غزة خلال شهرَي حزيران وتموز، تسبَّب بتوجيه عمليات التسلُّل لمصر عبر الحدود البحرية بين غزة ورفح المصرية، وذلك على متن مراكب الصيد وخلال فترات الليل، حيثُ طاردت قوات حرس الحدود والقوات البحرية العديد من مراكب الصيد أمام شواطئ رفح والشيخ زويد كان على متنها متسلِّلون فلسطينيون، كما سبق مطاردة أحد مراكب الصيد، حيثُ كان على متنه ١٠ فلسطينيين تمكَّن ستة منهم من الفرار بالقفز في المياه، بينما تمَّ ضبط ٤ عناصر تتبع لأحد التنظيمات "الجهادية" في قطاع غزة. وقد أخطرت قوات حرس الحدود المصرية الصيادين المصريين بوقف عمليات الصيد لدواعٍ أمنية وحرصاً على الصالح العام.

تداعيات الوضع الأمني في مصر على غزة

وفي الوقت الذي أكَّد فيه المتحدِّث الرسمي باسم حركة (حماس) سامي أبو زهري، أن تداعيات الحالة المصرية لن تؤثِّر على حركته بأي شكل من الأشكال، وأن حركته ليست طرفاً بما يحدث في مصر على الإطلاق، ألقت حماس بأحمالها على القيادي الفتحاوي محمد دحلان واتهمته بضخ أمواله لتمويل مجموعات مسلَّحة في سيناء تقوم بعمليات إرهابية في سيناء وزعزعة الأمن هناك، لإحراجها وتأليب الجيش المصري عليها، وإجباره على القيام بعمليات موسَّعة لخنقها. وبالمقابل طلبت حركة "فتح"، من حركة حماس عدم التدخل في الشأن المصري أو العربي عامة، لأن ذلك سيكون له انعكاساته السلبية على الفلسطينيين أنفسهم في الوطن والشتات.

ولكن هذا التناوش الحمساوي- الفتحاوي لم يعد يقلق سكان قطاع غزة، فلديهم ما هو أهم من ذلك، حيثُ أنهم الآن محاصرون من مصر ومن إسرائيل، فموجة العداء المصرية لم تطل حماس وحدها وإنما لسوء الحظ طالت الفلسطينيين المقيمين في مصر وبدأ بعضهم بالرحيل خوفاً من اعتقالات وملاحقة أمنية، وكذلك خنقت سياسة العقاب الجماعي هذه جميع الفلسطينيين سكان قطاع غزة، فبات عُمّال وأصحاب الأنفاق والتجار يضربون "كفاً بكف" وبدأ يظهر جلياً النقص التام في كافة احتياجاتهم التموينية والوقود

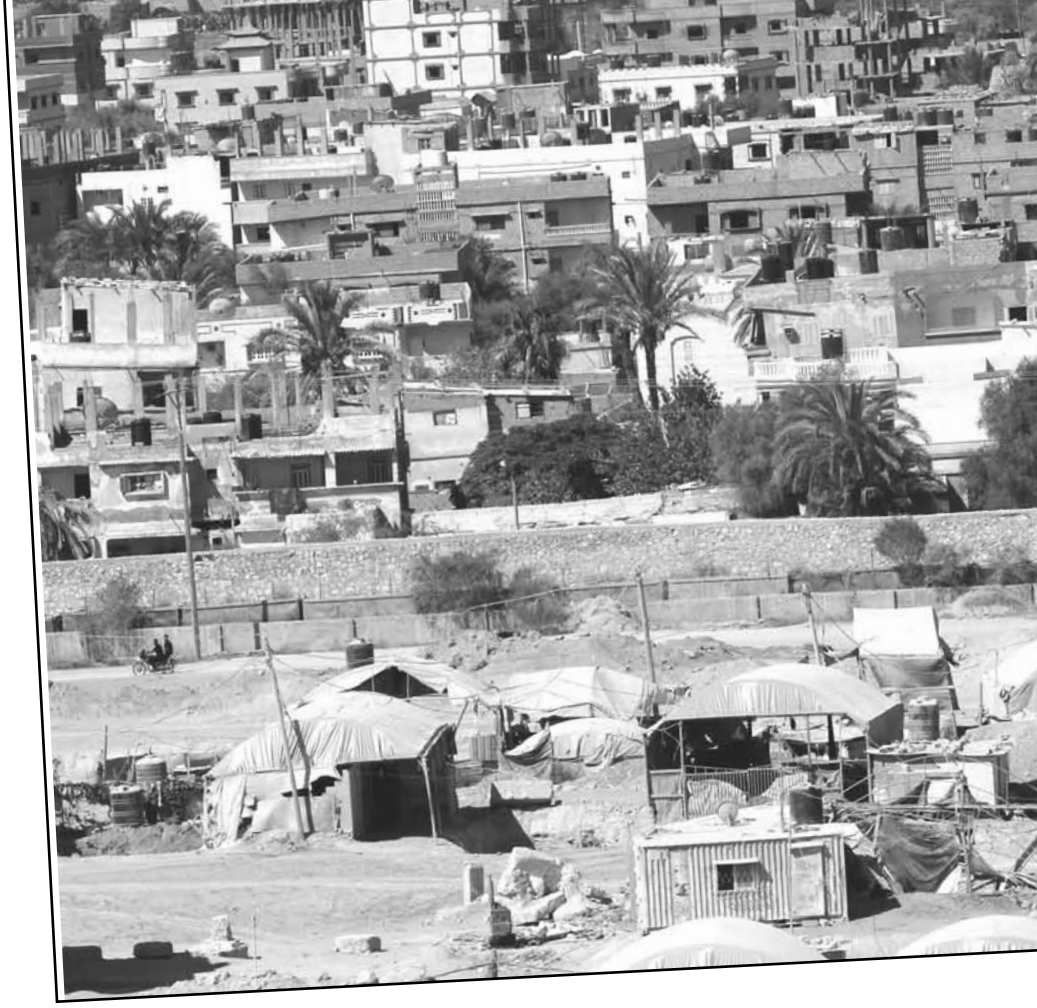

ومواد البناء والأدوية وأشياء أخرى كثيرة. وتصاعدت أزمات عديدة كان الشريان المصري يساعد على تخفيفها، فأصبحتَ ترى طوابير المواطنين متراصةً أمام محطات الغاز والسولار لساعات طويلة، وزادت فترات انقطاع التيار الكهربائي لساعات أطول، كما توقَّفت حركة الإعمار والبناء وأصيب القطاع تقريباً بالشلل الكامل. كما يخشى السكان من سحب التسهيلات السابقة التي كانت ممنوحة لهم، مثل حرية التنقل والحركة التي بدأت بإغلاق مستمر لمعبر رفح البري، منفذ غزة الوحيد من و إلى العالم.

سياسة العقاب الجماعي هذه التي أصابت كل قطاع غزة، أكد الصحفي ناصر عطا الله لـ"قدس" أنها إحدى نتائج التحريض الإعلامي المصري ضد الشعب الفلسطيني، الذي قصد بعضه بشكل سافر، وبعضه لم يقصد، الخلط بين حماس كسلطة حاكمة قائمة في قطاع غزة وبين الناس العاديين وبين السلطة الشرعية، فشملوا الجميع بموقف واحد، ولكنّ حماس بالواقع ليست هي كل الشعب، والمواطنين في غزة ليسوا كلهم حماس، وهكذا وبهذه السياسة العقابية فإن المصريين يعطون حماس الشرعية من حيث لا يدرون ويعاقبون كل الشعب.

هاني حبيب: إن التأثيرات والعوامل الأمنية بين قطاع غزة ومصر، والاتهامات بتدخلات حمساوية بالشأن الأمني والسياسي في مصر والوضع الأمني الهش في شبه جزيرة سيناء، هو الذي جرَّ مثل هذا العقاب على معظم الفلسطينيين في مصر وفي القطاع

وأشار عطا الله إلى أن حركة حماس المسيطرة على قطاع غزة، تتحمَّل وحدها مسؤولية وتبِعات خطابها الإعلامي تجاه الشأن المصري. فبصفتها تتبع تنظيم الإخوان المسلمين العالمي فهي تتبنى خطابه، حيثُ لوحظ بعد مؤتمر اسطنبول الأخير، أن قيادات حماس، وجميع من ينضوي تحت راية الإخوان في العالم يصف ما حدث في مصر بأنه "انقلاب".

ولكن المحلِّل السياسي هاني حبيب يرى أن هناك مراجعةً في مصر حول أزمة الاتهامات، وتحميل الفلسطينيين جزءاً من مسؤولية ما يجري في مصر وسيناء. وينوِّه إلى أن كثيراً من الإعلاميين المصريين أخذوا يميزون بين حركة حماس والسكان في قطاع غزة، لافتاً إلى أن استمرار بعضهم بهذا الأمر يعود إمَّا إلى الجهل بطبيعة الخارطة السياسية الفلسطينية، أو نتيجة لخلط متعمَّد لإلقاء اللوم على الفلسطينيين فيما يجري في جمهورية مصر العربية، ومشيراً إلى أن ذلك سينتهي مع استقرار الأمور هناك. ويضيف حبيب لـ"قدس": "إن التأثيرات والعوامل الأمنية بين قطاع غزة ومصر، والاتهامات بتدخلات حمساوية بالشأن الأمني والسياسي في مصر والوضع الأمني الهش في شبه جزيرة سيناء، هو الذي جرَّ مثل هذا العقاب على معظم الفلسطينيين في مصر وفي القطاع".

ويرى حبيب أن الأمر الذي سيكون الأكثر تأثيراً على كل مواطن في غزة هو الشأن الاقتصادي، نتيجة إغلاق الأنفاق والحد من قدرة الفلسطينيين على التنقُّل والسفر عبر معبر رفح. ويتوقَّع حبيب أن عودة العلاقات ما بين مصر وحماس تعود إلى جملة مؤثِّرات أهمها استقرار الوضع السياسي في مصر، ما يُتيح المجال لرسم سياسات وعلاقات وطيدة مع كافة الأطراف بما فيها الجانب الفلسطيني، ويضيف: "هذا إضافةً إلى تحقيق الفلسطينيين للمصالحة، حيثُ أن السلطات المصرية تعترف بالشرعية الفلسطينية ولا تعترف بأي انشقاقات عنها وهذا ما يجري الآن. فمصر لا تعترف إلا بالسلطة الفلسطينية والمصالحة الفلسطينية والعودة عن الانقسام هو ما سيتيح المجال لدور مصري فاعل وعلاقات وطيدة مع القيادة الفلسطينية".

تقرير/ منال خميس

ذوو الحالات المستعصية
ضحايا التملُّص وقلّة الإمكانيات

تحقيق / ولاء رشيد

يُشكِّل الهاجس الصحي هماً كبيراً للفلسطينيين في لبنان. ورغم أن الأونروا وبعض الجهات الفلسطينية والمؤسَّسات الاجتماعية تغطي عدداً كبيراً من الحالات الصحية، إلا أن بعض الفلسطينيين كُتب عليهم أن يصابوا بحالات يصنِّفها علم الطب بالمستعصية، وتصنِّفها الأونروا بالحالات الصحية الثلثية، فيما يعرِّف عنها أصحابها بأنها الحالات التي يرفع الجميع يده عنها.

مأساة صحية مزمنة

تتعدَّد قصص المرضى الذين يعانون مرارة الوضع الصحي والتغطية والاستشفائية الخجولة التي تُمنح للفلسطينيين من ذوي الحالات المستعصية في لبنان. وما سلوى دخل الله إلا عينة من تلك الحالات. فسلوى تغسل كليتَيها منذُ أكثر من أربع سنوات، وإلى جانب ذلك فهي لا تقوى على المشي وتحتاج لأدوية أعصاب. وتكمن المشكلة في تكلفة أدوية سلوى التي تناهز ٨٠٠ ألف ل.ل شهرياً، منها حُقَن لآلة غسيل الكلى تكلفة الواحدة منها ٤٠ ألف ل.ل وحقنة (One Alfa) ويبلغ ثمنها ١١٠ آلاف ل.ل. ورغم أن علاجها في مستشفى الهمشري مجاني، إلا أن الأدوية لا يتم تغطيتها من قِبَل أحد إلا من بعض الجهات الخيرة في الصدف، ناهيك عن أجرة المواصلات التي تُنهكها لكونها تقيم في صور وتأتي لإجراء جلسات الغسيل ٣ مرات أسبوعياً في الهمشري. وكأن ذلك لا يكفي، فهي أيضاً أحياناً مضطرة لشراء بعض الأدوية التي يفترض أن تكون موجودة في الأونروا كأدوية الضغط، وذلك حين تكون هذه الأدوية غير متوفرة. ولا تتمنى سلوى شيئاً سوى أن تمتد أيادي الخيِّرين لمساعدتها شاكرة كل من يقدم لها العون. بدوره يقوم عبد القادر، الذي يعاني السكري، بغسل الكلى منذُ ثلاث سنوات. وكسلوى لا يدفع عبد القادر كلفة العلاج في المشفى، ولكنه ينفق شهرياً أكثر من ٨٠٠ دولار ثمناً لأدويته، ويحاول تغطية ما أمكن منها من عمله كسائق أجرة رغم حالته الصحية الصعبة، وعندما لا يتمكن من جمع المبلغ المطلوب، يستغني عن بعض الأدوية قسراً.

أبو جمال: "لماذا نتحدَّث ونخبر عن حالتنا، ففي النهاية ستقومون بأخذ صور لنا وكتابة أسمائنا ولكن لا أحد سيلتفت إلينا".

أمَّا أم ناصر قاسم فهي امرأة سبعينية مصابة بسرطان الثدي. أجرت عمليتَي استئصال لم تغطِّ الأونروا سوى ٥٠٪ من كلفتهما، ولكن بعض المؤسَّسات والمتبرعين حاولوا جاهدين تخفيف ما أمكنهم من الكلفة المتبقية. وحول حالتها الصحية تقول ابنتها أمل: "احتاجت والدتي لست جلسات لم تغطِ الأونروا سوى نصف قيمتها. كذلك فإن قيمة أدوية والدتي تبلغ شهرياً أكثر من مليون ل.ل، لا تغطي الأونروا منها شيئاً، ولكن في بعض الأحيان تصلنا مساعدات من مؤسَّسات مشكورة. كذلك فوالدتي لديها إعاقة في ساقها وتحتاج لركبة اصطناعية تكلفتها حوالي ١٠٠٠٠ دولار. وللأسف لا معيل ثابت لأمي، فأحد إخوتي ضرير، والباقون كلٌ لديه هم عائلته، أمَّا أنا فأعمل في إحدى الروضات بأجر زهيد". وفوق ذلك فأمل بدورها تعاني من مرض يسمى "بهجت" يسبب لها التهابات في المفاصل، وسقوط الشعر، ويؤثِّر على شبكة العينين. إضافةً إلى معاناتها من مرض (الديسك) في رقبتها ومن التواء بالعمود الفقري.

كذلك فمحمد حسن عوض ليس أفضل حالاً، حيثُ أنه يعاني من المياه السوداء في عينه اليسرى والماء الزرقاء في العين اليمنى، وتآكل غضروف ركبته و(ديسك) في رقبته. وبعد عرضه على الأطباء تبيَّن أنه يحتاج لعملية ضرورية لعينيه، ولكن بسبب ضيق الحال وعدم تكفُّل أي طرف بدفع كلفتها، استعاض عن العملية ببعض الأدوية التي تكلِّفه بدورها مبلغاً يعجز عن تأمينه بينها قطرتان، إضافةً إلى صورة إشعاعية يحتاج لإجرائها شهرياً وتكلِّفه ٢٠٠ دولار، ولكنَّه توقف عن إجرائها منذُ بضعة أشهر، بعد أن توفي الطبيب الذي كان يجريها له بكلفة لا تذكر. وهكذا تقضي أسرة عوض وقتها بمحاولة تأمين هذا الدواء أو استدانة ثمن ذاك الدواء، أو استدانة الدواء نفسه إلى أن يتحقق الفرج كما تقول ابنة محمد عوض.

ولا تقف نماذج الحالات عند هذا الحد، فالعديد من الفلسطينيين رفضوا حتى أن يتحدثوا عن حالتهم أو يفصحوا عن أسمائهم بعد أن يئسوا من وضعهم وعدم اهتمام الأونروا أو أي مؤسسة دولية أو محلية بهم، أو كما يقول أبو جمال: "لماذا نتحدَّث ونخبر عن حالتنا، ففي النهاية ستقومون بأخذ صور لنا وكتابة أسمائنا ولكن لا أحد سيلتفت إلينا". وأبو جمال، وغيره كثر ممن بات ذنبهم الوحيد كونهم لاجئين فلسطينيين، يعاني الأمرَّين، لكونه مصاباً بالربو وتنتابه نوبات دائمة ومزمنة، في حين لا تغطي له الأونروا سوى كلفة الليلة السريرية والعلاج حين تصيبه النوبة، فيما تقع كلفة علاجه اليومي وشراء أدوية القلب والضغط وغيرها التي تناسب حالته ولا تتوفَّر لدى الأونروا على نفقته.

بين التنصُّل ومحدودية الإمكانيات

ينظر الفلسطينيون إلى الأونروا على أنها الجهة المسؤولة الرئيسة عن طبابتهم واستشفائهم، لذا فعندما يلمسون من جهتها تقصيراً أو رفضاً لتغطية كلفة علاج معين بسبب عدم مسؤوليتها عنه، فإنهم يلجؤون إلى جهات أخرى منها الضمان الصحي لـ"م.ت.ف". وحول طبيعة عمل مؤسَّسة الضمان **يشير مسؤولها الدكتور محمد داوود** إلى أن الضمان الصحي هو مؤسَّسة من مؤسَّسات "م.ت.ف" التابعة لصندوق الضمان الاجتماعي، أُنشئت لمعالجة المتفرِّغين المنضوين بـ"م.ت.ف" وإن كانوا متقاعدين وعائلتهم المؤلَّفة من الأزواج والأولاد، وذلك ضمن سقف محدَّد. ويضيف: "فيما يتعلَّق بالفلسطينيين المدنيين، فقانون الضمان لا يشملهم باعتبارهم من مسؤولية الأونروا، ولكن استشعاراً بحالتهم بدأنا نحاول تأمين العلاج حسب الإمكانيات المتاحة لنا، ومعظم الحالات التي نُقدِّم لها مساعدات هي من الذين يعانون أمراض السرطان والقلب المفتوح أو يحتاجون للدخول للعناية الفائقة، وهذه الحالات مكلفة جداً. لذا

فنحن نساهم في دفع جزء من تكلفة أدوية مرضى السرطان كما نساعد في دفع جزء من تكلفة العمليات ولا سيما في الحالات التي يكون المريض فيها فلسطينياً غير مسجَّل لدى الأونروا".

ويلفت د.داوود إلى أن الأونروا رغم تعهدها بتغطية ٥٠٪ من تكلفة علاج الحالات من الدرجة الثالثة (Tertiary Care)، إلا أنها على أرض الواقع تغطي ٣٠ إلى ٤٥٪ كحد أقصى، ويضيف: "في حال كان المريض يحتاج لأدوات أو أجزاء معدنية فإن الأونروا لا تتكفل سوى بـ٥٠٠دولار مهما بلغت تكلفة الجهاز أو الجزء. أمَّا بالنسبة لحالات العناية الفائقة فهي تغطي تقريباً نصف كلفة الليالي السريرية التي يقضيها المريض بالمستشفى بمعدل ٣٠٠ دولار كحد أقصى لليلة. وبالنسبة لحالات غسيل الكلى، فقد أخذت الأونروا قراراً منذ زمن طويل يقضي بعدم مسؤوليتها أو تغطيتها لحالات غسيل الكلى، ومن هنا عملت "م.ت.ف" على تغطية هذه الحالات لفترة من الزمن. أمَّا الآن، فـ"م.ت.ف" تمر بأزمة مالية، والمتبرعون يقدمون تبرعاتهم لقسم غسيل الكلى في مشفى الهمشري. وبالنسبة للأدوية فجزء منها يتم تغطيته والباقي على نفقة المريض، علماً أن أدوية مرضى الكلى تصل كلفتها إلى ٧٠٠ ألف ل.ل شهرياً على الأقل، وفي حال تمَّ زرع كلية تصبح كلفة الأدوية أكبر. أمَّا مرضى السرطان فقد حدَّدت الأونروا سقفاً تبلغ قيمته ٨٠٠٠دولار سنوياً بالنسبة للأدوية بمعدل ٥٠٪ من ثمن الأدوية و٥٠٠٠٠ ل.ل. لجلسة العلاج الواحدة. ومن جهته، يغطي الضمان ٥٠٪ من المبلغ الذي يتبقى، مع العلم أن معظم مرضى السرطان يحتاجون لحقن معينة يبلغ ثمنها قرابة ٤٠٠٠دولار سنوياً حيثُ يحتاج المريض لحقنة كل ٢١ يوماً. ونحن نغطي جزءاً يبلغ حوالي ٢٥٪ من هذا المبلغ. مع العلم أن الأونروا استحدثت برنامجاً اسمه (Care) ويهدف لجمع تبرعات لمرضى الحالات المستعصية ممن تفوق كلفة علاجهم ٨٠٠٠ دولار سنوياً. وبالنسبة للأطفال من مرضى السرطان فعلاجهم مكلف جداً ويتراوح ما بين ٢٠٠٠٠دولار إلى ٥٠٠٠٠دولار ويمتد على حوالي ٥ سنوات. وأكثر مركز متخصِّص لهذه الحالات ولمتابعة الطفل نفسياً وصحياً هو "السان جود" التابع للجامعة الأميركية ولكنه لا يستقبل سوى نسبة ١٠٪ من الأطفال العرب. ولمَّا كان الأطفال هم بُناة المستقبل الذين سيعيدون المجد لأوطانهم، فيجب أن نولي هذه الفئة اهتماماً أكبر. ومن هنا فالحل بسيط وقد قمنا باقتراحه على الأونروا وكافة المعنيين سابقاً، إذ يجب أن يتم إنشاء صندوق لمعالجة الأطفال الذين لا يزيدون عن ٦ إلى ٨ سنوياً. لهذا فأنا أوجِّه نداءً للمتمولين العرب لإنشاء هكذا صندوق من أجل أن يقوم كل طرف بالمساهمة بمبلغ فيه وذلك لتغطية كلفة علاج الأطفال".

د. داوود:
أوجِّه الشكر لسيادة الرئيس أبو مازن ولـ"م.ت.ف" لتخفيفهم جزءاً من العبء الصحي عن كاهل شعبنا الفلسطيني، وأوجِّه نداءً للمتمولين علَّهم يساعدون بدورهم في رفع جزء من هذا العبء

وينوِّه د.داوود إلى أن الأونروا لا تغطي جميع الفحوصات والإجراءات الطبية، مما يدفع الضمان للمساهمة أحياناً بحسب الإمكانيات المتوفرة، ويردف: "هناك حالات أخرى عديدة تواجه صعوبة في توفير كلفة علاجها كمرضى التلاسيميا، والعناية الفائقة (ICU)، والعناية الفائقة لحديثي الولادة (ICN). هذا عدا عن المسنين الذين يحتاجون رعاية خاصة في مراكز متخصِّصة، وذوي الأمراض العقلية والعصبية، وهذه الحالات مكلفة وتشكل وزراً كبيراً حيثُ أن الأونروا لا تغطي سوى جزء بسيط منها هذا إن فعلت. وهكذا يلجأ المريض هو أو أسرته للضمان الصحي طلباً للعلاج".

ويختم د.داوود بالقول: "إن شعبنا يستحق الحياة، ولكنه يعاني ليحافظ عليها بسبب ارتفاع كلفة الرعاية الصحية، في ظل حرمانه من حقه في العمل في عدد كبير من المجالات. ولكنني أيضاً أوجِّه الشكر لسيادة الرئيس أبو مازن ولـ"م.ت.ف" لتخفيفهم جزءاً من العبء الصحي عن كاهل شعبنا الفلسطيني، وأوجِّه نداءً للمتمولين علَّهم يساعدون بدورهم في رفع جزء من هذا العبء".

من جهته ينوِّه **مدير مستشفى الهمشري الدكتور رياض أبو العينين** إلى أن الحالات المستعصية تشمل إلى جانب الأمراض المزمنة كالسرطان وغسيل الكلى، عدداً من العمليات كالمرارة بالمنظار والعيون والعناية الفائقة (ICN) والقلب المفتوح والتمييل وغيرها.

وحول الحالات التي لا تغطيها الأونروا يقول د.أبو العينين: "الأونروا لا تغطي نفقات طبابة

مرضى غسيل الكلى، وتغطي لمرضى السرطان جلسات العلاج فقط، ولكن الدواء المكلف يكون على نفقة المريض، والسبب وراء ذلك هو أن الأونروا تعمل بناءً على سياسة مادية لا سياسة إنسانية حيثُ أنها تُؤثر استثمار أموالها لمعالجة صغار السن وذوي الأمراض المصنَّفة حالات شفائية، على اعتبار أن ذوي الحالات المستعصية وكبار السن لا جدوى من علاجهم لأن حالاتهم تفضي للوفاة، ولا داعي بالتالي لإنفاق المال عليهم وهذا ما قالوه صراحة أثناء لقاءاتنا بهم".

ويلفت د.أبو العينين إلى أن الأونروا تغطي بعض الأدوية غير المصنَّفة ضمن منظمة الصحة الدولية (WHO) بنسبة ٣٠٪، رغم أن بعضها يكون مرتفع الكلفة كثيراً. أمَّا حول آلية التحويل إلى المستشفيات، فيوضح: "الأونروا متعاقدة مع جميع مشافي الهلال الأحمر رعاية صحية ثانوية وأولية، وهي متعاقدة مع المشافي الخاصة رعاية صحية من المستوى الثالث. ولكن الأونروا تنظر بجانبين، فنحن لدينا عناية فائقة كالموجودة لدى المستشفيات الخاصة، لهذه الأخيرة أكثر من مشافي الهلال تبعاً لنوع تعاقدها، رغم أن مستشفيات الهلال أصبحت تمتلك إمكانيات وتقنيات تؤهلها لتقديم الخدمات كتلك المستشفيات، مع العلم بأن المرضى الذين يدخلون العناية في المشافي الخاصة يضطرون لدفع مبالغ كبيرة كفارق بعد تغطية الأونروا بينما في مشافي الهلال يكون الأمر مجانياً لأن الأونروا تغطي تقريباً كامل كلفة الرعاية الصحية الثانوية التي تتعاقد بها مع مشافي الهلال والمشافي الحكومية. وهنا لا بدَّ من التنويه إلى أننا في الهمشري نُجري عمليات المرارة وبعض العمليات النسائية، والعيون بالمنظار ولدينا جهاز (الفاكو)، ولكن مستشفى الهمشري لا يزال غير مؤهَّل لعمليات القلب المفتوح والعناية المركزة لحديثي الولادة، ولا زلنا نعمل على أن يصبح المشفى مجهزاً لمزيد من الحالات".

أمَّا حول المشاكل التي يواجهها مستشفى الهمشري مع المرضى فيوضح د.رياض أنها تكمن في تأخير

د. رياض أبو العينين: الأونروا تعمل بناءً على سياسة مادية لا سياسة إنسانية حيثُ أنها تؤثر استثمار أموالها لمعالجة صغار السن وذوي الأمراض المصنَّفة حالات شفائية، على اعتبار أن ذوي الحالات المستعصية وكبار السن لا جدوى من علاجهم لأن حالاتهم تفضي للوفاة

دفع المستحقات من قِبَل الأونروا ومن قِبَل الضمان الصحي. حيثُ أن الأونروا تحتاج لمدة ٤٠ يوماً لدراسة أوراق المرضى المقدَّمة لها، وفي حال وجود أي خطأ يتم إرجاعها لتصويبها ثمَّ إعادة إرسالها لتستغرق ٤٠ يوماً أخرى للدراسة، مما يشكِّل عائقاً كبيراً لجهة توفر السيولة المالية لمشافي الهلال الأحمر. ويضيف د.أبو العينين: "نحن نشجِّع الأونروا على استثمار الأموال التي سينفقونها في علاج المرضى في المستشفيات الخاصة، في الهلال الأحمر الفلسطيني لتطوير إمكانياته حيثُ أن ما تحتاجه الحالات يكون متوفِّراً لدينا. وبالنسبة للضمان، فندعو لمزيد من التوعية والتنظيم في تحويل حالات المرضى إلينا من خلال إقناعهم بأن يقصدوا مشافي الهلال للعلاج، حيثُ أن عقودنا معهم أرخص ثمناً من عقودنا مع الأونروا".

من جهة أخرى، فمما يميِّز مستشفى الهمشري عن سواه من مستشفيات الهلال، احتواؤه على قسم لغسيل الكلى كان قد أُنشئ بالشراكة بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية الرعاية الصحية التي تقدم المواد اللازمة للغسيل ومستلزماتها، فيما يقدِّم الهمشري الكادر الطبي والممرضين وتتم هذه الجلسات لحوالي ٦٠ مريضاً شهرياً من كافة المناطق، وحول هذا الموضوع يوضح د. أبو العينين: "تغطي جمعية الرعاية الصحية والهلال الأحمر تكلفة العلاج بنسبة ١٠٠٪، ولكن هناك حقنة تسمَّى (ايبوتين) تبلغ كلفتها حوالي ٣٥ ألف ل.ل وهي تأتينا كتبرعات على مدى عام ونعطي المرضى منها. أمَّا في حال نفاذها فيضطر المريض لشرائها على نفقته. وحالياً يتم تجهيز القسم وتحديثه بما يتلاءم مع المواصفات الدولية، كذلك فقد استبدلنا الأسرة بكراسي خاصة لتوفير الراحة للمريض، إضافة إلى عدد من التغيرات الأخرى.

ويضيف: "أخيراً نأمل من مؤسَّسة الضمان الصحي والأونروا التعاون مع الهلال الأحمر لتطوير الكادر علمياً لمواكبة الحداثة على المستوى الصحي. لأن ذلك يصب في مصلحة شعبنا الفلسطيني".

ومن هنا فإن تردّي الوضع الصحي للاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان عموماً، لم تعد تكفيه خطوات فردية، بل إن الأمر بات يتطلّب رؤية مشتركة من قِبَل جميع الأفرقاء الفلسطينيين للنهوض به، كي لا يؤول هذا الوضع إلى عواقب وخيمة غير قابلة للعلاج.

يمتاز اللاجئون الفلسطينيون في فلسطين بكونهم مجتمعاً فتياً. ويعيش معظمهم حياة اقتصاديةً وصحيةً واجتماعيةً صعبة ناهيك عن الظروف المعيشية الأخرى. وحسب سجلات الأونروا فإنَّ عدد اللاجئين الفلسطينيين قد بلغ نحو ٥,٣ مليون لاجئ حتى الأول من كانون الثاني عام ٢٠١٣، وهذه الأرقام تمثِّل الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين في العالم. إلا أن مخيمات اللاجئين في فلسطين هي الأكثر فقرًا مقارنة بسكان الريف والحضر، والأكثر في ارتفاع نسبة التحصيل العلمي وانخفاض الأمية، والأقل مشاركة في النشاط الاقتصادي والأكثر عرضة للبطالة، بالرغم من أن نصف اللاجئين يعملون في قطاع الخدمات ويُعتبرون المشغِّل الأساسي لسوق العمل في فلسطين.

تحقيق / امل خليفة

اللاجئون في فلسطين
بين الابتزاز السياسي والعقاب الجماعي

قيام الأونروا ودورها

بعد وقوع النكبة التي ألمَّت بالشعب الفلسطيني العام ١٩٤٨ وشُرِّد جرَّاءها ما يقارب المليون فلسطيني من ديارهم إلى دول الشتات وفي فلسطين، قامت الأمم المتحدة بإنشاء وكالة الغوث لمساعدة هؤلاء اللاجئين لتدبر أمورهم الحياتية لحين عودتهم إلى ديارهم.

وحول نشأة الأونروا يقول المدير التنفيذي لمكتب اللاجئين في الضفة الغربية طه البس: "أُنشئت الأونروا قبل أكثر من ستين عاماً بقرار سياسي من الجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف حماية اللاجئين والتخفيف من الجريمة التي ارتكبها المجتمع الدولي تجاه الشعب الفلسطيني، ولقد ارتبطت غالبية البرامج الأساسية بالبعد الإغاثي والإنساني المؤقَّت حتى عودتهم، ومن ثم تطوَّرت هذه البرامج بفعل السياسة والمؤامرة كي تلبي الاحتياجات الدائمة للاجئين على صُعُد التعليم والصحة والتشغيل لتكريس واقع اللجوء جغرافياً. وبعد مضي أكثر من ستين عاماً على إنشاء هذه المؤسسة الإغاثية نطرح التساؤلات المختلفة وأهمها، هل بقيت هذه المؤسسة الدولية مرتبطة بالإغاثة؟ أم أنها خاضعة للتجاذبات السياسية خاصة وأن أكبر الدول المساهمة في ميزانية وكالة الغوث هي الولايات المتحدة الأمريكية؟".

تراجع دور الأونروا

مع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بدأ دور الأمم المتحدة في حماية ورعاية اللاجئين وخصوصاً المقيمين في أراضي السلطة يتقلَّص، وبعد حصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة فإن الوضع قد بدأ بالانعكاس سوءاً على وضع اللاجئين. وفي هذا الصدد يوضح البس: "لقد أسهمت المتغيرات السياسية الدولية وغياب الرقابة الفعلية من جانب منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية لأداء وبرامج وكالة الغوث، بسبب اتفاقية المقر التي وقعتها "م.ت.ف" مع الأونروا، التي تحد من تدخل السلطة الوطنية الفلسطينية بالسياسات العامة للوكالة كونها دولة غير مضيفة للاجئين، وحسب اتفاقية المقر ساهم ذلك بأن تتوغل الوكالة في استباحة المحرمات وتنقل مقرات برامجها الأساسية من القدس إلى رام الله لتكون بداية للابتزاز السياسي، ليأتي تراجع خدمات الوكالة كجزء من نظرية التذويب لقضية اللاجئين. أما قرار الأونروا بتدريس محرقة اليهود (الهلوكست) في مدارس اللاجئين في الأردن، فإنه يعكس حجم الضغوطات التي تُمارس عليها. وكذلك فإن قيام المفوض العام قبل عام بتعليق صورة نتنياهو في مكتبه الرئيس في القدس قضية لها دلالاتها السياسية والمستقبلية لتوجُّهات الأونروا، إضافة إلى اعتماد أسلوب التعيينات للموظفين الكبار في الأونروا الأمر الذي له علاقة بالخلفية السياسية والفكرية والعرقية، المرتبطة بالموقف من القضية الفلسطينية وإسرائيل. وما تهرُّب الدول المانحة

من دفع التزاماتها المالية تجاه الأونروا إلا دليلاً على تناغم هذا الدور مع الحصار المالي الذي يمارسه البعض على السلطة الوطنية الفلسطينية بهدف الابتزاز السياسي".

التدرُّج في التغيير وتقليص وإلغاء البرامج

إن المتابع لوضع الأونروا يلاحظ بأن العقدين الماضيين شهدا تحولاً كبيراً وخطيراً في دورها من حيثُ البرامج التي تُقدِّمها كمَّاً ونوعاً، إضافة إلى حدة اللهجة التي يتحدَّث بها الناطقون الرسميون الخاصون بها. ويرى البس أن "الخطاب الإعلامي للأونروا خلال الفترة القريبة الماضية تميَّز بالمراوغة والخبث في إلغاء واستحداث البرامج وتمريرها على المجتمع المحلي معتمداً بذلك على الموظفين وقدرتهم على تزوير الحقائق ورسم استراتجيات التوفير والاستهداف لمختلف البرامج، ومن أهمها إلغاء عدة برامج بينه برنامج الشؤون لغالبية اللاجئين، والتوزيع الغذائي، والتعليم العالي في كلية المعلمات، وغالبية التخصُّصات المهنية من معهد قلنديا (رام الله)، والترميم والمساعدات الطارئة، إضافة إلى التخطيط لإلغاء كلية تدريب المعلمين وتسليمها للسلطة الوطنية الفلسطينية ومحاولة استثناء غالبية اللاجئين من برنامج التشغيل، واستهداف قسم الصحة وإلغاء أكثر من مائة وثلاثين وظيفة ووقف تغطية غالبية العمليات للاجئين".

المستوى التعليمي للاجئين في المخيمات

من المعلوم والمؤكَّد أن اللاجئين يحتلون النسبة الأكبر في الإقبال على التعليم من بين الفلسطينيين حسب ما تشير إليه معظم الإحصائيات والدراسات التي تناولت هذا الموضوع. إلا أن السنوات الماضية شهدت تراجعاً في نوعية ونسبة المتعلِّمين في المخيمات الفلسطينية في فلسطين تحديداً، مقارنةً بالماضي البعيد حيثُ كان جلّ المتفوقين الفلسطينيين من نصيب مخيمات اللجوء. وفي هذا السياق يوضح البس قائلاً: "يعتبر ملف التعليم من أكثر الملفات التي تعرَّضت للاستهداف من جانب قسم التعليم في وكالة الغوث. وإلقاء الضوء على المراحل الزمنية التي مر بها هذا الملف يُظهِر التباين بمستوى الخدمة والنتائج على اللاجئين في الماضي والحاضر إضافة إلى التقليصات وآثارها السلبية وأبعادها وموقف اللاجئين منها. لقد تميَّزت العملية التعليمية في مدارس الأونروا الدولية في الماضي عن غيرها من القطاعات التعليمية الحكومية والخاصة، بنوعية التعليم والمعلمين والبرامج والمرجعيات المكلفة ومستوى ووعي الطلاب واهتماماتهم والتزامهم. كما تميَّزت تلك المرحلة بتناسب ميزانية التعليم مع الزيادة السكانية واحتياجات اللاجئين واختيار الكادر التعليمي المتميِّز من حيثُ الشهادة العلمية والخبرة والانتماء وحتى الرواتب المميزة التي كانوا يتقاضونها، إضافة إلى صرف الملابس للطلاب الفقراء والمحتاجين من الشؤون الاجتماعية وغيرها. أما الآن فإن تحويل غالبية المعلمين الجدد على برنامج الطوارئ وبعقود مؤقتة وتحويل البرامج الجديدة والإضافية في التعليم على ميزانية الطوارئ، وكذلك التراجع في مستوى الطلاب وارتفاع نسبة الأمية في مدارس

الأونروا إلى ٤٠٪ إضافة إلى تفشي ظاهرة التسرب المدرسي، إلى جانب عدم تثبيت أي معلم منذ العام ٢٠٠٥/ وحتى ٢٠١٢، وتحويل عمليات الترميم للوحدات الصفية على حساب المجتمع المحلي، ومنع تنفيذ أية فعالية وطنية في ساحات المدارس، لدليل واضح وفاضح لتغيُّر سياسة هذه المؤسسة".

الوضع الاقتصادي

يرى البس أن "قضية البطالة والكثافة السكانية والفقر وضيق مساحة البيوت وغياب الخصوصية والمسكن الصحي والمناسب وحالة الإحباط السياسي والفكري لدى اللاجئين قد شكَّلت العديد من الأزمات والأمراض المجتمعية في أوساط اللاجئين، مما ساهم بانتشار المشاكل العائلية والتوتر العصبي والنفسي والتسرُّب المدرسي وغيره".

ويضيف: "تعاني مخيمات اللاجئين من أوضاع اقتصادية صعبة وارتفاع غير طبيعي بنسبة العاطلين عن العمل بسبب إغلاق سوق العمالة في إسرائيل أمام العمال الفلسطينيين بعد العام ٢٠٠٠، وعدم مقدرة مؤسسات القطاع العام والخاص على استيعاب الأعداد الهائلة من العمال والحرفيين الذين عملوا داخل الخط الأخضر وتبلغ نسبة العمالة فيه ٧٠٪ من سوق العمالة الفلسطينية، مما زاد من عدد العائلات التي تقع تحت خط الفقر. وقد شكَّل التراجع في الخدمات التي تقدمها الأونروا للاجئين وخاصة البرامج الإغاثية والتشغيلية أعباءً اقتصادية إضافية، حيث بلغت نسبة العاطلين عن العمل حوالي ٦٠٪ من إجمالي الشرائح الشبابية في مخيمات اللاجئين.

البنية التحتية لمخيمات اللاجئين

اعتمدت غالبية العائلات منذ تأسيس الأونروا على ما تقدِّمه هذه المؤسسة الدولية من خدمات هدفها التخفيف من مشكلات التلوث والاكتظاظ السكاني. غير أن هذه المؤسسة لم تعد قادرة على الاستمرار بهذه الخدمات بسبب الأزمة المالية التي تعانيها.

وفي نفس السياق يصف البس وضع البنية التحتية قائلاً: "تُعتبر شبكات الصرف الصحي والمياه والكهرباء في مخيمات الضفة الغربية من أقدم الشبكات في مناطق الضفة الغربية، حيثُ أنها لم تُجدَّد منذ العام ١٩٦٧ وحتى هذا التاريخ، وفي بعض المخيمات مثل الفارعة وجنين وبلاطة وغيرها يوجد تلاصق بين شبكة المياه والصرف الصحي. وبسبب تلف الشبكتين تعاني هذه المخيمات من حالة تلوث في مياه الشفة مما يهدد الأمن الصحي لسكان المخيمات. ولقد تم إقامة شبكة للمجاري والمياه العادمة في بعض المخيمات التي تقع في وسط المدن، أمَّا المخيمات الأخرى فتعتمد وحتى تاريخنا هذا على الحفر الامتصاصية، ولم يتم تأسيس شبكات المجاري بشكل يمكِّنها من استيعاب مياه الشتاء. وبالتالي تتعرَّض غالبية المخيمات الواقعة في وسط المدن سنوياً إلى فيضانات تُغرق وتدمِّر العشرات من بيوت اللاجئين بسبب عدم مقدرة الشبكة على استيعاب تدفُّق مياه الشتاء وهي تحتاج إلى تجديد وتوسيع وإعادة تخطيط".

طه البس:
قرار الأونروا بتدريس محرقة اليهود (الهلوكست) في مدارس اللاجئين في الأردن، يعكس حجم الضغوطات التي تُمارس عليها. وكذلك فإن قيام المفوض العام قبل عام بتعليق صورة نتنياهو في مكتبه الرئيس في القدس قضية لها دلالاتها السياسية والمستقبلية لتوجُّهات الأونروا

وختم البس قائلاً: "يطمح اللاجئون الفلسطينيون لتغيير أوضاعهم المعيشية للأفضل ليعيشوا بكرامة في مخيماتهم معتمدين في ذلك على أنفسهم وعلى البرامج والمعونات التي تقدمها الأونروا، إضافة إلى الإمكانيات المتواضعة لمؤسَّسات السلطة الوطنية الفلسطينية. وما بين ألم النكبة وضيق العيش يبقى الأمل يراود الفلسطينيين في العودة لمدنهم وقراهم التي هُجِّروا منها، وما زال الجد والجدة ممسكين بمفتاح بيتهم علَّ أحداً من أحفادهم يُحقِّق الحلم ويعود إلى مسقط رأسهم فالحلم ما زال مسموحاً وممكناً".

كيف ندعم القادة الشباب؟

إن بناء الشخصية يحتاج من الشخص نفسه (الاعتراف) أولا بحاجته لأمر ما، فكرة أو نشاط أوتغيير أو تعبير...الخ، ما يشعل (الرغبة) لديه للبحث أو السعي (للمعرفة) ومن ثم (بناء) ذاته بحريته بارادته المنبثقة من رغبته المسبقة ، وعليه فأن قدرتنا (كأشخاص في مواقع المسؤولية) على التأثير في الشخص الممثل لبيئة استهدافنا في أساسها إن لم تكن مرتبطة بالقدوة أو النموذج أولا أو الحدث الإبداعي والمبهر ثانيا أو النشاط الجامع ثالثا والملبي (للاحتياجات أوالرغبات أوالاهتمامات...) أورابعا الفكرة النافذة، أو خامسا عبر تأصيل مستوى التواصل بشكل غير منقطع ميدانيا وفضائيا، فإننا نكون في البدايات، هذا ان لم نكن في المرحلة التي تسبق الوعي.

إن عملية البناء للشخصية في مرحلة ما بعد النمو أي في المرحلة الجامعية تحديدا لا يمكن ان تأتي بقرار خارجي غالبا، وإنما محركها الرئيس قرار داخلي في الشخص نفسه ومحرك قراره هذا من ذاته (المتأثرة) بالمحيط . لذا فان قدرتنا (كقادة أو مسؤولين أو تنظيمات سياسية أو اجتماعية أو حتى أشخاص أصحاب رسالة نبغي الخير للآخرين.....) على أن نكون من "أدوات" التأثير في الشخص هي بمقدار ما نستطيع أن نكون أحد عوامل التأثير (في محيطه) ، أو ببساطة أن نكون أمامه لا خلفه بالفكرة أو العمل أو النموذج.

كيف نكون أمام الشخص (تحت ناظريه) وليس خلف مقلتيه أو عقله يحتاج منا ذلك أن نسلك سبيلا غير معبد، سبيلا شاقا، وربما طويلا ، لأن عوامل التشتيت والإلهاء من جهة إضافة إلى قائمة الأولويات الحديثة لدى الإنسان العصري تعددت الى الدرجة التي لا يستطيع (أو لا يريد بموجبها) أن يضعنا في قائمة أولوياته.

بقلم/ بكر ابو بكر

وإن استطعنا ان نكون في ذيل قائمة أولوياته فهذه بداية الطريق، إذ من المفترض كمنظمين وأصحاب فكرة أو رسالة أننا نتمكن من التمدد أو الصعود درجة درجة لنكون في رأس القائمة، وبالتالي نصبح في دوائر اهتماماته أو محيطه.

إن سعينا للتأثير في الآخرين يجب أن يكون من منظور أننا نضع أنفسنا تحت نعال الناس، فنحن في خدمتهم ما احتاجوا لنا، وليس العكس، لأن أصل الخلق والاستخلاف عبادة الله عز وجل منزها، وخدمة عباده بإعمار الأرض بالناس الأحرار.

إن المشكلة الكبرى ليست في الناس أو القيادات الشابة أبدا كنموذج، وإنما في قيادات المؤسسة أو المنظمة (أي منظمة أو جماعة أو مؤسسة...) تلك التي ترغب بالوصول لأشخاص ومنهم في نموذجنا هنا الطلاب أو القيادات الشابة، في ظل فهمها أو ضرورة فهما لمتغيرات العصر وأهمية التواصل والحوار والمشاركة، وكيفية التموضع في دوائر اهتمام وقائمة أولويات وفي محيط الشخص أو الطالب، وعليه فان آلية التمكن من التموضع هذه تعتبر حجر الزاوية في عملية البناء.

لنعد الى البدايات، فهل نستطيع استنادا لمجد سابق أو تاريخ عريق أو إنجازات مضت وانقضت أوبالاتكاء على تراث شخصيات خالدة أو بالاستناد الى كلمات مكررة أو عبارات مسجوعة أو اقتباسات تحريضية أو تنفيرية (من المخالف) أن ننفذ لعقول الشباب؟!

أم هل نستطيع بالاستخدام السيئ للقرآن الكريم أو الدين عامة أو بسحب سوط التكفير أو التجهيل (اتهام الآخر بالجهل وعدم الفهم....والشتائم) أو بأسلوب التخوين أن نضرب به وجه المخالفين طرّا ، أو المتأتئين، هل نستطيع بكل هذه الوسائل أو بعض منها ان نؤثر أو نربي أجيالا حرة ذات غد تقدمي؟!

إنهم في ظل هكذا أساليب تهيئة وجذب واستقطاب إن استطعنا النفاذ لقلوبهم وعقولهم وهذا جائز نكون قد ارتكبنا حماقة بحقهم لأننا صنعنا عن سبق اصرار وترصد جيل المنقبضين أو المرعوبين أو ببساطة اجيال العبيد؟!

إن بناء جيل من الأحرار يحتاج منا القفز بعيدا عن مربع الصواب الأوحد والحقيقة الكاملة والنور الغامر الذي لا ينكشف إلا من بين أيدينا، وكأننا لا ننطق عن الهوى... للنظر بحكمة في واحدة من ٥ أمور قد تضعنا كمؤسسة أو منظمة أو أشخاص نمتلك رؤية أو رسالة ضمن أولويات هذا الشخص أو الطالب أوالقائد الذي نبغيه أن يكون (أوالانسان عامة بأي قدرة يمتلكها).

نستطيع أن نخدم الناس أو ندعمهم ، ونستطيع بالخدمة أن نؤثر فيهم أو نضع أنفسنا تحت الطلب عندهم -في ظني- ضمن سياق الأساليب التالية:

١.**الإبهار والإبداع**: إن الحدث أو الفعل المبهر اليوم أو الحدث المتجدد أو المبدع أو الحدث (المشروع والمهدف و المخطط له) لاستنفار الطاقات بما يؤثر بالناس ويحقق من مطالبهم

أورغباتهم أو آمالهم.... قد يجلب لنا مجموعة من الناس يتقارب اهتمامها مع مضمون هذا الحدث الذي نصنعه أو نسهم في صنعه (سياسي/ اجتماعي/ فني/ اقتصادي...) ما يشعل فيها الرغبة ، وهذه بحد ذاتها بداية الطريق، وقد يجعلنا على مسافة قريبة من القادة الشباب صناع الحدث.

٢.النشاط الجامع (المشاركة): في العلم فان ما يختزنه أو يتمثله الإنسان من معلومات بصرية أوسمعية لا يضاهي أبدا ذاك المرتبط (بمشاركته) في الحدث صنعا بأي نسبة كانت ، وعليه فان قيامه بالنشاط أو مشاركته به أو بأي جزء منه يضع في عقله مجموعة من الخبرات هي ما يجب ان نجتهد لنكون من ضمنها.

لماذا تنجح المظاهرات والاعتصامات والنشاطات الجماهيرية ولا تنجح غيرها؟ أليس الهدف والحاجة رابطاً مشتركاً، وأليس شعور الناس "بالمشاركة" في موضوع يخصهم ويهمهم ويتوقون له عاملاً أساسياً، وأليس الشعور بالتلاحم بينهم وبين القيادة عاملاً محفزاً؟

٣.القدوة أو النموذج: إن تأثر الناس بكثير من القادة أو الفقهاء أوالدعاة والحكماء أوالإعلاميين والمفكرين والسياسيين كما هم على شاشات الرائي (= التلفزة) أو على صفحات التواصل الاجتماعي وارد، كما هو التأثر بالمطربين والمطربات والممثلين والممثلات وغيرهم، ولكن سيرتهم وحقيقة ما يتعلق بحياتهم هي ما يدفع بهم أن يكونوا في مساحات اهتمام الشخص أو خارج الحلبة، ما يبرز أهمية (القدوة) أو النموذج، لاسيما بأن تكون بين الناس (على الأرض وفي الفضاء) وأن يشعروا ويحسوا بذلك، فيقدرونه ويسعون للوصول له.

٤. الفكرة النافذة: أي تلك الفكرة التي تفتح نافذة، وهي بذاتها نافذة مؤثرة وملهمة في إدراكات الشخص، فلكي تنفذ الى روحه أو قلبه وتحتل موقعا فيه فتسجلك على قائمة أولوياته يجب أن يحس بها أو يقتنع بها أو تصيب حاجة من حاجاته أو يستمتع بها، أو علينا أن نجهد أنفسنا لتوضيحها وشرحها أو نشركه في اعادة تشكيلها ورسمها.

لنتأمل معا كيف استطاع الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أن يلهم المسلمين في معركة الخندق ويرفع من قدراتهم ونشاطهم الذهني وفتح نوافذ في عقولهم بما أخبرهم به عن شكل النصر القادم رغم صعوبة الظرف السلبي الواقع، وكيف استطاع فتح الله كولن في تركيا أن يصنع مؤسسة تطوعية ربطت بين فكرة حب الله وحب الوالدين والتخلص من الجهل، وكيف استطاع ياسر عرفات أن يلهم شعبه وهو في أقصى حالات الحصار في بيروت ثم رام الله ما جعل المقاومة تجري في دمائهم....

٥.تأصيل مستويات التواصل: والتأصيل يكون أفقيا وعموديا (أفقيا أي بين الزملاء بنفس المستوى الاداري /التنظيمي/ القيادي، وعموديا بين كل مسؤول وأعضاء الفريق المسؤول عنه، وما دون من أطر أو لجان) وميدانيا وفضائيا معا.

لا شركة بلا تواصل ولا مؤسسة بلا تواصل ولا جماعة (أي جماعة) تنمو بلا تواصل بين أعضائها ، بل إن مصير الجماعات التي تفقد التواصل لغة واحدة وتفقده في الأطر الجامعة وعدم انتظام الاجتماعات وفي بروز الأنانية والفوقية وفكر اقصاء الآخر، مصيرها هو التآكل والانهاك والدمار.

يقول ستيف جوبز مخترع الأجهزة الحديثة (الآيفون وأخواته في شركة أبل) في رد على سؤال كم لجنة لديه (أن لا لجان عمل في شركته) العملاقة، ما يعني لنا توفر ٥ عوامل: أن هناك جهدا موزعا بوضوح، ومهمات محددة لكل مسؤول في قسمه، وصلاحيات معرّفة بدقة، ونتيجة متوقعة، أو محسوب لها بمقياس وزمن ، وتواصل مرتبط "بالثقة" كما قال هو ، باعتبارها في ظني عامل الربط الاتصالي بينهم، ما يشي بالتزام واضح بالمسار والمهمة والهدف،وقال ستيف جوبز (أن جميع المسؤولين يجتمعون معه مرة أسبوعيا) وفي تواصل لا ينقطع أبدا بينهم وبين العاملين معهم، (وبينه هو وبين الناس خلال الأسبوع).

أن بناء الشخصيات والتعامل مع الأحرار وخدمة الناس والتأثير اللطيف بهم، وجعلهم يضعوننا -كتنظيمات أو أصحاب فكرة- على بداية السلم في أولوياتهم يعني التواصل معهم يوميا بلا كلل أوتأفف، وبلا ضيق أو تكلف، وبشغف الانجاز و"التلطف" و"الصفح الجميل"، وذلك في آلية بناء رسالة مشتركة من المهم أن يتقاسمها المشاركون في نفس الجماعة يوميا..

فهذه الأيام حيث الفضاء أصبح مفتوحا، بات لا يعول على الأوامر الصارمة والصيغ الجامدة، أو على "خذ مني ولا تسمع من غيري" ضمن نظرية الصواب المطلق أو الحصري كما أسلفنا، ولا على قولنا المناقض للفعل ، ولا على فعلنا الرتيب غير المبدع والملهم، ولا على الجلسات والاجتماعات المتقطعة أو الموسمية فالكم الهائل من المؤثرات والكم الهائل من الرسائل التي تصل الانسان اليوم وفيها ما فيها من مؤثرات قد تطغى وتكبر وتسود فنجد أنفسنا قد دفعنا بارادتنا الى ذيل أولويات الشخص بعملنا وقولنا وربما دون أن ندري، فنتفاجأ حين الامتحان بالصفر الكبير.

النكبة الثالثة

يؤرّخ الفلسطينيون زمانهم بالنكبات والأيام الحزينة والمناسبات المؤلمة، وفي الوقت نفسه يتذكّرون تواريخ المجد ووقفات العز ومعارك البطولة والصمود. وكلمة "النكبة" التي أطلقها قسطنطين زريق على ما جرى في فلسطين في سنة ١٩٤٨ كانت تشير إلى حدث محدّد هو وقوع فلسطين في أيدي الصهيونية. أما النكبة الثانية التي وقعت في سنة ١٩٦٧ فقد تواطأ العرب كلّهم على تسميتها بـ "النكسة"، مع أنها نكبة حقيقية بمعايير التاريخ والوقائع والآثار السياسية والاجتماعية التي خلّفتها.

سنتجاوز ما حل بالفلسطينيين في الأردن في سنة ١٩٧٠، وما حل بهم في لبنان منذ سنة ١٩٧٤ (تدمير مخيم النبطية) حتى سنة ١٩٨٢ (مجزرة صبرا وشاتيلا)، وما جرى لهم في الكويت في سنة ١٩٩١، وفي العراق سنة ٢٠٠٣، والمآسي التي فتكت بأهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، لنقول إن ما يشهده الفلسطينيون في سورية في هذه الأيام إنما هو نكبة ثالثة بجميع المعايير والمقاييس بلا مبالغة. فالفلسطينيون في سورية يفوق عددهم الستمئة ألف شخص (٥٠٠ ألف لاجئ وأكثر من مئة ألف فلسطيني آخر من منابت متعددة)، وهم، في معظمهم، قد باتوا الآن في العراء إلى حد بعيد، وصاروا مشرّدين هنا وهناك خارج منازلهم، في داخل سورية وخارجها، لأن سبعة مخيمات من أصل اثني عشر مخيّمًا صارت مسرحًا للقتال. وكما هو واضح للجميع، فإن الأزمة السورية طويلة ومستعصية، ولا يبدو أن ثمة مخرجًا منها في المدى المنظور، الأمر الذي يمكن أن نتوقّع معه تزايد أعداد الفلسطينيين المتدفّقين على بلدان اللجوء، وبالتحديد على لبنان، لأن الأردن أقفل أبوابه في وجه الفلسطينيين القادمين من سورية منذ بداية الأحداث بعد تسلل نحو سبعة آلاف لاجئ إلى أراضيه، وإمكانات اللجوء إلى تركيا أو العراق محدودة، فلا يبقى غير لبنان مكانًا للاحتماء من هول هذه الحرب العابثة (١٥٪ من فلسطينيي سورية نزحوا إلى لبنان والأردن ومصر وتركيا).

×××

في لبنان وحده بلغ عدد العائلات الفلسطينية النازحة من سورية نحو ١٧٤٠٠ عائلة (حتى آخر حزيران ٢٠١٣)، أي نحو ٧٠ ألف فلسطيني على الأقل. وهذا الرقم التراكمي أقل من الرقم الفعلي للنازحين، ما يعني أن ثمة أعدادًا غير محددة تمامًا قد غادرت لبنان إلى بقاع العالم الواسعة، أي أن خطر التهجير إلى بلاد جديدة قد بدأ يفعل فعله، وأن التوطين في المهاجر البعيدة صار واقعًا ملموسًا. ولا ريب في أن الكتلة البشرية الفلسطينية في لبنان وسورية، وهي تعد نحو مليون لاجئ، هي الكتلة الأكبر بين اللاجئين (في ما عدا فلسطين والأردن)، وهي التي تحمّلت أعباء الثورة الفلسطينية في مراحلها الأولى، وقدّمت النصيب الأوفر من التضحيات، وتكاد اليوم أن تندثر، أو هي مهددة بالانكماش الفعلي، ما دامت أحوالها الخطيرة لا تجد من يعالجها ويخفف وطأتها.

إن نكبة حقيقية تنتظر الفلسطينيين في سورية، وها هي مقدماتها باتت ماثلة للعيان. وحتى إذا عاد الفلسطينيون قريبًا إلى مخيّماتهم في سورية، فسيجدون منازلهم مدمّرة، وأحياءهم خربة، ومدارس أولادهم محطمة، وأعمالهم متوقفة، ومصالحهم معطلة، الأمر الذي يستدعي وضع خطط الطوارئ منذ الآن لمواجهة التوقعات الممكنة في هذا الميدان، وإلا فإن الشعب الفلسطيني سيخسر، بالتدريج، وجودًا حيًا في بلاد الشام التي تحوط فلسطين كسوار الياسمين؛ ففي هذه الأماكن (سورية ولبنان) قدم الفلسطينيون أفضل ما لديهم في الأدب والفن والثقافة والسياسة والنضال. وفي سورية وحدها لمع كثيرون جدًا من الأدباء والفنانين والشعراء أمثال غسان كنفاني وأحمد دحبور وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، والموسيقار

حسين نازك، والمخرجين المثنى صبح وباسل الخطيب وفراس كيلاني، والكاتب الدرامي هاني السعدي، والممثلين والممثلات نسرين طافش وشكران مرتجى ولينا حوارنة وفرح بسيسو ونادين سلامة وروعة السعدي وعبد المنعم عمايري وزيناتي قدسية وأديب قدورة ويوسف حنا، وغيرهم كثيرون جدًا.

×××

إن أكثر ما يثير الغضب في أحوال الفلسطينيين النازحين إلى لبنان هو التمييز المكشوف بين الفلسطينيين والسوريين، مع أن الجميع جاء من الأمكنة نفسها، وجراء الأحداث نفسها. وهذا التمييز غريب تمامًا على الفلسطيني النازح الذي عاش كالمواطن السوري في سورية، وها هو اليوم يخضع للطريقة اللبنانية في تصنيف البشر، وعلى الدولة اللبنانية واجب تقديم العون لهؤلاء النازحين من دون تلكؤ ومن دون منّة؛ فهذا واجبها الإنساني والقانوني والأخلاقي والقومي، فضلًا عن واجب الجميع أيضًا كمنظمة التحرير الفلسطينية والأونروا وهيئات المجتمع الأهلي الفلسطيني.

إن المهمات العاجلة هي الإيواء ثم الإنفاق الجاري على متطلّبات الحياة اليومية، ثم الطبابة، وبعد ذلك افتتاح صفوف للتدريس بحسب المناهج السورية، وأخيرًا السعي لحل مشكلة الإقامة لدى السلطات الرسمية اللبنانية. ولا شك في أن السلطات اللبنانية اتّخذت إجراءات تسهّل، إلى حد ما، إقامة النازحين في لبنان وإجراءات الدخول عند معابر الحدود، لكن المطلوب أكثر من ذلك بكثير؛ المطلوب مساواة الفلسطيني بالسوري، على الأقل في عدد أيام الإقامة المجانية، والتساهل في إجراءات المغادرة والعودة إلى لبنان، والالتفات إلى هؤلاء النازحين حين يكون المطلوب تقديم الدعم الإغاثي والطبي لهم.

×××

طحنت التجارب المرّة الفلسطينيين في مختلف أماكن شتاتهم، وأكسبتهم خبرات جمّة في التحمل والصبر والتطلّع إلى الأفضل. ولعل فلسطينيي سورية كانوا الأكثر استقرارًا قياسًا على بقية الفلسطينيين في البلدان المحيطة بفلسطين. وهذه المحنة الجديدة، ولا سيما إذا طال مداها كثيرًا، من شأنها أن تدمّر الأساس الاجتماعي المتماسك للفلسطينيين في سورية، بعدما دُمّرت مخيّمات درعا والرمل والنيرب واليرموك وفلسطين، وبعد التهديدات المتمادية لمخيّمات أخرى مثل خان الشيح الذي ربّما يلحق بأمثاله من المخيّمات. وحيال هذه المخاطر الداهمة لا يجد الفلسطينيون غير منظمة التحرير الفلسطينية ليلتجئوا إليها علّها تقيهم كأس التشرد ثانية. إنها الاستغاثة الأخيرة قبل حلول النكبة الثالثة.

بقلم/ صقر أبو فخر

خطة كيري للمفاوضات
بنوده قديمة معادة ومكررة

بعدما سقطت الخطة "المبادرة" التي اطلقها وزير الخارجية الاميركية جون كيري التي كانت معروفة باسم الخطة الاقتصادية القائمة على تقديم مساعدات مالية كبيرة لانعاش المفاوضات المتوقفة ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي نتيجة لتعنت الحكومة الاسرائيلية ورفضها الاعتراف بالحقوق التاريخية والوطنية للشعب الفلسطيني ورفضها وتنكرها لكل القرارات الدولية وبما فيها المبادرات الاميركية ذاتها ونتائج المؤتمرات الخاصة وفي مقدمها مؤتمر مدريد للسلام التي اضيفت بدورها الى مجموعة القرارات والمبادرات الاميركية والعربية والاوروبية التي كانت تحاول ايجاد صيغة ملائمة ومناسبة للتوصل الى حل دائم وعادل لقضية الشرق الاوسط وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية.

وبعد هذا الفشل والسقوط الذريع عاد وزير الخارجية الأميركية جون كيري بما يشبه المبادرة الجديدة وصفتها الصحف الاسرائيلية بـ "الحل الابداعي" باعتبارها اقتربت أكثر نحو القضايا الخلافية الهامة والساخنة لدى الطرفين اي ارتكازها على الحديث ولأول مرة عن حدود الرابع من حزيران من العام ١٩٦٧ ويهودية اسرائيل كأساس لقيام الدولة الفلسطينية مع تبادل للاراضي مع حرية الطرف الاسرائيلي على الاعتراض حول حدود الرابع من حزيران والطرف الفلسطيني على يهودية اسرائيل ومن خلال القراءة المتأنية لتفاصيل خطة كيري "الجديدة" والتي تتضمن العديد من الجمل المنسقة و"المغرية" المرتبة على شكل مبادئ واهداف لهذه الخطة وعلى سبيل المثال الحديث عن تجميد الاستيطان وليس "وقفها" وكذلك تحدثت الخطة عن اطلاق ما يقارب الـ ١٠٣ اسرى ومعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو ١٩٩٣ خلال مراحل تمتد على مدى ٦ أشهر وتنفيذ خطة للتنمية الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية وكذلك على ثلاث مراحل. وعلى ثلاثة مستويات عاجلة ومتوسطة الأجل وبعيدة المدى يحددها الطرف الفلسطيني على ان تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة.

جاءت خطة كيري على شكل قالب الحلوى المطبوخ بالسم خصوصاً وان الادارة الاميركية تدرك جيداً مدى الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني الذي يقف بدوره على حافة الانهيار الشامل من هنا فان الطرف الفلسطيني الذي التقى مع فريق عمل الوزير الاميركي لن يجد نفسه الا في موقف اعادة تكرار وتأكيد المواقف الفلسطينية والتمسك بها. وهي

١- الانسحاب الاسرائيلي الفوري والشامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة والتراجع الى حدود ما قبل ١٩٦٧.

٢- الوقف الفوري لكل اشكال عمليات الاستيطان وازالة كل المستوطنات غير الشرعية وخصوصاً تلك الموجودة في عمق المناطق الفلسطينية.

٣- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف الخالية من اي مستوطنات ومستوطنين.

٤- اطلاق جميع الاسرى والمعتلقين الفوري والشامل والبالغ عددهم ما يقارب الـ ٨ آلاف معتقل وأسير.

٥ - اقامة السلام الشامل والعادل على اساس القرارات الدولية وعودة اللاجئين الى اراضيهم وقراهم التي هجروا منها.

ووضع هذه المبادئ غير القابلة للمبادلة او التفريط بين يدي وزير الخارجية كيري وفريق عمله والتأكيد عليها واعتبارها سلة واحدة وهي الحد الادنى المقبول فلسطينياً.

والتأكيد على ان الخيارات الفلسطينية البديلة جاهزة وموجودة المتمثلة بالمفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة وعلى اساس قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها القرار ١٩٤ و ٣٣٨/ ٢٤٢ التي تتحدث عن دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس على كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وبقيادة الممثل الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وترجحة قرار قبولها لفلسطين عضواً في الامم المتحدة على الارض واعتبارها دولة محتلة بما يعني ذلك تطبيق القرارات الملزمة في مثل هذه الحالات وتحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يصبح فيه العالم مطالباً بالتدخل عسكرياً لتنفيذ الشرعية الدولية وبالقوة. وكذلك التوجه الى كل المحافل الدولية بما فيها محكمة العدل الدولية ومحكمة لاهاي ومواجهة اسرائيل هناك باعتبارها دولة ارهابية ترتكب يومياً الجرائم بحق الشعب الفلسطيني مثل الاستيطان وهدم البيوت واقتلاع السكان الاصليين من اراضيهم كما حدث ويحدث هذه الايام في المناطق الصحراوية في صحراء النقب دون ان ننسى ان وضعية فلسطين الجديدة في الامم المتحدة يعطيها الحق في التقدم بشكاوى أمام مختلف الهيئات والأطر القانونية والانسانية في وجه اسرائيل واظهارها كدولة مارقة وخارجة على القانون الدولي. وهي قضية كثير من الدول يقف الى جانب فلسطين في مثل هذه الحالات والقضايا. وعلى هذا الاساس المطلوب من المفاوض الفلسطيني ان ينقل لوزير الخارجية كيري وفريق عمله الشروط الفلسطينية لاستئناف اي عملية تفاوض مستقبلية وقادمة.

أحمد النداف

فتح

حركة التاريخ المعاصر للشعب الفلسطيني

ثمة علاقة جدلية بين الفكرة التي غدت مشروعاً وطنياً والمفاهيم التنظيمية وانعكاساتها النظرية والممارسة، وبما أن الفكرة التي تجسدت ثوابت ومسلمات دليل عمل بانتقالها من مرحلة إلى أخرى حسب طبيعة كل مرحلة، وقدرة هذه الفكرة أن تعكس طبيعة المشروع وأولوياته وأجندته السياسية وأسلوب عمله، على هذه القاعدة كان فكر التنظيم الثوري والوطني رافضاً التحجر والتكلس أو التجمد في قوالب معينة وتماهى انسجاماً مع المتغيرات مقاربة بين الحقائق والوقائع، المدلولات والمندرجات.

كان للطليعة الوطنية الفلسطينية الدور الأساسي والاستثنائي في بلورة الفكرة وإنضاجها وتحمل مسؤوليات تسويقها كبضاعة جديدة تختلف تركيبتها حيث الظروف الذاتية والموضوعية وتداعياتهما على صناعة جديدة لا تحتاج إلى وسيط يحدد العلاقات والكمية ويخضع للرقابة الأدوات والوسائل، كما يحدد السعر ويحتكر السوق حسب ظروف المصالح، وبمعنى آخر وضع اليد على الفكرة وجعلها مسألة فنية أو تكتيكية تؤدي الغرض المطلوب في أجندة العرض والطلب وإغفال اليد العاملة وحقوقها. ولقد أثبتت الفكرة تجذرها وطاقاتها المذهلة ومنافستها من حيث الجودة وصناعة وطنية بامتياز.

الفكرة والنظرية

تسلحت الفكرة لحركة فتح بتحليل علمي وموضوعي واعتمدت منهاجاً واقعياً غير مصطنع تتبلور على ضوء التجربة النضالية وتتكامل مع معطيات الممارسة وازدياد النضج والمعرفة واستيعاب التطور النضالي وأساليبه وانتقالها إلى دليل عمل على الطريق الصحيح، بحيث يكون الواقع حاضناً للفكرة وصموداً، شروط المرحلة. في السياق التاريخي تحولت الفكرة إلى برنامج نضالي وطني موحد التنظيم والإرادة والممارسة، يعبّر عن تطلعات الشعب الفلسطيني وأمانيه، وينسجم بتحليله مع الواقع التاريخي وطبيعة الظروف ذاتياً وموضوعياً، وحددت بموضوعية مسألة الانتماء بما أنه الرصيد الحقيقي للمناضل حيث تتحدد مسألة العلاقة بين التنظيم والمناضل، وجعلت الإطار التنظيمي دائرة مفتوحة غير مغلقة تتسع للجميع دون فرز طبقي أو فكري، لأن القاعدة الأساس هي التناقض مع الاحتلال والمبدأ الأول إنهاء الاحتلال وتحرير الأرض وانجاز الاستقلال وتجسيد الهوية الوطنية على قاعدة مادية تكرسها بفعل تراكم النضال اليومي في سياق وسيرورة الفعل التصاعدي للانجازات والمكتسبات التي تحققها بانتقالها من فكرة وبرنامج إلى مشروع وطني له ثوابته ومحدداته، من مسألة الإلغاء والبدائل إلى قوة الحضور والاعتراف بالشخصية الوطنية الفلسطينية، أرضاً وشعباً وهوية.

شكلت المسألة التنظيمية الأساس في وضع النظرية للتنظيم كشرط ضروري للبناء وتحديد العلاقات الداخلية وللدلالة على طبيعة التنظيم والتي تصوغ أيضاً الحركة الداخلية في الجسد الواحد والعلاقة مع الجماهير في مندرجات الإستراتيجية للتكتيك في كل محطة نضالية، وقد عبرت فتح عن قماشتها بأنها حركة وطنية ثورية. تفتح نوافذها لمجموع الشعب بكل فئاته انتماءً وطنياً فرضتها خصوصية الصراع حيث التناقض الرئيس بين فكرتين تتناقضان بالشكل والمضمون، الأولى الإيمان المطلق بالقضية الفلسطينية والاستعداد الكامل للتضحية والنضال حتى النصر وإنجاز التحرر الوطني من احتلال استيطاني ذي وظيفة استعمارية يكون مقدمة لعولمة الإلغاء التاريخي لمكونات المجتمعات البشرية استبدالاً وإقصاءً وتزييف التاريخ بالقوة، من هناك كان الفهم الموضوعي لطبيعة لصراع والعلاقة الجدلية بين النظرية الثورية للمفاهيم والمنطلقات والفكر السياسي الجديد وانعكاس ذلك على طبيعة التنظيم وبنيويته رافضاً القوالب الجامدة ويثبت قدرته في عملية الاستقطاب المستعدة للنضال وعبّر عن هويته النضالية باحتضان الجماهير له مؤكداً أنها صاحبة المصلحة الحقيقية وهي التي تصنع التاريخ وهي التي انصهرت في بوتقة الانتماء الثوري وليس الانتماء الطبيعي متماهية بين إيمانها المطلق وممارسة دورها التاريخي وبين ماهيته الوطنية والثورية.

النظرية الثورية

قدمت حركة فتح نفسها بأنها تنظيم الجماهير الذي يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني وتطلعاته، وهي التي تتحمل المسؤولية التاريخية برفض الواقع من جعل القضية الفلسطيني شماعة للتناقضات العربية وإيديولوجياتها المتحاربة وتسكين الحركة الوطنية في شعارات نظرية لها بريقها ولكنها تفقد جوهرها بخداع الجماهير بعيداً عن أولويات الصراع والتناقض الرئيس الذي يشكل مصدر الأزمات السياسية والاقتصادية والتخلف على قاعدة الكيان المصطنع خطر على مستقبل الجماهير العربية ومصالحها

بالحرية والديمقراطية والاستقلال الوطني ونحو مجتمع موّحد تسوده العدالة والمساواة وصنع التحولات التاريخية والنقلة النوعية تستجيب لحاجات التطور والتطوير تتحقق من خلاله أهداف الجماهير بالتحرر وبناء المجتمع الجديد. لذلك اعتبرت حركة فتح أن النظرية الثورية لازمة وضرورية للبناء الثوري، وانطلقت عن وعي وإدراك بأن أهم شروط البناء وجود الطليعة المنظمة انضباطاً والتزاماً وشروط البناء الثوري لا بد وأن تتوفر له مسوغات الاستقطاب الصحيح مستفيدة من تجربة الحركة الوطنية الفلسطينية بكل مراحلها وإخفاقاتها بغياب التنظيم الثوري الذي يقود الثورة على قاعدة التحليل الموضوعي والبناء القادر على انجاز أهداف الجماهير وطموحاتها. ونيل الحرية والاستقلال والخلاص الوطني.

استندت النظرية الثورية إلى شروطها العلمية بما أن الثورة هي مجموعة التحولات المركبة التي تؤدي إلى تغير الواقع في مسار القضية الفلسطينية وطموحات الشعب الفلسطيني، وأن تكون حركة فتح التنظيم الثوري الجديد الذي يعبّر فعلاً عن إرادة الشعب وطليعته التي تقود نضاله الوطني. على هذه الخلفية وضعت حركة فتح شروط نظريتها الثورية للبناء التنظيمي السليم.

١- الفكر السياسي- (الإستراتيجية)
٢- التنظيم الجماعي
٣- الطليعة الثورية
٤- المركزية الديمقراطية
٥- الانتماء الوطني والالتزام

١- الفكر السياسي

قدمت حركة فتح نفسها بأنها حركة وطنية ثورية، كما أن الثورة هي للشعب بكل فئاته، وأن القضية الأساس الخلاص الوطني واستعادة فلسطين على الخارطة السياسية كقضية تحرر وطني بامتياز، وبمعنى آخر انتزاع الهوية الوطنية والكيانية التي غيبّت وكادت أن تهضمها المصالح والاستراتيجيات المختلفة وتناحر الايدولوجيات على مختلف مشاربها واستعمالها شماعة للمزايدات بين الهم القطري والنضال الطبقي والأهداف القومية.

تسليح الفكر السياسي الجديد لحركة فتح بمنظومة مفاهيم شكلت قاعدة صلبة لمسيرتها الوطنية أن تكون دليلاً ومرشداً في مراحل النضال بتكامل النضال الثوري الذاتي مع القومي الموضوعي الذي يستجيب للمصالح المشتركة بدءا من استعادة القرار الفلسطيني المستقل والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني وعدم التدخل بالشؤون الداخلية العربية ورفض التدخل بالشأن الفلسطيني.

٢- التنظيم الجماهيري

كان من سمات النضال الفلسطيني ارتباطه بحركته الثورية الجديدة المعبرة عن تطلعاته وطموحاته وأهدافه، وأن النضال الفلسطيني هو تاريخه المقاوم منذ مائة عام ضد الاستعمار البريطاني والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وبما أن الشعب الفلسطيني هو الذي يصنع تاريخه فلا بد أن يكون الإدارة والهدف وانصهار الكل في الدائرة الواحدة حيث محددات الصراع الوطني ضد الاحتلال وليس صراعاً طبقياً، واكتسبت فتح صفتها الثورية بامتزاج الطيف الجامع بألوانه تحت راية واحدة وفكر موحد حدد أهدافه بالخلاص الوطني والتحرر من الاحتلال الإسرائيلي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة، وظل متمسكاً بثوابته الوطنية كمظلة فكرية وحامياً لمشروعه الوطني.

اعتبرت حركة فتح أن القاعدة الجماهيرية مبدأ هام ومفهوم وطني وثوري يجب أن يتجسد كقاعدة عريضة جماهيرية تعطي فيه القوى الوطنية الفلسطينية دورها في مسيرة النضال والعملية الثورية، بما أن هذه الجماهير هي قاعدته وركيزته الأولى، وبدون هذه الجماهير لا تكون ثورة حقيقية وان العمل الفدائي كالسمكة التي تحتاج إلى الماء، لقد شكلت القاعدة الجماهيرية المدخل الأساس لحماية الانطلاقة الثورية واحتضانها، وعلى هذه الخلفية ولكي تكتب حركة فتح صفتها الثورية لعب التنظيم الشعبي دوره النضالي بإنشاء الاتحادات الشعبية وتشكيل اللجان الشعبية في المخيمات الفلسطينية وبناء المؤسسات التربوية والصحية والرياضية والثقافية على قاعدة المشاركة

الشعبية وممارسة الديمقراطية مما أسهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي ومن جهة ثانية إنضاج الوعي السياسي والمشاركة الشعبية والواسعة وقد تجلى ذلك بانتشار المطبوعات والدوريات الإعلامية والمراكز المختلفة للأبحاث والدراسات والإصدارات المختلفة، أو المستوى المعيشي للإنسان الفلسطيني تعبيراً عن إرادة حرة واثبات قدراته في تحقيق النقلة النوعية بعيداً عن الإهمال والتهميش وإمكانياته بخلق اقتصاد وطني يؤمن فرص العمل والحياة الكريمة لليد العاملة الفلسطينية.

٣- الطليعة الثورية

مفهوم الطليعة الثورية فرض وجود الرواد الأوائل أو كما تسمى الخلية الأولى لحركة فتح الملتزمة والمرتبطة مصيرياً بالقضية الفلسطينية، والتي تماهت وانسجمت في خط نضالها فكراً وممارسة، وقد عبرت في كل مراحل النضال عن وحدة الفكرة والتنظيم والممارسة، تلك الطبيعة

التي تفاعلت مع شعبها تمارس التكتيك السياسي الذي يخدم الإستراتيجية حيث أنها بممارساتها برهنت أنها تملك ثقافة ثورية مكنتها من تحليل الواقع الفلسطيني والعربي والدولي وفي كل مرة كانت المصلحة الوطنية العليا هي الأساس للقرار السياسي.

تحت مجهر النكبة الفلسطينية ومأساتها، شعب هجّر من أرض وطنه بالقوة والإرهاب المنظم تحت سمع وأبصار العالم، مخيمات تحمل ذاكرتها فصول الظلم والقهر والحرمان وتدحض مقولة أرض بلا شعب، وحيت التقيت مصالح الاستعمار بخرائط سايكس- بيكو ووعد بلفور كان الضحية الشعب الفلسطيني، وكان الانتظار والمراهنة على الموقف الرسمي العربي ردحاً من الزمن، كانت الطليعة الفلسطينية أو الخلية الأولى تحضر نفسها، حافزها الانتماء الوطني، وتدفع بها شحنات الولاء للوطن وتغيير صورة الطوابير الطويلة للاجئين الفلسطينيين إلى صفوف من المناضلين نحو الحرية والعودة واستعادة فلسطين على تضاريس الجغرافيا السياسية.

٤- المركزية الديمقراطية

التنظيم الثوري الوطني هو الذي يحدد مسألة العلاقة بين الانتماء الفكري والتنظيمي والممارسة. حيث يعبّر الكل عن هوية التنظيم وأنه المدافع عن مصالح الشعب، ولكي يكون التنظيم ثورياً تفرض الضرورة أن تتطابق رؤيته وأهدافه مع بنيويته التنظيمية، وبما يحقق الانسجام الداخلي بين فكره السياسي وممارسته النضالية ومهماته الوطنية. حركة فتح هي أم الصبي، والمؤتمنة على أهداف الشعب الفلسطيني، وحاضنة سجله النضالي، وكانت تعي تماماً مسألة البناء التنظيمي وشروط المبادئ الأساسية للتنظيم الثوري. إن مبدأ المركزية الديمقراطية هو الركيزة الرابعة في مسألة البناء حيث مركزية التخطيط والتوجيه والمتابعة والمراقبة، وحرية الرأي والمناقشة والاختيار ضمن الأطر التنظيمية. وقد كرس المؤتمر السادس لحركة فتح بأنها التيار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية. وتعني الديمقراطية مفهوم الحرية بكل أبعاده النضالية، والمركزية تجسيداً لمفهوم الثورية.

لقد ضاعت المركزية الديمقراطية في التنظيم حركة العلاقات الداخلية من الأعلى إلى الأسفل وبالعكس والعلاقة بين التنظيم والجماهير، كل ذلك على قاعدة أن الفكر الجديد الذي جاءت به فتح يتحمل مسؤولية تاريخية وتركه يحتاج إلى الإرادة الوطنية لاجتياح الصعاب والعراقيل والمعيقات، وكيفية التخلص من كل الإسقاطات القائمة التي خلقت أوضاعاً كادت أن تبعثر الهوية الفلسطينية سياسياً وثقافياً واجتماعياً في بيئات متناقضة وطقوس مختلفة كان فيها الإنسان يفقد هويته وأوراقه الثبوتية.

٥- الانتماء الوطني والالتزام

حددت حركة فتح مسألة الانتماء أهمية كبيرة على الصعيدين الفكري والتنظيمي، وكذلك على صعيد الممارسات داخلياً وبين الجماهير، وحيث يكون المناضل مرآة التنظيم وصورته، وهو يحمل بذرة المفاهيم الجديدة وأداة خلق الوعي الوطني المنظم للانتقال من مرحلة اللا مبالاة إلى مرحلة الانتماء الثوري بتحديد ماهية الصراع والتناقضات القائمة والأولويات، ويرفض التضليل الفكري أو الضياع بشعارات متناحرة بعيدة عن الهدف الأساسي أداةً وأسلوباً، وبما أن هوية التنظيم (الوطنية) ثم تحديد شكل الانتماء للمناضلين وكان المقياس الإيمان المطلق بالقضية الفلسطينية وأهداف حركة فتح والاستعداد الكامل للتضحية والنضال، والالتزام ببرنامج التنظيم ومشروعه الوطني والدفاع عنه، والتقيد بقرارات التنظيم وأنظمته والقانون الأساسي (النظام الداخلي).

لقد أكدت حركة فتح في مسألة البناء التنظيمي شروط العملية الثورية للبناء التنظيمي وأحدى ركائزه الانتماء الوطني والالتزام.

حركة فتح وطنية وهي حركة التاريخ الفلسطيني المعاصر، وهي تجسيد لنضال الشعب الفلسطيني وتاريخه وأداته الوطنية نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة.

بقلم / يوسف عودة

قراءة في الحدث المصري

تبدلت مصر كثيرا ما بعد الثورة على نظام الرئيس السابق حسني مبارك، لجهة كسر حاجز الخوف، ولجهة الميل العام للوسطية والتصالح مع الآخر، ولجهة إعادة إنتاج الهوية المصرية- العربية وموقع مصر في قلبها.

فالأخوان بصفتهم "دين ودولة" سقطوا في مفارقة إستراتيجية قاتلة حين لم يستطع الرئيس المخلوع محمد مرسي الخروج من حضن الحركة، وتنسيب نفسه ن إلى الجمهورية التي يترأسها.

سقط الغطاء الأميركي من خلال المراهنة على الإسلام المعتدل، وفرض- ولو مؤقتا الشعب المصري معادلته الخاصة، مما فتح ثغرة عميقة من فقدان الثقة بالإدارة الأميركية، وبالتالي شجع الروس على " دراسة إمكانية المساعدة فيما لو طلب منهم ذلك".

تحسين شروط خروج الأخوان بأقل الخسائر لم تتنبه له قيادة الأخوان تلقفه، فاستمروا بالسير نحو الإنتحار، فيما واقع ما بعد حكمهم بات محتماً.

سقوط الإخوان في مصر:

معادلة جديدة ترتسم... الإسلام السياسي لم يعد قدراً

-خلال وقت قياسي، مقارنة بأعمار السلطات ومرجعيات الحكم في العالم الحديث، تكشفت الحقيقة الملتبسة لحزب الإخوان المسلمين- الحرية والعدالة في مصر. فالديمقراطية التي أوصلت الحزب إلى السلطة كانت إحدى أدواته للوصول وليس الأداة الوحيدة، بدليل تركيزهم على العنف كبديل لإقصائهم، ووقوف الرئيس المخلوع محمد مرسي عند نقطتي الشرعية الانتخابية والدستورية، دونما التفات إلى أكبر تسونامي بشري شهدته الإنسانية هتف لرحيل الرئيس الاخواني بعد توجيه البطاقة الحمراء إليه.

المفارقة الكبرى التي لم يستطع حزب الأخوان- المؤسس منذ العام ١٩٢٨ من القرن الماضي- قراءة انعكاساتها ومحاذيرها تكمن في سلسلة القرارات والقفزات الإجرائية التي انهال بها الرئيس محمد مرسي على رؤوس المؤسسات السيادية المؤلفة لقواعد الحكم في مصر، بدءاً من الاستفتاء على دستور مثير للجدل وضع مساوئ الديمقراطية- أي العدد- في مواجهة المشرعين والقانونيين في مصر والنخب المثقفة والخبيرة بشؤون قيادة الدولة، مروراً بالهجوم على مؤسسة القضاء وشخص رئيسها، وتعيين بديل له من الموالين لحزب الحرية والعدالة، ناهيك عن سيل الهجمات التي تعرض له جهازي القضاء والإعلام ومن أعلى مستويات قيادة الجماعة، دون أن ننسى تدخل الرئيس بإحالة قيادة الجيش إلى التقاعد بطريقة اقصائية واضحة.

إضافة إلى ذلك، شرع الرئيس ومن خلفه الجماعة بتطبيق سياسة اخونة الدولة، بدءاً من مجلس الشورى- كرديف للبرلمان المنحل- الذي عين أعضاءه وكفل أغلبيته المطلقة، مروراً بالمراكز الأولى المحيطة بالرئيس، كذلك الحكومة- بشخص رئيسها وغالبية أعضائها- إضافة إلى الوظائف الأولى في الدولة والمحافظين في المناطق المصرية.

ليس الاستئثار والتفرُّد وحدهما السبب في حدوث المفارقة المفاجئة بين نسبة المعارضين والموالين الذي نزلوا إلى الساحات والميادين، وفضيحة الحجم الفعلي للتيار الإسلامي مقارنة بالمد الهائل للجماهير الساخطة، بل ممارسة الاستعلاء وتوهم امتلاك فائض قوة غير محدود اعتبر رئيس الجمهورية امتلاكه، فاستعمله باستخفاف ودونما أدنى احترام للتنوع السياسي وبالتالي تعمد تغييب الصوت المعارض.

فمترسة الأخوان وراء الفصل بالعدد في مواجهة الإمكانات والنخب، وادعاء وجود أهل الشورى والحكمة بديلاً لذوي التخصصات والقامات العالية في المراتب والتجارب، ورشق المعارضين والمعترضين على الأداء الأخواني ب "الفلول والشيوعيين والعلمانيين والكفرة" وتسليط سيف النقمة على الأزهر ومرجعياته تمهيداً للانقضاض عليه وأخونته، كانت من الأسباب المعجلة لثورة الزلزال.

وبعد أن فهم شباب الثورة أسلوب الإخوان في التحصن وراء أكثرية العدد تمت محاصرتهم بورقتين إستراتيجيتين، اثنان وعشرون مليون توقيع وسيل غير مسبوق من الملايين البشرية، فلم يتواضعوا لقراءة الأمر واستمر خطابهم بالتركيز على الانقلاب الذي يجهز ضدهم... والأهم إعلان حملة تجرد الداعمة للرئيس حصولها على ستة وعشرين مليون توقيع- تكشف زيفها سريعاً.

والذي شرع أبواب الفضيحة وأمد حملة تمرد وجبهة الإنقاذ بأمواج التأييد غير المسبوقة ممارسة سياسة "احتقار واستهبال" الشعب المصري من قبل جماعة الأخوان والقوى الإسلامية المتحالفة معها. إذ كيف تجيب تلك القوى على ناقم يسأل عن الخبز والبنزين، بحمى الله وشرع

الله والرئيس المنتخب والدستور الناجز؟

أسلوب الرد على الجمهور المعارض أظهر خليطاً من الثقافة السلفية- المتطرفة والأخوانية معاً، حيث امتزج الفكر بالتمكين والردع الترهيبي، من خلال استحضار اليقين الإلهي لتعطيل أو تسفيه مطلب دنيوي- فرص العمل والبنزين.

وارتباطاً بذلك، يجب الإشارة إلى تهديد المرشد الأعلى للإخوان ب "حرق مصر على من فيها"، في حال فوز أحمد شفيق برئاسة الجمهورية، الأمر الذي ترك علامة استفهام كبيرة حول من الفائز في انتخابات ما بعد مبارك، وبالتالي علامة استفهام حول أكذوبة إيمان الإسلام السياسي بالعملية الديمقراطية أصلاً.

وإذا عدنا إلى بداية الثورة الشعبية على الحكم السابق، فإن للإخوان مأثرتين: أولهما الالتحاق المتأخر بثورة بدأت تلوح تباشير انتصارها، والثانية شروعها في حوار مع السلطة حول مستقبل ما بعد مبارك.

وربطاً بما سبق، يجدر التنويه بتحول جذري في السياسة الأميركية بدأ قبل ربيع الساحات، خلاصته تشجيع الإسلام المعتدل على خوض تجارب السلطة حيثما أراد أو استطاع. المبرر من وجهة النظر الأميركية أن ذلك يحمي تلك القوى من قمع السلطات الشمولية المستبدة من جهة، ويسهم في تجفيف البؤر التي تشكل ينابيع خصبة لقوى التطرف الإسلامي من جهة ثانية.

وللمصادفة التاريخية، تعمَّدت سفيرة الولايات المتحدة، في أيار الماضي، وبعد لقائها مرسي، لقاء خيرت الشاطر، فامتدحت الاتصالات "التاريخية" التي كانت تجري بين جماعة الإخوان والإدارات الأميركية. وبعد اللقاء مباشرة- وهنا المفارقة، نصحت سعادة السفيرة المعارضة المصرية بعدم النزول إلى الشارع "لعدم جدوى ذلك".

من هنا لا بد من القول:

إذا كان الثوار في ميادين مصر وساحاتها قد ملوا نظام حكم جائر فاسد وظالم، رغم علمانيته وبراغماتيته، وبسبب ذلك رفعوا شعارات التغيير والإصلاح التي تركز على الكرامة الفردية والعامة، وعلى محاربة الفساد، وتدعو لتمكين الديمقراطية من الرسوخ والتأصل في المديات الوطنية والمؤسساتية، فإن فكر الاخوان المسلمين السياسي كان يصوِّب على مسائل أخرى بعيدة عن أهداف الشباب وثورتهم، وتتلخص بفكرة استعادة الهوية الإسلامية للمجتمع والبلد أي أن القوى الاسلامية السياسية لم تكن تملك مشروعاً تنموياً- قيمياً أو حضارياً، باعتبار انها تغرف ثقافتها من قاع التاريخ وتحاول إسقاطها على لحظة راهنة مختلفة في أسباب مشاكلها وحيثيات حلها وأنماط حراكها وتعقيدات نتائجها.

ولفقدانه الأهلية القيادية- بالمعنى العصري والشافي- خاصة بعد وضوح مسألة الفرز بين الريف، الذي ينتمي غالبية الأخوان إليه والمدينة التي تعارضهم، فإن قراءة صيحات الحرية وأناشيد الساخطين على أنها حقد تاريخي، والمطالب الحياتية المستحقة ترف وعداء للثورة. فيقولون البديل عنهم هو الدماء التي سوف تهدر،

سوف تحتاج الإدارة الأميركية إلى مزيد من الوقت لاستيعاب واقع ما بعد الرئيس محمد مرسي، ومن المؤكد أنها لن تذهب بعيداً في استعداء الشعب المصري وتجاهل ثورته، نظراً لمصالحها التي تتطلب ذلك.

وبأن كل معارض هو معادٍ للإسلام وكافر، يعني بذلك أن الآخر عدو لشرع الله وشريعته، أي أن- المعارض- مرتد ويجوز إهدار دمه.

فخطاب مرسي الأخير، الذي اعتبر خلاله انه حارس الشرعيتين الرئاسية والدستورية، وبأنه مستعد شخصياً لدفع دمه ثمن الحفاظ عليهما، لم يحترم أصول مخاطبة الشعب في اللحظات الاستثنائية والحاسمة، فألقى الخطاب ارتجالاً، وكان له فعله العكسي، كونه جاء تحريضياً- يائساً ومقفلاً من حيث الاقتراحات والبحث عن المخارج اللائقة. هذا الأمر يعيدنا إلى اعتبارات العلاقة التقليدية بين مرجعيات الإخوان والعامة من الناس، حيث المرجعيات تقوم بدور القيادة والتوجيه والإرشاد، وعلى العامة الانصياع والتنفيذ.

فالقيادة، وتبعاً لبنائها الهرمي، تفترض امتلاك "وكالة مفتوحة" من الإتباع بصفتها وليّة الأمر الممسكة بزمام العمل والحكمة والرشد، هي التي تعلم ما لا تعلمه العامة من الناس، وصولاً إلى قدرتها على تقرير مصير حياة الأفراد والجماعات، ومانحة نفسها حق تصنيفهم إلى طبقات ومراتب.

الإخوان لم يفرقوا بين علاقتهم بالجمهور الإخواني وبين عامة الشعب المصري بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية، فتعاملوا مع الشعب المصري كما اعتادوا التعامل مع جمهورهم، معتبرين أن الوكالة التي تحدد آلية وأسلوب العلاقة بالأتباع يستطيعون استعمالها مع الشعب برمته، وإلا لما فوجئ الأخوان وبشكل يدعو إلى الجنون بين حجمهم الحقيقي الضئيل والمعزول وبين بحر من البشر المعارض لهم والمطالب بسقوط حكمهم. والأغرب من ذلك إصرارهم على المطالبة بعودة الرئيس المعزول بصفته الشرعي والمنتخب، دون أن يحملوا أنفسهم عناء السؤال عن سبب ثورة الجماهير المصرية على حكمهم، والاكتفاء بأن ما يجري انقلاب عسكري.

المحللون لما آل إليه وضع الأخوان المسلمين في مصر يرون أن المستقبل مفتوح على فرضية قيام انتفاضة داخل الحركة تأخذ على عاتقها مسؤولية محاسبة القيادة على الأداء الغبي لشؤون الدولة المصرية، وبالتالي عزلها أو الانشقاق عنها لإعادة إنتاج برنامج جديد يتجاوز محنة الثورة ويوقعن مسار حركة الأخوان بما يساعدها على إعادة بناء جسور التواصل والثقة مع الشعب المصري، والأهم من ذلك تضمين الرؤية الأخوانية الجديدة مسألة الشراكة في إعادة إنتاج الهوية ومشروع الحكم، وليس العودة إلى التجربة الانتحارية السابقة.

فالسلوك الانتحاري بدأ من نقطة المبالغة في إسقاط الدين وسط عاصفة سياسية وبطريقة لم تحترم السواد الأعظم من شعب هو في الأصل مسلم ومتدين.

كأن البرنامج الأخواني انطلق من نقطة القضم التدريجي- المتسرع لمؤسسات الدولة، دون أن يحمل نفسه عناء الغضب التصاعدي الذي بلغ حده الأقصى، فيما القيادة الإخوانية لم تمنح الرئيس محمد مرسي صفة رئيس الشعب، بكامل مكوناته وأطيافه، وذهبت باتجاه الإمساك به ومن خلاله بمفاصل الدولة كلها لكي ترسخ العهد الإخواني لأن ذلك حسب اعتقادهم يساعدهم على الإستمرار إلى الأبد. فيما الواقع الذي أعقب ثورة

على حكم الرئيس السابق حسني مبارك يطالب الحاكم الإخواني بالكثير من الخطوات والقرارات التي تصوّب مسار الحكم لجهة محاربة الفساد وتفعيل عمل الإدارات العامة وتكريس المساءلة والشفافية من خلال إشراك ذوي الاختصاص والتجربة وذوي التاريخ النظيف والمسلك المشهود له بالكفاءة والجدارة.

لكن المشكلة الأساس تكمن في هوية القيادة التي أدارت شؤون حركة الإخوان منذ العام ٢٠٠٩، والتي رأى فيها الكثيرون الأكثر تشدداً وانتماءً لفكر السيد قطب، الذي يسخر من الهوية الوطنية ويعتبر "العلم صنماً" أي أنه من خلال تلك النظرة يتقاطع جداً مع فكر الشيخ يوسف القرضاوي باعتبار مصر إحدى إمارات دولة الخلافة الإسلامية التي ستمتد على مساحة العالم الإسلامي برمته.

معنى ذلك أن انكشاف مشروع الإخوان في مصر كان السبب الأهم لاستقطاب الكم غير المسبوق من الجماهير الغاضبة، لأن المواطن المصري شديد الاعتزاز بهويته الوطنية وانتمائه القومي، ناهيك عن أن المشكلات الكبيرة والعميقة في الاقتصاد والتحديث والحريات والمكاشفة وتطوير الدولة المدنية تحتاج نظاماً كفوءاً وحريصاً يضع نصب عينيه التنمية والإصلاح ومصلحة المجتمع بناءً لجدول أولويات يتعامل مع الأهم من قضاياها، فالجماهير شبعت خطباً وفتاوى وتذاكياً على عقولها وتعالياً على همومها، فيما تشير الدراسات إلى أن القوة الاقتصادية لمؤسسة الأخوان المسلمين حول العالم هي الثالثة بعد الماسونية والحركة الصهيونية.

يتضح مما سبق أن الإدارة الأميركية كانت محقة في اختبارها حركة الإخوان المسلمين في مصر، بصفتها نقطة وسط دائرة الإسلام السياسي، يحيطها غالبية الحركات الإسلامية، وفي كنفها يحتمي الإسلام الجهادي- المتطرف الذي تخبرنا سيرته عن إجرامه ودمويته ضد السلطة والشعب في مصر.

أغرب ما في الحركات الجهادية المصرية تمركزها في الخاصرة الأضعف من الجغرافيا المصرية- شمال سيناء، لأسباب عديدة، أهمها:

١- ضعف الجيش والأمن المصريين، بسبب القيود التي وضعتها معاهدة كمب ديفيد على عديد الجيش المصري وتسليحه.

٢- بسبب كثرة عصابات التهريب التي تربط بينها وبين الحركات الجهادية مصالح تجارية، خاصة التزويد بالسلاح وتهريب الأفراد.

٣- بسبب تماسها مع قطاع غزة الذي اغتصبت السلطة فيه حركة حماس- الذراع الفلسطيني لحركة الإخوان. تشير مصادر الأمن المصري إلى علاقات وثيقة بين قوى هذا المثلث. فحماس هي التي تتولى تدريب هذه العصابات، وتعتمد عليها في عمليات شراء السلاح وتهريبه، وغالباً ما تؤمن لها الملاذ الآمن من خلال الأنفاق التي تربط رفح المصرية برفح الفلسطينية، خاصة عندما تتعرض لملاحقة الأمن المصري.

٤- جغرافيا شمال سيناء مشهورة بتضاريسها الصعبة وكهوفها وكثافة صخورها مما يصعب اقتحام تلالها ومسارب أوديتها.

٥- في هذه المناطق لم تزل البداوة قوية، حيث القبائل تتوزع على مساحة كبيرة من تلك الأرض، والكثير من أبنائها يزاول مهنة التهريب منذ عقود بعيدة.

٦- لهذه الجماعات ارتباطات حساسة ومصالح مشتركة مع الإسرائيليين، إذ إن السماح لهؤلاء بتهريب الكثير من بضائعهم إلى الداخل الإسرائيلي لا يمكن أن يكون مجانياً.

أليس مستغرباً خلو تاريخ القوى الجهادية المصرية- منذ نشأتها وحتى الآن- من أي احتكاك "جهادي" مع الاحتلال الإسرائيلي؟

شباب حركة تمرُّد وجبهة الإنقاذ إضافة إلى رئيس الوزراء الجديد حازم الببلاوي أصروا على فكرة الشراكة، مؤكدين على التزام سياسية عدم الإقصاء. ذلك يعني البدء من الآن بممارسة سياسة المصالحة وفتح المسار الداخلي على مرحلة جديدة من المسؤولية الجماعية عن إدارة شؤون البلاد.

بالمقابل لم تستطع حركة الإخوان المسلمين وحلفاؤها- حتى اللحظة- استيعاب خروجها من السلطة وإنها جزء من التجربة غير المشرفة لماضي مصر.

فهي لم ترفض فكرة الشراكة فقط، بل تصر، وعلى لسان غالبية قادتها، على عودة الرئيس محمد مرسي وعلى التمترس وراء مظلومية القمع الذي تتعرض له من قبل الجيش وقوى الانقلاب على السلطة، داعية جماهيرها إلى عدم ترك محيط جامع رابعة العدوية وغيره من الساحات التي اعتادوا الاعتصام فيها.

السيد عبد المنعم أبو الفتوح- القائد الاخواني السابق ومؤسس حزب مصر القوية- حذر من خطورة استهداف الجيش العربي الأقوى والأكثر تماسكاً، نظراً لخطورة ذلك على الأمن الوطني المصري والعربي أيضاً، خاصة بعد تدمير الجيشين العراقي والسوري.

التحذير لم يأت من الفراغ، فتركيز حركة الإخوان على الدور الانقلابي والأداء المنحاز والمشبوه للجيش المصري يدل على كونه هدفاً لميليشيا الحركة التي تأسست عام ٢٠٠٩ من فلول الجهاديين والجماعة الإسلامية التي التحقت بالحركة بعد إقصاء قيادتها المعتدلة، وبالطبع جعله هدفاً للقوى الجهادية الأخرى. فالنهار الذي سبق عزل الرئيس مرسي أصدر الجيش المصري بياناً أشار خلاله إلى ضبط أكثر من ألف قطعة سلاح آلية كانت بحوزة متطرفين كانوا في طريقهم إلى الالتحاق بالساحات التي يعتصم فيها جماعة الإخوان. وعودة إلى ما سبق، فإن المواقف والتصريحات الإخوانية، إضافة إلى تسلسل الأحداث والمواجهات، حركة الإخوان ذاهبة في سياسية "إما نحن وإما هم" حتى النهاية، ومهما كلف الأمر.

الشيخ السلفي أبو إسحق الحويني- أحد أهم المراجع السلفية- ومنذ الليلة الأولى لإزاحة مرسي، طلب من الجماهير الموالية للرئيس العودة إلى منازلها، بالمطبع لم يكن الشيخ أبو اسحق مضطراً لإصدار مثل هذا الطلب لولا استشعار مسألتين: الأولى أن لا عودة للرئيس مرسي إلى السلطة، والثانية المخاطر التي قد تنشأ جراء الخطاب الانتحاري لقياديي الإخوان وحلفائهم الجهاديين.

ما هو مصير حركة حماس ... وغزة إلى أين؟

بكل أسف وأسى شهدنا الكثير من الإشارات المباشرة وغير المباشرة على تدخل حركة حماس- قيادة سياسية وعسكرية- في الشأن الداخلي المصري.

بالطبع للتدخل بُعد كياني مرتبط بالهوية الواحدة التي تحكم علاقة حماس الإخوانية بالإخوان والرئيس مرسي في مصر. فالأعراس والليالي الملاح التي أحيتها حماس فور إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية وفتح بيوت التهاني وتصدير الوفود لمعانقة الرئيس المصري، كلمة سرٍّها ليست "أننا مثلكم ننتسب إلى الحركة الواحدة" فقط، بل لتذكره بأنهم من خلع أبواب السجن وحرر قد تشهد جمهورية مصر العربية مرحلة صعبة، تسيل خلالها دماء كثيرة- حسب التصريحات التي أدلى بها المتضررون من الواقع الجديد، إلا أن عجلة المستقبل قد تحركت ولا عودة إلى الوراء. فالأهم من الإخوان وأية قوة سياسية أخرى مصلحة مصر وشعبها. لذلك فإن التماسك الداخلي وتكريس مسألتي الحرية والديمقراطية كفيلان بعبور الأزمة وبفتح مسار جديد لمصر والمنطقة، باعتبار أن سلامة مصر تعني سلامة الأمة العربية برمتها.

الرئيس العتيد.

بعد سيطرة إخوان مصر على السلطة سادت قيادة حماس مشاعر الطاووس العاجز عن إخفاء تطوّسه، فقبلت بمشروع المصالحة الوطنية تحت فخ "ولكن". وبوساطة من إخوان قطر وتركيا ومصر، شرعت حماس تحت الطاولة- بحوار مع الأميركيين والأوروبيين من أجل شطبها من لائحة الإرهاب وترشيحها، كإخوان مصر- لصفة الإسلام المعتدل وبالتالي وريثة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ناهيك عن الشروع بتمهيد الأرض لتنفيذ مشروع " سيناء هي البديل للدولة الفلسطينية".

ورغم توطد العلاقة بين القطبين الإخوانيين لم تفلح حماس في كسب ود الجيش وقوى الأمن في مصر، نظراً لنقل الملفات التي بحوزتهم عن تدخل مباشر لحماس في الكثير من المناسبات والمواقع، بما فيها القاهرة. فقادة الحركة "كسياسيين وعسكريين" كان لهم دور- دائماً حسب المراجع المصرية- في اغتيال ١٧ جندياً في سيناء. ودور في عملية خطف الجنود الستة الذين استقبلهم الرئيس السابق في القصر الجمهوري، وأدوار مفصلية في عمليات تدريب القوى الجهادية المصرية، واستثمار إمكاناتهم في التهريب والمراقبة، ناهيك عن أدوارهم في قيادة غرف العمليات الاخوانية ونشر المقاتلين من كتائب القسام.

في المراحل الأخيرة من عهد الرئيس مرسي وما تلاها حذر العديد من قادة الجيش المصري حماس وبلغة مباشرة- حادة ومتوعدة- من أي تدخل في الشأن المصري، حيث وصل الأمر بأحد رجالات الجيش- برتبة لواء- حدَّ تهديدهم بالقبض عليهم داخل غزة.

وبناءً عليه، يبدو أن الجيش المصري بصدد تدمير الأنفاق التي تربط بين غزة وفلسطين والتشدد حيال معبر رفح- تشير التقارير إلى تدمير أكثر من ٨٠٪ منها، وبالتالي تحويل الغضب الذي يستحوذ على القيادة المصرية الجديدة إلى سياسة رسمية صارمة تجاه حماس وبالطبع سيكون للقطاع حصة غير قليلة من الأذى.

الوضع الجديد، وغير المحسود عليه، سوف يضع الشعب الفلسطيني في غزة أمام حالة قصوى من الضغط والخنق على يد سلطة حماس.

والمؤكد أن قادة الانقلاب سوف يتشددون حيال أي طموح شبابي فلسطيني قد يحاول الاستفادة من

تجربة الشباب المصري، لذلك استبقت حماس الأمر فاقتحمت قواتها لعديد من المنازل في مدينة غزة وبعض المخيمات، وبعد تفتيشها تعمدت تكسير أيدي عشرات الشباب الذين تستشعر منهم الخوف من انتفاضة ضد حكمها الظلامي. لأن تركيبتها التنظيمية وطريقة حكمها أقرب إلى الميليشيا والعصابات المسلحة، خاصة بعد أن اعتادت القمع دون مراقب أو محاسب، قد تستطيع "الصمود" كبنية قابضة على أعناق الناس في غزة، إنما كيف وإلى متى؟

الغضب الشعبي والرسمي المصريين، الذي انعكس إغلاقاً لمعبر رفح وتشدداً حيال الفلسطينيين الداخلين إلى جمهورية مصر العربية، مرده اتهام حماس وقوى إسلامية متطرفة بالتدخل المباشر في الشأن المصري، وبوجود وثائق لدى القوى الأمنية تؤكد ذلك.

بالطبع إمارة حماس في غزة تتضرر كثيراً جراء الواقع المصري الجديد، الذي جردها من أوراق قوتها وعلى المستويات كافة خاصة الداخلية منها، إذ سبق وتعاملت مع فوز الإخوان المصريين تحققاً هاماً لنظرية دولة الخلافة التي طالما بشرهم بها الشيخ يوسف القرضاوي، ومن خلال هذه النظرية تم ولم يزل استبعاد تحقق مطلب الوحدة الوطنية وعودة حماس إلى حضن الوطن الأم بكل معانيه.

فالذي أصرت ولم تزل تصر عليه منظمة التحرير الفلسطينية، ومنذ نشأتها كسرت قواعده حركة حماس، وبوقت قياسي، في كل من الساحتين المصرية والسورية. سبب ذلك واضح، بنية حماس الكيانية وثقافتها "الجهادية" تمنعانها عن "النأي" بفلسطين وقضيتها عن الشأن المتعلق بصراع القوى "الإسلامية" مع نظام الحكم، فالموقفان التونسي والتركي يعبران وبعمق عن مدى ترابط السلسلة الاخوانية التي تقع حماس في وسطها.

إن ما نشهده من ردود أفعال سياسية مصرية تتجاوز تحديد حماس بالاسم إلى "الفلسطينيين" وتتجاوز الإجراءات التي تستهدف حماس، باستهدافها "الفلسطينيين". وتتجاوز النقمة على الموقف والسلوك الحمساوي إلى تعميم النقمة على الشعب الفلسطيني، لهو أمر يستدعي الخوف والحذر ويضع القيادة الفلسطينية أمام واجب التحرك السريع لتوضيح الموقف الرسمي من جهة وتحييد الشعب الفلسطيني عن دوامة الصراعات الداخلية في الأقطار غير المستقرة من وطننا العربي. لذلك يجب توجيه الشكر للقائد المصري المعارض حمدين صباحي الذي استشعر خطراً جراء التعميم ضد الشعب الفلسطيني.

بالمقابل، على حركة حماس، أن تعي خطورة تدخلها في شؤون البلدان الأخرى، والتصرف بمسؤولية عالية حيال الأخطار التي قد تقع على الشعب الفلسطيني جراء سياسة "الالتحاق" وال "تبعية" وفقدان الحس الوطني الذي يفترض استقلالية البعد الوطني الفلسطيني عن صراعات وتجاذبات

للمصادفة التاريخية، تعمَّدت سفيرة الولايات المتحدة، في أيار الماضي، وبعد لقائها مرسي، لقاء خيرت الشاطر، فامتدحت الاتصالات "التاريخية" التي كانت تجري بين جماعة الإخوان والإدارات الأميركية. وبعد اللقاء مباشرة- وهنا المفارقة، نصحت سعادة السفيرة المعارضة المصرية بعدم النزول إلى الشارع "لعدم جدوى ذلك".

المنطقة، وبذات القدر يصر على توثيق الصلات المساعدة والداعمة للقضية الفلسطينية، لكن يبدو أن حماس تشكل الطرف غير المؤتمن على الشعب وقضيته كونها جزءاً من "حالة" لا خيار أمامها من التماهي فيها ومعها، مما يستدعي المطالبة بانتفاضة شبابية تعيد غزة وأهلها إلى فلسطين.

تداعيات الموقف الأميركي:

خلال وبعد الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، أظهر الموقف الأميركي تأرجحاً وتخبطاً واضحين، فمن اعتباره الرئيس الشرعي والمنتخب، إلى وصف أدائه باللا ديمقراطي، إلى توجيه الرئيس أوباما المؤسسات المختصة بدراسة الواقع المصري الجديد وهل ما جرى انقلاباً عسكرياً، إلى استمرار الإدارة بتسليم الجيش المصري طائرات الأف ١٦ ثم تجميدها، إلى المطالبة بإطلاق الدكتور محمد مرسي.. إلى مشاركة الجميع في الحكم وعدم ممارسة سياسة الإقصاء.. إلى اجتماع السفيرة الأميركية بالرئيس المؤقت وزيارة مساعد وزير الخارجية إلى مصر ولقائه الرئيس الجديد..

الواضح وحسب المراقبين، تتعامل إدارة الرئيس الأميركي باراك اوباما بسياسية إمساك العصا من الوسط، فهي لم تزل ترى في الأخوان المسلمين جزءاً من استثمارها السياسي في مصر، ولا تريد التعجل في الاعتراف بخطأ تقديرها حول قوة الإسلام السياسي الذي تعاقدت معه على مهمة تسهيل وصوله إلى السلطة، كما وبذات القدر لا تريد الإقرار بقوة التيارات المعارضة التي نزلت إلى الساحات والميادين، خوفاً من عدوى انتشارها في دول أخرى، بحيث تعيد صياغة ملامح جديدة لقوى سياسية متمردة، عصية على الترويض، تصوغ برنامجها طبقاً لواقع مجتمعاتها وبعيداً عن التأثير المباشر لرأس المال ومصالح الدول الكبرى.

ومما يزيد الأمور إرباكاً للإدارة الأميركية تصاعد النبرة الشبابية المعادية لسياسة الرئيس أوباما باعتباره داعماً للإخوان وسلطتهم في مصر، وغير آبهة لقوة الحشود التي أعلنت الثورة على الرئيس محمد مرسي وحكم المرشد.

سوف تحتاج الإدارة الأميركية إلى مزيد من الوقت لاستيعاب واقع ما بعد الرئيس محمد مرسي، ومن المؤكد أنها لن تذهب بعيداً في استعداء الشعب المصري وتجاهل ثورته، نظراً لمصالحها التي تتطلب ذلك.

فالواقع المصري الجديد تجاوز الحالة الاخوانية إلى إعادة رسم مشهد سياسي جديد تتلاقى فيه وعليه غالبية القوى والنخب والتطلعات الشبابية، وما إصرار المعتصمين في رابعة العدوية والآخرين الذين تجمعوا في ميدان رمسيس وأقفلوا جسر ٦ أكتوبر سوى تعبير عن يأس تغلغل إلى صميم جماهير حركة الإخوان وبأحسن الأحوال هو محاولة لتحسين شروط خروج الحركة من "حلم اليقظة" بالعودة إلى الحكم.

لذلك وكما عودتنا الإدارات الأميركية، ليس من الصعب عليها تدوير سياستها البراغماتية أصلاً، لإعادة مصر إلى دائرتها في منطقة تشكل مصر وسياستها قطب القوة الأبرز.

وفد الفصائل الفلسطينية يزور عدداً من السياسيين اللبنانيين

قام وفد من قادة وممثلي فصائل "م.ت.ف" وفصائل التحالف الفلسطيني برئاسة أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات بزيارة عدد من السياسيين اللبنانيين. وخلال هذه الزيارات أكَّد الوفد تبني الفلسطينيين لسياسة الحياد الايجابي والنأي بالنفس عن كافة الشؤون اللبنانية الداخلية. كما عرض الوفد لبعض القضايا المتعلِّقة بالشأن الفلسطيني في لبنان وفي مقدمها قضية نهر البارد وتقليص الأونروا لخدماتها وخاصة ما أعلنته مؤخراً حول عزمها إيقاف بدلات الإيجار وتخفيض تقديماتها لأهالي مخيم نهر البارد الذين ما زالوا نازحين خارج مخيمهم، إضافةً إلى قضية الفلسطينيين النازحين من سوريا، إلى جانب عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك المتعلِّقة بمدينة صيدا ومخيمات الجوار.

وقد زار الوفد **الرئيس المكلَّف تشكيل الحكومة اللبنانية تمام سلام** في دارته في المصيطبة الأربعاء ٢٠١٣/٧/١٧.

وخلال الزيارة أكَّد أبو العردات أن الفلسطينيين في لبنان ضيوف يتمسَّكون بحق العودة، ويريدون العيش بحرية وكرامة تحت سقف القانون.

هذا وشدَّد الوفد على أهمية التضامن مع الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التي تشهد فيها فلسطين المزيد من الممارسات الهادفة لتهويد القدس والاستيلاء على الأرض، وآخرها مشروع "برافر" الهادف إلى الاستيلاء على أكثر من ٨٠٠ ألف دونم في النقب وتهجير أكثر من ٤٠ ألف فلسطيني.

وفي ختام اللقاء تمنَّى الوفد أن ينعكس الإجماع الذي جرى عند تكليف الرئيس سلام لرئاسة الحكومة في تأليف الحكومة المقبلة.

من جهة ثانية، **استقبل رئيس مجلس النواب دولة الرئيس نبيه بري** الوفد في دارته في عين التينة الخميس ٢٠١٣/٧/١٨.

وثمَّن دولة الرئيس بري الموقف الفلسطيني الداعم والمساند لاستقرار وأمن لبنان، ودوره البارز في وأد الفتنة في لبنان وخاصة خلال أحداث صيدا الأخيرة.

من جهته، أكَّد أبو العردات التمسُّك بالثوابت الفلسطينية الأساسية المستندة إلى الحياد الايجابي ودعم الاستقرار والأمن في لبنان، وشدَّد على أهمية التضامن مع الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحسَّاسة.

وفي نهاية الزيارة شكر الوفد الفلسطيني دولة الرئيس نبيه بري على دعمه المستمر والمتواصل لعملية المصالحة الفلسطينية وتوحيد الموقف الفلسطيني في لبنان.

كما زار الوفد **النائب بهية الحريري** في دارة آل الحريري في مجدليون السبت ٢٠١٣/٧/٢٠.

وبحث الوفد مع النائب الحريري الأوضاع السياسية العامة المتعلِّقة بالشأن الفلسطيني العام وشؤون المخيمات.

وعرض أبو العردات للنائب الحريري آخر التطورات المتعلِّقة بجولة وزير الخارجية الأميركي جون كيري في

المنطقة ولقاءاته بالقيادة الفلسطينية في محاولة منه للعودة إلى طاولة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مؤكّداً ثبات الموقف الفلسطيني تجاه عدم العودة للمفاوضات دون الاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران، والقدس عاصمة لها، وإطلاق سراح الأسرى لدى الاحتلال الإسرائيلي، ومتطرّقاً إلى موضوع مشروع "برافر" الذي صادق عليه الكنيست الإسرائيلي.

وفي ختام اللقاء أدلى أبو العردات بتصريح استهلّه بتهنئة النائب الحريري بشهر رمضان المبارك، ثمَّ تناول ما تمَّ مناقشته من مواضيع في اللقاء الذي جمعهما، لافتاً إلى أنه قد أبلغ الحريري عن قيام وفد مركزي من اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" بالقدوم إلى لبنان، والتوجُّه إلى سوريا للاطلاع على أوضاع المخيمات في ظل تفاقم مشكلة النازحين.

كما أجاب أبو العردات على سؤال أحد الصحافيين حول مخاوف من تكرار ما جرى في منطقة عبرا في منطقة تعمير عين الحلوة، فأشار إلى أن هذا الموضوع تمَّت مناقشته، وتمَّ التوصُّل إلى خارطة طريق للتواصل مع كافة الجهات المعنية على كافة الصعد السياسية والمراجع الروحية والأمنية والعسكرية من أجل تحصين الوضع، وحلحلة كل المشاكل الموجودة لتحصين وضع المخيم ووضع مدينة صيدا.

كذلك، زار الوفد **محافظ الجنوب نقولا أبو ضاهر** في مكتبه في سراي صيدا الحكومي السبت ٢٠١٣/٧/٢٠، حيثُ تباحث الطرفان في الوضع السياسي المتعلّق بالقضية الفلسطينية، ووضع مدينة صيدا والمخيمات الفلسطينية.

وخلال الزيارة جدَّد أبو العردات تأكيده للحياد الايجابي الذي يتبنَّاه الفلسطينيون، عارضاً لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبعض القضايا المتعلّقة بهم.

من جانبه عبَّر محافظ الجنوب أبو ضاهر عن ترحيبه وسعادته بالزيارة مشيداً ومنوهاً بالدور الفلسطيني في تعزيز الأمن والاستقرار في مدينة صيدا وجوارها وكل لبنان، ومبدياً استعداده للتعاون والمساعدة في كافة المجالات التي تخدم أهالي المخيم والجوار.

وبعد اللقاء تحدَّث أبو العردات باسم الوفد، عارضاً لسبب الزيارة وما تمَّ التطرق إليه خلالها مقدِّراً الجهود التي يقوم بها المحافظ من أجل تأمين الاحتياجات الضرورية وتسهيل إدخالها إلى المخيمات.

كذلك زار الوفد **رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري**، السبت ٢٠١٣/٧/٢٠، حيثُ قدّم أبو العردات التهاني للدكتور البزري بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وجرى خلال اللقاء بحث عدد من القضايا المشتركة، وعرض الأوضاع السياسية العامة المتعلّقة بفلسطين والمنطقة العربية، إضافةً إلى عدد من قضايا المخيمات واللاجئين الفلسطينيين.

كما جرى البحث في الأحداث الأخيرة المؤسفة التي وقعت في مدينة صيدا، وأعرب الوفد الفلسطيني عن استعداد القيادة الفلسطينية الدائم للمساعدة والمساهمة في تعزيز أمن واستقرار لبنان عموماً ومدينة صيدا وجوارها من المخيمات على وجه الخصوص.

وأكّد أبو العردات أن مدينة صيدا هي بوابة الجنوب ومدينة التعايش بين جميع اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم السياسية ومدينة التعايش الأخوي الفلسطيني اللبناني.

وفي ختام اللقاء أدلى البزري بتصريح دعا عبره جميع القوى السياسية في صيدا إلى اللقاء، وبحث أمور المدينة بعيداً عن الحزازيات السياسية، والحسابات الخاصة والاستقطابات الداخلية والخارجية، وتمنَّى على الجميع التعالي فوق المصالح السياسية الضيقة، وإيجاد القواسم المشتركة.

وشكر البزري للقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية "دورها الإيجابي في البحث عن الوفاق بين اللبنانيين"، داعياً إياها إلى "مزيد من العمل من أجل تثبيت الأمن والاستقرار في المخيمات، وخصوصاً مخيم عين الحلوة".

أبو العردات يلتقي وفوداً فلسطينية

التقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وفوداً فلسطينية في مكتبه في المية ومية، حيثُ أطلع الوفود على آخر التطوُّرات والمستجدَّات المتعلِّقة بزيارة رئيس دولة فلسطين محمود عباس إلى لبنان.

فاستقبل أبو العردات بعد ظهر الجمعة ٢٠١٣/٧/١٢، وفداً من **الهيئة الإسلامية الفلسطينية للرعاية والإرشاد** ضمَّ رئيس الهيئة الشيخ محمود الجشي، وأمين السر الشيخ سعيد قاسم، ومسؤول الإعلام الشيخ جمال المحمد، ومسؤول العلاقات العامة الشيخ محمد مزيد قدورة، إضافةً إلى أعضاء الهيئة الشيوخ محمد المهداوي، ومحمد جمّال، وعادل تركي.

وأكَّد أبو العردات لوفد الهيئة أن زيارة الرئيس كانت ناجحة على كافة المستويات، وحقَّقت أهدافها على صعيد الموقف الرسمي الفلسطيني الثابت إزاء الصراع الداخلي في لبنان، والمتمثِّل بسياسة الحياد الايجابي التي لقيت ترحيباً لدى كافة الأوساط الرسمية والسياسية والحزبية اللبنانية.

من جهة ثانية استقبل أبو العردات وفداً من **لجنة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان**، وناقش معهم المستجدَّات المتعلِّقة بأوضاع النازحين، وأطلعهم على مُجريات ونتائج زيارة الرئيس أبو مازن الايجابية التي لاقت ترحيباً رسمياً، وتركت ارتياحاً لدى الأوساط السياسية والحزبية والدينية ولدى المجتمع اللبناني.

وثمَّن أبو العردات الدور الذي تقوم به اللجنة في ظل هذه الظروف المصيرية الصعبة أمام تفاقم أزمة النازحي.

وفي الختام قدَّم له الوفد لوحة فنية تحمل صور الرئيس الراحل ياسر عرفات، قام برسمها الفنان هيسم شملوني الذي كان حاضراً مع الوفد.

كذلك استقبل أبو العردات صباح السبت ٢٠١٣/٧/١٣ وفداً من **حزب فدا** برئاسة مسؤول الحزب في إقليم لبنان عضو اللجنة المركزية علي الصفدي، يرافقه عضوا قيادة الحزب المسؤول الإعلامي سعيد مراد، ومسؤول الحزب في منطقة صيدا سليم حجير.

وتناول اللقاء الأوضاع السياسية العامة المتعلِّقة بالشأن الفلسطيني العام والشأن الفلسطيني في لبنان، خاصةً بعد زيارة الرئيس عباس.

كما جرى البحث في قضايا النازحين في ظل تفاقم الأزمة وارتفاع أعداد النازحين بوتيرة متصاعدة يومياً.

من جهته، أكَّد وفد فدا ضرورة تفعيل مؤسَّسات منظمة التحرير الفلسطينية لمواجهة المرحلة المقبِلة التي تشكِّل مخاطر كبيرة على القضية الفلسطينية والمنطقة العربية بشكل عام.

شناعة

يلقي ندوة سياسية في صور

أُقيمت ندوة سياسية تنظيمية ألقاها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في صور الجمعة ٢٠١٣/٧/٢٦، بدعوة من قيادة الحركة في منطقة صور، وبحضور أمين سر حركة "فتح" في المنطقة وقائدها أبو عبد الله، وأعضاء قيادة المنطقة والشُعب التنظيمية وكوادر عسكرية وتنظيمية وحشد من أعضاء الحركة.

وقد تناول شناعة في محاضرته آخر التطورات السياسية والمخاطر القائمة على الصعيد الإقليمي. كما تناول محاولات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الأخيرة لجمع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على طاولة المفاوضات، وأوضح أنَّ حظوظ نجاح هذه المفاوضات قليلة جداً لأن الجانب الإسرائيلي لم يعترف بالمرجعية الدولية، ولا بوقف الاستيطان، لافتاً إلى أن ذلك سيقود إلى فشل المفاوضات لأن الجانب الفلسطيني متمسِّك بحقه بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧، ومتمسِّك أيضاً بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى الأراضي التي طُردوا منها العام ١٩٤٨، ومشدِّداً على إصرار الرئيس أبو مازن على الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين لأنهم مقاتلون من أجل الحرية وهم أصحاب الأرض. وأشار شناعة إلى أن الجانب الفلسطيني يحاول عزل الجانب الإسرائيلي وفضح نواياه السيئة تجاه الحقوق الفلسطينية التي أقرتها الشرعية الدولية، مؤكِّداً أن الاضطرار للجلوس على طاولة المفاوضات لا يعني التنازل عن الثوابت، وموضحاً أن لا اتفاق إلى الآن حتى على جدول الأعمال.

منظمة التحرير وحركة "فتح" تقيمان إفطاراً في سفارة فلسطين

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أقامت "م.ت.ف" وحركة "فتح" مأدبة افطار في قاعة الشهيد ياسر عرفات بسفارة دولة فلسطين، مساء الخميس ٢٥/٧/٢٠١٣.

وقد تخلَّل المأدبة استضافة كل من الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ديريك بلامبلي، ومديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور، وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية، وعدد من النواب السابقين، وقادة الأحزاب والتيارات والقوى الوطنية اللبنانية، ونقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي، ومحافظ الجنوب نقولا أبو ضهر، إلى جانب رؤساء بلديات ومخاتير وحشد من المشايخ ورجال الدين والفكر والصحافة والإعلام، وممثلي مؤسَّسات وجمعيات أهلية لبنانية وفلسطينية.

أمَّا الجانب الفلسطيني فقد تقدَّمه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعدد من السفراء الفلسطينيين، ومسؤول الأقاليم العربية الدكتور سمير الرفاعي، ومسؤول إقليم سوريا أبو غالب، وأعضاء قيادة "م.ت.ف"، وأعضاء قيادة الإقليم ومنطقة بيروت، وقيادة تحالف القوى الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية.

وبعد مأدبة الإفطار ألقى أبو العردات كلمة أكَّد فيها الموقف الثابت عبر الزمن لحركة "فتح" والقاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي والدعوة لحشد كافة الطاقات والجهود لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وتطرَّق أبو العردات إلى موضوع المفاوضات لافتاً إلى أن إسرائيل تطالب القيادة الفلسطينية بالعودة إلى طاولة المفاوضات دون تقديم أية اقتراحات جدية قابلة للتطبيق ودون أية ضمانات واضحة وجدية من الراعي الأميركي لعملية السلام، مؤكِّداً أن الموقف الفلسطيني الرسمي واضح ويقضي بعدم العودة إلى المفاوضات دون تعهُّد أميركي ودولي واضح وصريح بشأن العودة إلى حدود الرابع من حزيران حسب ما نصَّت عليه القرارات الدولية ومشروع حل الدولتين إضافة إلى الاعتراف بالقدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطين، وتجميد الاستيطان وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.

كما دعا أبو العردات إلى اتمام المصالحة واستكمال خطواتها، لافتاً إلى أن حركة "فتح" وكل الفصائل الفلسطينية تسعى لانجاز خطوات المصالحة، والتوجُّه مجدَّداً إلى الشعب من أجل اعادة انتاج الشرعية الفلسطينية من جديد عبر الانتخابات وصندوق الاقتراع وتفعيل مؤسَّسات "م.ت.ف" كونها الممثِّل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج.

من جهة ثانية، أمل ابو العردات أن يُعاد النظر بقرار وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ادراج الجناح العسكري لحزب الله على لائحة المنظمات الارهابية لأنه لا يساعد في دعم الجهود التي يبذلها فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان لإحياء الحوار الوطني بهدف تعزيز الاستقرار وتحصين لبنان الشقيق على كل المستويات السياسية والأمنية، ولما لهذا القرار من تداعيات يشجِّع إسرائيل على القيام بالعدوان على لبنان.

ورحَّب أبو العردات بكل القرارات التي تتخذها الدولة اللبنانية والخطوات الايجابية الهامة التي تؤسِّس لمعالجة واستكمال اقرار وتشريع باقي الحقوق المدنية للفلسطينيين مؤكِّداً أن الفلسطينيين سيكونون دائماً عامل وحدة وصلة وصل بين كافة مكونات المجتمع اللبناني، ولافتاً إلى أن ذلك تجلَّى من خلال الإطار الفلسطيني الموحَّد، ومشيراً إلى أن تلك السياسة التي لا بد أن تترجم عملياً باستمرار الحوار اللبناني الفلسطيني وتعزيز العلاقات الثنائية الأخوية التي توِّجت من خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

كما عرض أبو العردات لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين، فثمَّن الدور الهام للأونروا كمؤسسة دولية تعمل في ظل ظروف صعبة ونقص في التمويل لرعاية ومساعدة واغاثة اللاجئين بما يتوفر لها من امكانيات مادية ومالية، وأمل من الدول العربية والدول المانحة زيادة الدعم المالي والمادي للأونروا، كما أمل أن تشمل مساعدات الأونروا للنازحين الطبابة والعلاج والايواء، مؤكِّداً أن قضية مخيم نهر البارد ستبقى موضع اهتمام القيادة الفلسطينية أيضاً، ومجدِّداً المطالبة بتأمين التمويل اللازم لاستكمال اعادة إعمار ما تبقى من المخيم.

وتوجَّه أبو العردات بالشكر للدولة اللبنانية وللسياسيين والعسكريين والأمنيين على استضافتهم للنازحين وتسهيل دخولهم واقامتهم، آملاً وضع خطط وبرامج تكون منظمة التحرير جزءاً منها للمساعدة في قضية النازحين، ومجدِّداً المطالبة بضرورة الاستمرار باعفاء النازحين من رسوم الإقامة المؤقتة.

"فتح" والفصائل الفلسطينية تستنكر مشروع "برافر"

استنكاراً لمشروع "برافر" الصهيوني الهادف لمصادرة ٨٠٠ ألف دونماً من الأراضي العربية في النقب، وتهجير نحو ٣٦ ألف فلسطيني من عرب ١٩٤٨ المقيمين هناك، نظّمت حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية فعاليات تضامناً مع أهلنا في فلسطين ودعماً للقيادة الفلسطينية.

فبدعوة من الفصائل الفلسطينية، نُظِّمت مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم الجليل في بعلبك الجمعة ٢٠١٣/٧/١٩.

وخلال المسيرة أكّد المعتصمون أنهم لن يرضخوا لكل المحاولات البائسة التي تقوم بها دولة الاحتلال الإسرائيلي من سيناريوهات مختلّة تستخف بكافة القرارات والمواقف الدولية، وشدّدوا على أن الصمود الشعبي الفلسطيني سيبقى أقوى من كل قوة طاغية.

من جهة ثانية، أقامت حركة "فتح" في منطقة الشمال اعتصاماً جماهيرياً أمام محطة سرحان في مخيم البداوي الاثنين ٢٠١٣/٧/٢١، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وقوى وأحزاب لبنانية، وفعاليات، وجماهير من أبناء مخيمَي البارد والبداوي، ومدينة طرابلس، ونازحي مخيمات سوريا.

بدايةً كانت كلمة المؤتمر الشعبي اللبناني ألقاها الأستاذ عبد الناصر المصري فأكّد أن فلسطين كانت ولا زالت قضية العرب الأولى رغم انشغل الحكام وبعض شعب الأمة بقضايا أخرى تأخذ من درب القضية ولا تعطيها.

وأشار المصري إلى أن مصادقة الكنيست الصهيوني على مشروع برافر تهدد بتهجير من تبقى من فلسطينيي الـ٤٨ في أراضيهم، تنفيذاً لسياسة ترانسفير، واستكمال يهودية الكيان الصهيوني، وإنهاء القضية في ظل صمت عربي وإسلامي وتواطؤ دولي شنيع مطالباً الشعب الفلسطيني وجامعة الدول العربية بعدم الصمت عن هذا المشروع وإسقاطه كما تم إسقاط مخططات صهيونية عديدة، ومشدّداً على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وإعادة الاعتبار لنهج المقاومة بكل أشكالها.

ثم كانت كلمة تحالف القوى الفلسطينية ألقاها أبو عدنان عودة، فأشار إلى أن مشروع برافر يؤسّس لاستكمال مشروع إسرائيل "يهودية الدولة"، ولافتاً إلى أن الوحدة الوطنية كفيلة بإسقاط كل المشاريع الرامية لضرب المشروع الوطني.

أمّا كلمة حركة "فتح" فألقاها أمين سرها في منطقة الشمال أبو جهاد فياض حيثُ استنكر وأدان ما تقوم به الحكومة الصهيونية مؤكّداً أن شعب فلسطين الذي تصدى لكل محاولات طمس هويته الوطنية سيتصدى لمشروع برافر الصهيوني العنصري الذي يستهدف اجتثاث أبناء شعبنا الفلسطيني من أراضيهم في النقب وتهجير ما يزيد عن ٣٦ قرية، ومطالباً المجتمع الدولي بالضغط على الكيان الصهيوني الغاصب من أجل الانسحاب من الأراضي الفلسطينية خاصة بعد أن أصبحت فلسطين عضو مراقب في الأمم المتحدة.

ونوّه فياض إلى الضغط الذي تمارسه زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري على القيادة الفلسطينية من أجل العودة إلى المفاوضات، مؤكّداً رفض القيادة الفلسطينية العودة للمفاوضات دون الالتزام بمتطلبات عملية السلام، وقبل تحقق شروطها الأساسية وهي: وقف الاستيطان في أراضي ١٩٦٧، وتشكيل مرجعية دولية غير منحازة إلى الطرف الصهيوني تشه على تنفيذ ما يتفق عليه، وإعلان إسرائيل اعترافها بالدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧، والإفراج عن الأسرى.

وأكّد فياض أن المصالحة تعتبر مطلباً مُلحّاً وواجباً وطني لأنها تُعزز الموقف الفلسطيني في وجه التحديات الخارجية التي تستهدف المشروع الوطني الفلسطيني وشطب حقنا بدولة كاملة السيادة على حدود.

وختم فياض مستنكراً الإجراءات الجائرة التي اتخذتها الأونروا بحق منكوبي مخيم نهر البارد من توقيف لبرنامج الطوارئ وإيجارات المنازل والاستشفاء، وطالبها بالعدول عن قراراتها.

كما طالب الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس أبو مازن بالتدخُّل مواصلة برنامج الطوارئ واستكمال الإعمار في مخيم نهر البارد داعياً إلى تحركات أمام مكاتب الأونروا في طرابلس وبيروت حتى تتراجع مديرة الأونروا عن قرارها الجائر بحق الشعب الفلسطيني.

فياض يزور الدكتور خلدون الشريف في الشمال

قام أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض على رأس وفد بزيارة رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الدكتور خلدون الشريف، وذلك يوم الأحد ٢٠١٣/٧/١٤.

وخلال الزيارة تباحث الطرفان بآخر المستجدات على الساحة اللبنانية عموماً ووضع المخيمات على وجه الخصوص، وتطرَّقا إلى أبعاد زيارة الرئيس أبو مازن إلى لبنان ولقائه الرؤساء الثلاثة وقيادات حزبية وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

ثمَّ قدم فياض ملفاً يتضمَّن أسماء ٤٩ شخصاً من المطلوبين للدولة اللبنانية على ذمة أحداث مخيم نهر البارد ٢٠١٢، لكي يتم إنهاء هذا الملف. كذلك قدَّم إليه ملفاً بأسماء موقوفي (فتح الإسلام) طالباً إليه التسريع بالمحاكمات لإغلاق هذا الملف ومحاسبة المُدانين وإطلاق سراح الأبرياء بعد مرور ست سنوات، ومطالباً بتأمين أموال للتعويض على أصحاب الأبنية المدمَّرة بالكامل وإنصافهم أسوة بباقي أصحاب العقارات الذين تمَّ التعويض عليهم.

وأكَّد فياض أن مخيمات الشمال تعيش حالة من الهدوء والاستقرار وسط أجواء النأي بالنفس التي تنتهجها الفصائل الفلسطينية.

بدوره وعد الدكتور الشريف بمتابعة الملفات المقدَّمة إليه وتحديداً ملف المطلوبين، وأكَّد أن الهبة الايطالية سيتم تسليمها خلال أيام، وسيتم الانتهاء من إعمار مخيم المهجَّرين خلال الأشهر القليلة القادمة.

حركتَا "فتح" و"فتح الانتفاضة" تزوران دارة الأسير يحيى سكاف

بدعوة غير اعتيادية قامت قيادتا حركة "فتح" وحركة "فتح" الانتفاضة بوفد مشترك بزيارة دارة الأسير يحيى سكاف في بلدة المنية شمال لبنان الأحد ٢٠١٣/٧/٢١.

وقد ترأس الوفد كل من مسؤول حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض ومسؤول "فتح الانتفاضة" في الشمال خليل ديب أبو ياسر، وذلك بغية الاطلاع على آخر المستجدَّات المتعلِّقة بالأسير يحيى سكاف الذي أمضى ما يزيد عن ٣٥ عاماً في سجون الاحتلال إثر اعتقاله في عملية كمال عدوان البطولية، وللمباركة بحلول شهر رمضان المبارك.

من جهته، أكَّد فياض بأن الشعب الفلسطيني يقدِّر لعائلة سكاف دورها النضالي، وأشار إلى الشجاعة والبطولة التي تحلَّى بها الأسير البطل أثناء تنفيذه لمهامه في عملية دلال المغربي البطولية، لافتاً إلى وجود تقصير بخصوص هذه القضية بسبب غطرسة وهمجية العدو الصهيوني التي تحول دون الاعتراف المباشر والصريح بوجود هذا البطل في معتقلاتها.

بدوره ثمَّن ديب للأسير سكاف وعيه النضالي المبكِّر واختياره لفلسطين وجهة نضالية سالكاً المسار الصحيح والنهج الوطني الرائد باختياره لحركة "فتح" سبيلاً نحو فلسطين.

واعتبر ديب أن قيام المقاومة في لبنان بحمل لواء المطالبة بإطلاق سراح الأسير سكاف أمر مشرِّف بالوقت الذي كان فيه الأسير يقاتل في صفوف الثورة الفلسطينية وعلى الأرض الفلسطينية.

من جهته رحَّب رئيس جمعية الأسير يحيى سكاف جمال سكاف بالوفد مثمِّناً هذه الزيارة، ومنوِّهاً للدور الوطني الذي لعبته عائلته وعموم العائلات اللبنانية في خدمة للقضية الفلسطينية.

كما طالب الجميع فلسطينيين ولبنانيين وعرب بالضغط على الكيان الصهيوني من أجل إطلاق سراح شقيقه يحيى، وجميع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

جبهة النضال تُحيي الذكرى الـ٤٦ لانطلاقتها

بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لانطلاقتها، والذكرى الرابعة لرحيل القائد الدكتور سمير غوشة، أحيت جبهة النضال المناسبة بعدد من الفعاليات.

فأقامت الجبهة مسيرة رمزية جالت شوارع مخيم عين الحلوة وصولاً إلى مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية.

وتقدَّم الحضور عضو لجنتها المركزية مسؤولها في منطقة صيدا عصام حليحل، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الوطنية اللبنانية، واللجان الشعبية، وتجمُّع أسر شهداء فلسطين، والاتحادات والمنظَّمات الشعبية والنقابية الفلسطينية، وحشد من أبناء المخيمات.

وبالمناسبة أُلقيت عدة كلمات أمام النصب التذكاري لشهداء الثورة.

فشدَّد حليحل على عدم السماح بجر المخيمات إلى أتون الفتنة المذهبية والطائفية، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني متمسِّك بالنضال من أجل تحرير أرضه وإقامة دولته الوطنية المستقلَّة وعاصمتها القدس، ونيل حقه بالعودة إلى وطنه وديارِه التي هُجِّر منها.

وطالب حليحل كافة الفصائل بالاتفاق والوحدة والتفاهم على تعزيز الجهود من أجل صيانة وتحصين الوضع الأمني في مخيم عين الحلوة، بما ينسجم مع الموقف الفصائلي الفلسطيني الوطني القاضي بتحييد المخيمات عن الصراعات والخلافات على أرض لبنان الشقيق، معاهداً أن تبقى جبهة النضال جنباً إلى جنب مع كافة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية مدافعة وحامية للمشروع الوطني الفلسطيني.

من جهته، شكر عضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري محمد ظاهر سيادة الرئيس محمود عباس وكافة القوى والأطياف الفلسطينية لموقفها الايجابي من الأحداث والتجاذبات الداخلية اللبنانية.

بدوره ألقى أبو بسام المقدح كلمة أكَّد فيها الالتزام بنهج الشهداء وبالوحدة الوطنية والإبقاء على المخيمات بعيدة عن أية تجاذبات في لبنان وجواره.

كما ألقى أمين سر شعبة عين الحلوة لحركة "فتح" ماهر شبايطة كلمة تناول فيها مختلف التطورات والأحداث في الوطن والشتات وخصوصاً في مدينه صيدا، مؤكِّداً أن زيارة الرئيس محمود عباس تأتي في سياق التأكِّيد على حق العودة ورفض التوطين، وداعياً إلى الوحدة الوطنية في الوطن والشتات.

ثم توجَّهت الحشود إلى النصب التذكاري للشهداء حيث وُضِعت أكاليل من الزهر باسم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وأمينها العام.

من جهة ثانية، **أقامت الجبهة بالتعاون مع "م.ت.ف" احتفالاً في مخيم البص** الجمعة ٢٠١٣/٧/٥، وذلك بحضور أمين عام الجبهة الوزير الفلسطيني الدكتور أحمد مجدلاني، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وقيادة وكوادر حركة "فتح"، وقادة فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية، وحشد من جماهير شعبنا.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء وعزف النشيدَين

الوطنيَين الفلسطيني واللبناني.
وبعدها كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها شناعة، فوجَّه التحية والتهنئة للجبهة وأعضائها ولكافة شهداء جبهة النضال وشهداء الثورة الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية وفي مقدمهم رمز فلسطين الشهيد أبو عمار، مستذكراً مسيرة الشهداء الأوائل من الجبهة.
وأشاد شناعة بالدور الفلسطيني الذي لعبته القيادة السياسية لفصائل "م.ت.ف" في لبنان لجهة حفاظها على أمن المخيمات والجوار، وتأكيدها لأولويات نضال الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن زيارة الرئيس أبو مازن إلى لبنان جاءت لتأكيد حياد الموقف الفلسطيني تجاه أي شأن داخلي لأي بلد شقيق وخاصةً لبنان، وللتشديد على رفض التوطين.
كما تطرَّق شناعة إلى الجولات التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة، مشيراً إلى أنها لم تسفر عن شيء حتى الآن سوى أفكار تبنَّاها عن الجانب الإسرائيلي، ومطالبته القيادة الفلسطينية بالاعتراف بيهودية دولة إسرائيل.
وأكَّد شناعة أن المصالحة الفلسطينية أمر لا بد من العودة إليه، خاتماً بتوجيه التحية للأسرى.
وبعدها ألقى معاون مسؤول ملف المخيمات في لبنان عطا الله حمود كلمة حزب الله، فاستهلَّها بتوجيه التحية للحضور، والتهنئة للجبهة وأعضائها، لافتاً إلى الدور الذي لعبته البندقية الفلسطينية وبندقية المقاومة الإسلامية في إيقاد شعلة المقاومة في لبنان وفي العالم ضد العدو الصهيوني الغاشم.
ووجَّه حمود التحية لكل شهداء الثورة الفلسطينية وفي مقدَّمهم رمز فلسطين الشهيد الخالد ياسر عرفات، مستعرضاً انتهاكات إسرائيل وممارساتها اللاإنسانية، وداعياً لدعم القضية الفلسطينية وجعلها أولوية على سائر القضايا.
ثمَّ كانت كلمة جبهة النضال ألقاها أمينها العام الدكتور مجدلاني حيثُ وجَّه التحية إلى حركة "فتح"، وإلى كل فصائل الثورة الفلسطينية وأحرار العالم.
ودعا مجدلاني لحشد الطاقات ورص الصفوف وتوحيدها لمقاومة العدو الصهيوني، مؤكِّداً ضرورة إنهاء الانقسام وتجسيد المصالحة الوطنية عبر صندوق الاقتراع، ومضيفاً: "نحن مع تشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى الإشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسية وتدعو لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، والعمل من أجل توحيد شطرَي الوطن ورفع الحصار عن غزة والبدء بورشة الإعمار فيها".
وأكَّد الوزير مجدلاني أن جولات كيري لا يعوَّل عليها شيء، وشدَّد على أن لا عودة إلى المفاوضات دون وقف الاستيطان، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين كافة بما فيهم الأسرى المعتقلون قبل توقيع اتفاق أوسلو.
وفيما يتعلَّق بموضوع المصالحة، دعا الوزير مجدلاني حركة "حماس" لتنفيذ الاتفاقيات الموقَّعة لتحقيق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام.
وفي ختام الاحتفال توجَّه الجميع لإيقاد شعلة الانطلاقة.

إحياء الذكرى الثانية للشهيدَين قاسم ولوباني

بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد شهداء الحرية والكرامة أحمد قاسم وفؤاد لوباني، أقامت حركة "فتح" مولداً دينياً في صالة الشاطئ في مخيم نهر البارد الاثنين ٢٠١٣/٦/٢٤.

حضر المولد ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وأئمة المشايخ، وفعاليات من مخيم نهر البارد، ومؤسَّسات المجتمع المدني، وأعضاء وكوادر حركة "فتح".
بدايةً ألقيت العديد من الكلمات والأناشيد الدينية من وحي المناسبة. وبعد ذلك ألقى أمين سر اللجنة الشعبية الدوري جمال أبو علي كلمة اللجنة الشعبية في مخيم البارد، جاء فيها: "نقف اليوم لنُحيي ذكرى حزينة وأليمة على قلوبنا وهي فقدان شابَين من شباب مخيم العزة والشهامة، نتيجة الأحداث الأليمة التي حصلت العام الماضي، لذا علينا أن نستخلص العبرة والدروس من هذه الأحداث، وكنا نتمنَّى أن تسيل هذه الدماء على تراب وطننا الغالي فلسطين في وجه عدونا الغاصب".
وأضاف: "عندما توحَّد شعبنا بكل شرائحه حول الفصائل حقَّقنا المطالب المشروعة لشعبنا"، داعياً الأونروا لوضع خطة لمساعدة النازحين الفلسطينيين، ومطالباً الحكومة اللبنانية بالتعويض عن المخيم الجديد أسوة بالجوار اللبناني وتوزيع الهبة الايطالية.
وبعد ذلك ألقى الشيخ محمود أبو شقير كلمة وجَّه من خلالها التحيَّة للشهيدين أحمد قاسم وفؤاد لوباني، مؤكِّداً ضرورة عدم ملاحقة المعتصمين، وتسليم ما تبقى من أجزاء للمخيم والمقبرة والملعب، وداعياً الله أن يحفظ المخيمات والشعب الفلسطيني.
ثمَّ قدم الشيخ حسين جابر الفرقة لقراءة المولد وإنشاد المديح الديني.

اعتصامات حاشدة استنكاراً لسياسة الأونروا الجائرة بحق أهالي البارد

استنكاراً لسياسات الأونروا الرامية إلى إلغاء بدلات الإيجار وتخفيض فاتورة الاستشفاء وإلغاء حالة الطوارئ لأهالي مخيم نهر البارد، نُفِّذت اعتصامات حاشدة في بيروت والشمال بدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية.

وخلال الاعتصامات ندَّد المعتصمون بسياسة الأونروا الجائرة، مطالبين إياها بتحمُّل مسؤولياتها تجاه أهالي نهر البارد من جهة، ومطالبين الأونروا والدولة اللبنانية في الوقت عينه بالالتزام بالتعهدات التي قطعوها.

ففي بيروت، نظَّمت لجنة أهالي نهر البارد اعتصاماً رمزياً أمام مقر الأونروا الرئيسي في المدينة الرياضية الجمعة ٢٠١٣/٧/٢٦، بمشاركة ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وممثلي اللجان الشعبية، وأهالي نهر البارد المقيمين في مخيمات بيروت.

وقد تخلَّل الاعتصام إلقاء عدة كلمات، بينها كلمات لعبادة السعيد وأبو لؤي، أشارا من خلالها إلى معاناة أهالي نهر البارد اليومية في ظل رداءة الأوضاع الاقتصادية، معربَين عن رفض أهالي البارد القاطع للقرارات التي اتخذتها الأونروا، ومطالبين إياها بالعودة عنها تحت طائلة البدء بتحرُّكات جماهيرية قد تنطوي على إغلاق المكاتب والعصيان المدني.

كما لفتت الكلمات إلى أن المدير العام للأونروا آن ديسمور أمام خيارَين، فإما أن تُلبيَ احتياجات اللاجئين بخطة طوارئ إغاثية تشمل توفير كافة المستلزمات لهم، وإما أن ترحل عن موقعها.

وفي الشمال، أُقيم اعتصام أمام مكتب خدمات الأونروا في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٧/١٩، تمَّ خلاله رفع لافتات استنكرت سياسة الأونروا المتمثِّلة بإدارة الظهر لاحتياجات أهالي المخيم الضرورية.

و ألقى أمين سر الفصائل أبو خالد غنيم كلمة استنكر فيها البيان الذي أصدرته الأونروا بتاريخ ٢٠١٣/٧/١٧، ورفض كل ما ورد فيه، مشيراً إلى "ما حمله البيان من كذب ادَّعته المدير العام للأونروا في لبنان، حيثُ أوحت بوجود موافقة من قِبَل ممثلي المجتمع الفلسطيني على الخطوات التي تنوي الأونروا تطبيقها" على حد تعبيره، ومؤكِّداً أن هذا الكلام هو محض افتراء على القيادة الفلسطينية التي رفضت بشكل واضح وجلي كافة الطروحات التي تقدَّمت بها المدير العام أثناء الاجتماع الأخير، وطالبتها بتنفيذ الوعود التي قُطِعت لأبناء المخيم من كافة المدراء العامين الذين تعاقبوا منذ نكبة ٢٠٠٧.

وطالب غنيم الأونروا بمضاعفة الجهود الدولية مع المانحين لتوفير الأموال اللازمة لاستكمال إعادة الإعمار والاستمرار بخطة الطوارئ وبرنامج الإغاثة الشاملة ومن ضمنها بدلات الإيجار، مطالباً إياها أيضاً بالتراجع عن ما ورد في البيان الأخير والاستمرار بالتقديمات المقرَّة التي يجب أن تستمر لحين عودة المخيم إلى سابق عهده وإتمام إعماره.

وحذَّر غنيم الأونروا من التداعيات المحتملة لإجراءاتها، مشيراً إلى أن التحرُّك الجماهيري سوف يتصاعد وإلى أن كل الخيارات مفتوحة ومشرَّعة للمطالبة بحقوق الأهالي.

كذلك أقيم اعتصام أمام مكتب الأونروا في

مدينة طرابلس الخميس ٢٠١٣/٧/٢٤، بمشاركة المئات من أهالي مخيم البارد والبداوي، بالإضافة إلى ممثلي الفصائل الفلسطينية، حيثُ رفع المعتصمون لافتات تطالب الأونروا بالعودة عن قرارها وأخرى تطالب برحيل "آن ديسمور" بوصفها عنصرية بامتياز على حد تعبيرهم.

وخلال الاعتصام أدلى العديد من المواطنين من مخيم نهر البارد بآرائهم. فأجمع كل من أبو وليد غنيم، وخالدية داوود، وأبو خالد فريجة، والشيخ أحمد حسن قاسم، وبشار نصار على كون القرارات التي اتخذتها ديسمور جائرة وغير إنسانية وضارة لكافة أبناء المخيم، لأنها بإيقافها للإيجارات تضع العائلات على قارعة الطريق، خاصةً أن معظم بيوت أهالي المخيم لم يتم بناؤها بعد؛ وبتخفيض فاتورة العلاج تجعل من أبناء المخيم المنكوبين جثثاً أمام أبواب المستشفيات؛ وطالبوا الأونروا بتحمُّل مسؤولياتها التي أخذتها على عاتقها من أوائل أيام نكبة مخيم نهر البارد، منوهين إلى أنه في حال لم تقم الأونروا بالتراجع عن قرارها فإن ذلك سيحتِّم على الأهالي تصعيد تحرُّكاتهم لإجبارها على الرجوع عن قراراتها المجحفة.

من جهتها أكَّدت مسؤولة الهيئات النسائية في لبنان في الجبهة الديمقراطية منى واكد ضرورة تحمُّل الأونروا والحكومة اللبنانية لمسؤولياتها وعهودها التي أخذتها على عاتقها بأن "الخروج مؤقت والعودة حتمية والأعمار أكيد"، وأضافت: "أهالي مخيم نهر البارد كانوا شركاء في النصر الذي حقَّقه الجيش اللبناني ولم يكونوا جزءاً من الحالة الإرهابية التي سيطرت على المخيم، فهل جزاء مخيم نهر البارد أن تُقطَع عن أبنائه الخدمات التي تساعدهم على الصمود لحين إعادة إعمار مخيمهم والعودة إلى منازلهم".

أمَّا كلمة المعتصمين فألقاها أمين السر الدوري للجنة الشعبية لمخيم نهر البارد حيدر إبراهيم حيث أكَّد رفضه لكافة الإجراءات والقرارات التي اتخذتها الأونروا مؤخراً بحق أبناء مخيم نهر البارد وطالبها بضرورة العودة عنها فوراً، مشيراً إلى التدرُّج التصعيدي في التحركات المزمع إتباعها، ومؤكّداً كون هذه التحرُّكات سلمية سيشارك فيها أبناء كافة المخيمات وستتنقل بين المناطق اللبنانية وصولاً إلى بيروت.

كما أشار حيدر إلى الحالة الصعبة التي يعيشها أبناء المخيم في ظل حالة الركود الاقتصادي والإغلاق الأمني وانتشار اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا في مخيم نهر البارد.

ثم سلَّم المعتصمون مذكرة لمدير الأونروا في الشمال أسامة بركة تتضمَّن مطالبهم لكي يرفعها إلى السيدة ديسمور.

هيثم زعيتر يوقع كتابه في الأونيسكو

وقَّع الصحافي والكاتب هيثم زعيتر كتابه "فلسطين دولة" في احتفال في قاعة قصر الأونيسكو ببيروت.

وقد حضر حفل التوقيع حشد كبير من الشخصيات تقدَّمها وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي، والسفير الفلسطيني أشرف دبور، وممثل الرئيس نبيه بري النائب علي خريس، وممثل الرئيس أمين الجميل الوزير السابق سليم الصايغ، إلى جانب ممثلي رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، وقائد الجيش العماد جان قهوجي، ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، ومدير عام قوى الأمن الداخلي العميد إبراهيم بصبوص، وممثل مدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد إدمون فاضل، إلى جانب رئيس الفرع الفني في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية العميد نزار خليل، ورئيس مكتب مكافحة المخدرات العميد عادل مشموشي، إضافةً إلى أمين عام المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الشيخ خلدون عريمط، وحشد كبير من السياسيين والشخصيات اللبنانية والفلسطينية، والفعاليات الاجتماعية والدينية والإعلامية، وممثلي القوى والأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية، وأعضاء في السلك الدبلوماسي.

استُهل الحفل بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني، تلاه عرض عن الكتاب، وتقديم من أمين سر نقابة الفنانين الفلسطينيين في لبنان محمد عبد رمضان، ثم كلمة للوزير غازي العريضي، عرض فيها لمضمون الكتاب الذي يروي قصة الشعب الفلسطيني منذ النكبة، ويتحدث عن حق الشعب الفلسطيني الذي يفتخر بجذوره وتاريخه وانتمائه، لافتاً إلى أن فلسطين ستبقى القضية الأم والأساس لكل أبناء الأمة وللأحرار في العالم.

ورأى الوزير العريضي أن كتاب "فلسطين دولة" يشتمل على الثقافة والأدب والعلم والرسم والفن والكاريكاتير، إلى جانب صور الشعب الذي تمسَّك بأرضه، مشيداً بشخص الكاتب زعيتر ومسيرته المهنية.

ثم كانت كلمة للسفير دبور، أكَّد خلالها أن إصدار هذا الكتاب جاء كدعامة لكل ما تمكَّنت فلسطين من إنجازه ولا سيما على الصعيد الأممي، داعياً لإيلاء فلسطين مزيداً من الانتباه والتيقُّظ لكون المسؤولية عربية جامعة.

كما أشار السفير دبور إلى أن مسيرة النضال الفلسطيني مستمرة حتى إزالة الاحتلال بالكامل، لافتاً إلى السعي الحثيث الذي تبذله السلطة الفلسطينية لإنجاز وتحقيق المصالحة الفلسطينية، وأضاف: "هذا ما عبَّر عنه الرئيس محمود عباس أثناء زيارته التاريخية إلى لبنان الشقيق، حيثُ أكَّد أيضاً الموقف الفلسطيني الملتزم بأمن واستقرار هذا البلد الحبيب، الذي احتضن القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الثابت في موقفه على أن فلسطين هي الوطن، والعودة هي الهدف".

بدوره ألقى مؤلِّف الكتاب الإعلامي هيثم زعيتر كلمة شكر فيها الحضور، وأشاد فيها بمواقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وأشار زعيتر إلى أهمية الاعتراف بدولة فلسطين في أعلى منبر دولي، متناولاً سلسلة من المصادفات الرقمية التي تخلَّلت السعي والمطالب الفلسطينية مع الرئيسين عرفات وعباس بدءاً بعدد الدول التي صوتت لفلسطين، وانتهاءً بالرقم ١٩٤ الذي حمله طلب فلسطين الاعتراف بها كدولة، وهو الرقم نفسه للقرار الدولي الذي ينص على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم.

ونوَّه زعيتر بدور اللواء عباس إبراهيم، الذي فتح كوة في العلاقات اللبنانية – الفلسطينية، وأضاف: "لقد استحق اللواء إبراهيم الجنسية الفلسطينية، حيثُ كان مقداماً في اختراق كل الحواجز بالدخول إلى المخيمات". وبعدها قام زعيتر بتوقيع الكتاب.

مجلس أهالي مدرسة يعبد ينظِّم مؤتمراً صحافياً

بعد سلسلة من التحرُّكات التي نظَّمها مجلس أهالي طلاب مدرسة يعبد بالتعاون مع عدد من شخصيات المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية واللجان الشعبية في منطقة بيروت، على خلفية إعلان الأونروا عن نيتها إقفال المدرسة، وبعد عدة لقاءات واجتماعات مع ممثلين عن الاتحاد الأوروبي ومسؤولين في الأونروا.

نظَّم مجلس أهالي مدرسة يعبد الابتدائية مؤتمراً صحافياً أعلنوا فيه موافقة الأونروا وصاحب العقار المقامة عليه المدرسة على تجديد العقد بين الطرفَين وعدم إغلاق أبواب المدرسة بوجه الطلاب للعام ٢٠١٣-٢٠١٤، وذلك ظهر الاثنين ٢٠١٣/٧/٨ في ساحة مدرسة يعبد.

وقد شارك في المؤتمر أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، وممثلو الجمعيات والمؤسسات الأهلية الفلسطينية، وإدارة مدرسة يعبد ممثلةً بمديرة المدرسة سميرة عثمان، إلى جانب أهالي ولجنة أهالي وطلاب مدرسة يعبد، وعدد من الإعلاميين.

وخلال المؤتمر أُلقيت عدة كلمات أشادت جميعها بقدرات الشعب الفلسطيني والإرادة التي يتحلَّى بها لتحصيل العلم الذي يتسلَّح به لمواجهة العدو الإسرائيلي، وشكرت الأونروا والجمعيات والفصائل الفلسطينية التي كان لها دور بارز في الوقوف إلى جانب مطالب أهالي المدرسة.

هذا وقد صدر عن لجنة أهالي المدرسة بيان أعلن فيه الأهالي موافقة وكالة الأونروا وصاحب العقار على الإبقاء على الوضع الحالي لمدرسة يعبد لمدة سنة على الأقل.

ولفت البيان إلى أن مجلس الأهل والناشطين قد وافقوا على هذا الاتفاق على أساس المتابعة الدائمة لإيجاد حل جذري لمشكلة المدرسة بشرط عدم العودة إلى نظام الدفعتَين أسوة بباقي المدارس في لبنان.

كما وجَّه البيان الشكر باسم مجلس الأهل لكل من دعم هذه القضية، وللأونروا لتجاوبها مع التحرُّكات المطلبية، ونوَّه بجهود كافة وسائل الإعلام، إضافةً إلى تجاوب مالك العقار وتحسُّسه مشاعر الأطفال الفلسطينيين وأهاليهم.

الفصائل الفلسطينية تستنكر مقتل الشاب خالد طرابلسي في البداوي

اجتمعت قيادة الفصائل الفلسطينية في مخيم البداوي بمقر حركة "فتح" في المخيم السبت ٢٠١٣/٦/٢٩، وذلك على إثر مقتل الشاب خالد مقداد طرابلسي، الذي تعرَّض لإطلاق نار وهو عائد من عمله متوجِّهاً إلى البداوي على طريق الريفا.

وخلال الاجتماع طالب الحاضرون جميع الأفرقاء اللبنانيين باحترام خيار الشعب الفلسطيني المتمثِّل بالموقف الحيادي، وتركيزه على قضيته الأساسية ألا وهي العودة إلى فلسطين.

هذا وقد أصدرت الفصائل بيان شجب واستنكار نعت فيه الشهيد، وتوجَّهت فيه إلى الرأي العام الفلسطيني واللبناني مؤكدةً نأي الفلسطينيين الايجابي بأنفسهم من مغبَّة الانجرار لما يجري في الساحة اللبنانية من تجاذبات بين الأطراف الحزبية، ومطالبةً السلطات الرسمية اللبنانية بفتح تحقيق حول استشهاد خالد مقداد طرابلسي.

شعبة الجليل تستقبل رمضان بمسيرة كشفية

ترحيباً بشهر رمضان الفضيل، نظَّمت شعبة مخيم الجليل في بعلبك مسيرة كشفية جماهيرية داخل المخيم بمشاركة جمعية الكشاف والمرشدات الفلسطينية، والمكتب الطلابي، ومكتب المرأة وأعضاء التنظيم، وعدد من علماء المخيم.

وبعد انتهاء المسيرة، أُلقيت عدة كلمات من وحي المناسبة تضمنت الرمزية الدينية للصيام وثوابه، والعبادات وأهمية الالتزام بالنظام العام.

اليونيسيف تستطلع جدوى برامجها في عين الحلوة

قامت منظمة اليونيسيف ممثَّلة بمستشار مشروع بناء السلام وائل زكار، ومدير المشروع الفلسطيني لليونيسيف نزيه يعقوب، بزيارة لمقرات الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مخيم عين الحلوة الأربعاء ٢٠١٣/٧/١٧، حيثُ كانت في استقبالهم رئيسة فرع الاتحاد في لبنان عضو الأمانة العامة للاتحاد آمنة سليمان، ومنسِّقة برامج الاتحاد مع اليونيسيف في لبنان زهرة ربيع.

بدأت الزيارة بلقاء مع المعنيين بمكتبة الشهيدة هدى شعلان، استهلَّته سليمان بعرض عام لمسار برامج العمل المشترك مع اليونيسيف على صعيد حماية الأطفال، وتمكين الشباب، والقروض، وغيرها. كما وضعت الحضور بأجندة الاتحاد، وعلى رأسها تشبيك الاتحاد مع مؤسَّسات العمل الأهلي كجمعية الماب، وصندوق الاستثمار الفلسطيني، ودار العناية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والمشروع المسكون".

وبعدها تحدَّثت أمينة مكتبة شعلان هدى سليمان عن برنامج حماية الأطفال من المخاطر الاجتماعية على مستوى مخيمات لبنان الذي استهدف ما يزيد عن ١١٩ طفلاً، متطرِّقةً إلى دور المكتبة بالحد من التسرُّب المدرسي وتعاونها لذات الغاية مع مدارس الأونروا، ومنوِّهةً لبرنامج محو الأمية، وأهمية تعزيز قدرات الأطفال.

وبعدها استمع الوفد لعينات من أهالي الخاضعين لدورات محو الأمية، والأثر الايجابي الذي تركته هذه الدورات على حياتهم.

ومن ثم قام الوفد بزيارة استطلاعية لغرفة صف محو الأمية فاطَّلع على مسار العمل وتحدَّث مع الأطفال وأستمع لمربية الصف المعلمة فوزية بشير. وتخلَّل زيارته لمركز الاستماع عرض لأجندة المركز وعمله من خلال برامج الدعم النفسي الاجتماعي، ومهام ونشاط كل من أخصائية علم النفس من جهة، والأخصائية التربوية من جهة أخرى، وأخصائية النطق أيضاً، إلى جانب اطلاعه على برامج "تمكين النساء، وتعزيز قدرات مربيات رياض الأطفال، والتعامل مع أمهات الأطفال". وانتقل الوفد بعدها إلى مقر الاتحاد المركزي، فالتقى بلجنة القروض ومسؤولات لجان القروض "زهرة ربيع، وثريا راجح، ورجاء شبايطة"، حيثُ تعرَّف على أهمية القروض ودورها باستنهاض وضع عشرات العائلات الفلسطينية.

نادي مجدو والجليل يخرِّج دورة إسعافات أولية

قام نادي مجدو والجليل والمكتب الحركي الطلابي في الشعبة الجنوبية، بالتنسيق مع الصحة المجتمعية في الهلال الأحمر الفلسطيني بتخريج دورة إسعافات أولية في نادي مجدو والجليل في مخيم برج البراجنة السبت ٢٠١٣/٧/٦.

وقد حضر حفل التخريج مدير مستشفى حيفا الدكتور عوني سعد، ومسؤول المكتب الحركي الطلابي في بيروت عبد منصورة، ومسؤول العلاقات العامة في بيروت صلاح الهابط، وممثلون عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، واللجان الشعبية، والمؤسَّسات الأهلية الفلسطينية، وعدد من الأطباء في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وفعاليات وكوادر حركية.

كانت البداية بقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء جميعاً، تلاها كلمة ترحيبية بالحضور ألقاها مسؤول الخريجين بديع الهابط، وبعد ذلك كانت كلمة الصحة المجتمعية ألقاها الدكتور عادل أحمد.

وفي ختام حفل التخريج، تمَّ توزيع الشهادات وملابس وحقيبة إسعافات أولية للمشاركين والمشاركات في الدورة.

هذا وقد ضمَّت الدورة التي استمرَّت لمدة أسبوع كامل، عدداً من الإخوة والأخوات، وهي الدورة الثانية التي تمَّ تخريجها باسم الشهيد القائد عرسان الهابط، خلال أسبوعين، بهدف إحياء وتطوير الوعي الصحي المجتمعي بين سكان المخيم.

توزيع الدفعة الثالثة من صندوق الاستثمار للمستثمرين الفلسطينيين

تحت إشراف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ممثَّلاً بمسؤولته في لبنان عضو المجلس الثوري آمنة سليمان، وبحضور لجنة القروض في بيروت، تمَّ توزيع الدفعة الثالثة من قروض صندوق الاستثمار للمستثمرين الفلسطينيين في مقر الاتحاد العام للمرأة بمخيم شاتيلا الخميس ٢٠١٣/٧/١٨.

وقد شهدت عملية التوزيع تقديم طلبات مستثمرين جدد، حيثُ أوضحت سليمان للمستثمرين الجدد هدف الصندوق وشروط الاستفادة من القرض وعملية التسديد، آملةً من الجميع الالتزام ومتمنيةً لهم التوفيق، ومثنيةً على جهود الأخوات القيّمات على إنجاح المشروع.

هذا وتأتي هذه الدفعة من القروض ضمن مجموعة القروض التي يوفِّرها صندوق الرئيس محمود عباس للفلسطينيين ذوي الدخل المحدود في المخيمات، لاستثمارها في إنشاء مشاريع بسيطة ومتوسطة أو تحسين وتطوير مصلحة حالية، بهدف تحسين الدخل لهذه العائلات وانتشالها من مستنقع العوز والفقر.

مؤسَّسة MAP واتحاد المرأة يبحثان بأسس ومبادئ حماية الطفل

برعاية رئيسة فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة سليمان، ومديرة مؤسسة MAP مارتا بيتاغنا، أُقيمت ورشة عمل مركزية بأسس ومبادئ حماية الطفل، استهدفت حشداً من المربيات والمشرفات التربويات، ومسؤولات اللجان ومقرّات العمل التربوي- المجتمعي للاتحاد في مخيمات لبنان، ومسؤولي بعض المؤسسات الأهلية العاملة مع الأطفال، ومدير مدرسة صفد للأونروا بعين الحلوة، وذلك في قاعة الشهيد فتحي عرفات في مشفى الهمشري الخميس ٢٠١٣/٧/٤.

بدايةً كانت كلمة لسليمان تحدَّثت خلالها عن الظروف الصعبة للفلسطينيين في لبنان على الصُعُد المعيشية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ورأت بها عائقاً رئيسياً بطريق النمو الطبيعي للأطفال الفلسطينيين، وتوقَّفت حيال رؤية الاتحاد لحماية الطفل من العنف بكافة تجلِّياته، باتجاهين، أولهما في سياق الحياة العامة لأهل المخيمات، منوِّهةً بهذا السياق لمساعي الاتحاد ودور كافة المؤسسات الأهلية العاملة مع الأطفال في المخيمات. فيما ثمَّنت بالاتجاه الآخر دور المشرفات والمربيات برياض الأطفال، ومركزَي الاستماع والتربية المختصة في الاتحاد، وورش العمل مع الأمهات، ودور برامج القروض بلفت انتباه النساء والأمهات ودفعهن للمشاركة بالنشاطات النسوية وتحديداً المتعلِّقة بالتعامل مع الأطفال.

بدورها، عبَّرت بيتاغنا عن سرورها بالتعاون مع الاتحاد وأملها باستمرار هذا التعاون، مشيدةً بدور الاتحاد بحماية الطفل، وآملةً أن تؤدي ورشة العمل المقامة بالتنسيق مع تجربة مؤسَّسة MAP لاستخلاصات تمكِّن الاتحاد من تحويل برامجه الهادفة لحماية الطفل لمدونات ووثائق مدعمة بالمفيد من الاستخلاصات.

وبعدها عرضت عضوة وفد مؤسَّسة MAP وفاء دكور للشق النظري لتجربة المؤسَّسة مع الأطفال، متطرِّقةً لأشكال الإساءات التي يتعرضون لها وسياسة ومعايير مفهوم الحماية بالمنظمات، والمراحل التي مرَّت بها المؤسسة.

أبـو السـكر: إدارة المعتقل كانت ترفض إدخالـي إلى الغرف الكبيرة تخوُّفاً من تأثيري على بـاقي الأسرى

هو أحد أشهر منفذي العمليات العسكرية ضد الصهاينة. حملت عمليته الخاصة التي نفَّذها في ميدان صهيون وسط تل أبيب في ٥/٧/١٩٧٥ اسم "الثلاجة"، وأسفرت عن مقتل ثلاثة عشر صهيونياً، وإصابة آخرين بجروح، ما أدَّى لاعتقاله على أيدي الإسرائيليين مدة ثمانية وعشرين عاماً ليحمل لقب عميد الأسرى. إنه المناضل الشهيد أحمد جبارة "أبو السكر".

وفيما يلي نص مقابلة كان أبو السكر قد أجراها سابقاً متناولاً كيفية انتسابه لحركة "فتح" وأبرز المحطات التي مرَّ بها من اعتقال وأسر ومعاناة.

الالتحاق بحركة "فتح" وتنفيذ "الثلاجة"

حول التحاقه بحركة "فتح" يقول أبو السكر: "بعد عودتي من زيارتي الأولى للوطن عام ١٩٦٩، كنت أحمل جواز سفر أمريكي. وفي رام الله شاهدت جندياً إسرائيلياً يجر امرأة فلسطينية من شعرها ويقودها إلى مقر شرطة الاحتلال المجاور لمدرسة "الفرندز". ويومها غادرت رام الله وأنا أحمل في داخلي مشاهد تلك الواقعة التي أنبتت في داخلي اندفاعاً واستعداداً للعمل ضد المحتل الإسرائيلي. وعندما زارني الوفد الفلسطيني القادم من بيروت برئاسة الأخ أبو خالد في نهاية العام ١٩٦٩، عرض عليّ أبو خالد العمل مع الثورة، فوافقت على الفور وبلا تردُّد.

وتواصلت علاقتي مع أبو خالد من خلال المراسلات، فنظَّم لي زيارة ناجحة لبيروت في العام ١٩٧٣، التقيتُ خلالها بالعديد من القادة الفلسطينيين وفي مقدمهم: الأخ أبو جهاد رحمه الله، والأخ مصطفى عيسى "أبو فراس"، والأخ أبو حسن. وبعد ذلك طلب إلي أبو خالد العودة إلى الضفة الغربية كمستثمر أجنبي، ففعلت، وحصلت على الهوية الإسرائيلية خلال أربعين يوماً، وبدأ عملي العسكري من خلال توزيع الأسلحة على النقاط الميتة الكثيرة والمنتشرة على امتداد الضفة الغربية، وشكَّلتُ خلية عسكرية مكوَّنة من ثلاثة أشخاص، وكانت تعليمات التحرُّك والعمل تأتينا من إذاعة صوت الثورة الفلسطينية. وفي العام ١٩٧٥، التقيت بالأخ "أبو جهاد" في بيروت للمرة الثانية، واتفقت معه على تنفيذ عملية كبيرة في القدس وبالتحديد في ميدان صهيون، ولكننا غيَّرنا الخطة وحوَّلناها إلى عملية تفخيخ (الحافلة الثلاجة) بدلاً من السيارة العادية. وبالفعل تمَّ تجهيز السيارة بتثبيت ٣٥كغم من المتفجرات في مكان آمن بداخلها مع ساعتي توقيت، وتم ركنها في شارع يافا بميدان صهيون يوم الجمعة ٥/٧/١٩٧٥. ومع تمام الساعة العاشرة صباحاً انفجرت السيارة، وأسفر انفجارها عن مقتل ١٣ إسرائيلياً وإصابة ٧٨ آخرين بجروح مختلفة. وبعد ذلك غادرتُ البلاد واستطاع زميلي في المجموعة العودة إلى نابلس، ومكثتُ في بيروت فترة من الزمن، خلالها قابلت الأخ أبو عمار والأخ أبو جهاد.

من الطريف القول هنا بأن الجبهة الشعبية -القيادة العامة كانت قد أعلنت من بيروت عن تبني العملية مدعية بأن إحدى مجموعاتها العاملة في منطقة طولكرم هي التي نفَّذت العملية. وبسبب ذلك استدعى الأخ القائد أبو عمار أحمد جبريل بحضور الأخوين أبو جهاد وأبو فراس، وشخصية فلسطينية مستقلة، وسأل الأخ أبو عمار أحمد جبريل عن ذلك، فكرَّر ادعاءه، وهنا أحضر أبو جهاد كتابًا يسمى (كتاب العمليات)، وهو على الأرجح تقليد عسكري متَّبع لدى الفصائل كافة تدوِّن فيه الحيثيات والخطة والأسماء الحقيقية للأشخاص المكلَّفين بتنفيذ عمل عسكري ما، وتحديد زمان ومكان التنفيذ، ويكون هذا الكتاب في عهدة المسؤول العسكري الأول، إلى جانب ذلك طلب مني الحديث عمَّا قمنا به أمام الحضور. أما الشخصية الفلسطينية المستقلة التي حضرت النقاش، فقد قال بعد أن

ابو السكر والثلاجة... من الاسر الى الشهادة

وكان القائد عرفات في استقبالي، فاقترب مني هاماً بتقبيلي فقلت له: "توقف"، فتوقف. فقلت له: "قبل ٢٧ عاماً قبلتني قبلة واحدة أرسلتني إلى غياهب الاعتقال لمدة سبعة وعشرين عاماً، هذه القبلة ستودي بي مجدداً قبل أن أصل دوار المنارة

أنهيت حديثي: "إن هذا الصوت - أي صوتي- ليس بغريب عليّ وأنا على ثقة بصحة ما ورد في كتاب العمليات وصحة أقوال صديقنا المنفِّذ". وهنا تدخَّل المرحوم أبو عمار فطلب إلى جبريل الكف عن هذه الادعاءات وعدم تكريرها، فاقتنع جبريل بما سمع وانتهى النقاش.

الاعتقال والتحقيق

بعد هذه الجلسة، غادرتُ بيروت إلى الولايات المتحدة ومكثتُ فيها ٥٢ يوماً فقط، ومنها سافرت إلى الأردن ومنها إلى الضفة. وفي المرة الخامسة لدخولي الضفة، تم اعتقالي على الجسر، وكان ذلك في يوم ١٩٦٧/٩/٢٠. وعرفت فيما بعد أن هذا الاعتقال تم بسبب اعتراف أحد الأشخاص الذين كنتُ قد نظَّمتهم في وقت سابق بعد أن أرسلته إلى دمشق حاملاً معه كلمة سر مُتفق عليها مع مكاتب الثورة وهي (الثلاجة) لتشير إلى أن المرسل إليهم من طرفي. وبعد أن حصل الشخص المشار إليه على مبتغاه عاد إلى الوطن، ونفَّذ مع آخرين عملية إطلاق نار على حافلة إسرائيلية، فتم اعتقاله. وخلال التحقيق قام هذا الرجل بعمل دنيء، فأفصح عن اسمي وعن كلمة السر، مقابل تخفيف الحكم عليه،حيثُ خُفِّضت محكوميته لـ٣ سنوات مقابل ١٢ سنة لزملائه.

وتواصل التحقيق معي في زنازين المسكوبية في المرحلة الأولى على مدار ثمانية وعشرين يوماً، لم أعترف خلالها بأي شيء. ومع نهاية اليوم السابع والعشرين أبلغني المحققون بأنهم قرَّروا إبعادي إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فتم نقلي مقيَّداً من المسكوبية إلى مطار اللد (بن غوريون)، وهناك وجدت زوجتي وابني رياض، الذي كان يبلغ من العمر عامين فقط، وابن عم لي كانوا جميعاً بانتظاري ليودعوني، وغادروا المطار بعد ذلك.

أمَّا أنا فقد أخذوني إلى الطابق الثاني من إحدى البنايات في المطار، وهناك قدَّموا لي كأس (نسكافيه)، نمت بعد أن شربته، وعندما صحوتُ وجدتُ نفسي داخل زنزانة مظلمة. وفيما بعد عرفت بأنني في زنازين تحقيق مخابرات الخليل، وهناك تواصل التحقيق معي على مدار ١٥٣ يوماً، وبقيت على موقفي إلى أن واجهوني بالشاهد، وقال لي ضابط المخابرات: اسمع يا أبو السكر، سواء أقمت بالاعتراف أم لم تعترف فأنت محكوم مدى الحياة ٣٠ عاماً". وبالفعل، كان هذا هو الحكم الذي حصلت عليه في قرار المحكمة النهائي في شهر شباط ١٩٧٧م.

التنقُّل ما بين معتقلات بئر السبع وعسقلان وجنيد

بعد الحكم عليّ عدتُ إلى معتقل رام الله، وبعد مرور أيام قليلة تم نقلي إلى معتقل بئر السبع، وعندما وصلته استقبلني الإخوة والرفاق هناك استقبالاً أخوياً دافئاً، وتم إيداعي زنزانة انفرادية داخل المعتقل تسمّى (إكس) وزاملني المكوث فيها الأخ المناضل زهران أبو قبيطة؛ لأن إدارة المعتقل كانت ترفض إدخالي إلى الغرف الكبيرة تخوُّفاً من تأثيري على باقي الأسرى.

ورغم ذلك، وذات يوم من أيام عيد الأضحى تمكَّن التنظيم من نقلي إلى واحدة من غرف المعتقل الكبيرة، وفيها أمضيت ساعة مفعمة بالحماسة والتقدير الكبير من قِبَل الأسرى.

وخلال وجودي في معتقل بئر السبع شهدت

معركة الإضراب الكبير الذي أطلق عليه الأسرى "إضراب الحريق" في ١٩٧٨/٣/١١، وعلى إثره نقلت إدارة المعتقلات ثمانين أسيراً منه إلى معتقل طولكرم وثلاثة عشر آخرين إلى معتقل عسقلان، وكنت من بين الذين نقلوا إلى عسقلان.

وفور وصولي سألتني إدارة معتقل عسقلان إذا ما كنت أرغب بالعمل في ورش العمل التابعة للإدارة، فرفضت. وعندها تم إيداعي قسم (حيط) في غرفة (٢٧). ومن الجدير ذكره أن العمل في ورش إدارة المعتقل بقي قائماً في عسقلان إلى نهاية العام ١٩٧٨، وتوقَّف بعد ذلك، وبقي العمل قائماً في المرافق الخاصة بخدمات الأسرى. وفي عسقلان التزمت ببرنامج لعب الرياضة وقراءة القرآن وغيره من الكتب الثقافية الأخرى، وأمضيت في عسقلان خمس سنوات.

وبعد افتتاح معتقل جنيد في نابلس تم نقلي إليه مع باقي أسرى عسقلان. وفي جنيد عملت في مكتبته، فوفَّر لي هذا العمل فرصة لرؤية غالبية الأسرى في كل الأقسام تقريباً.

كذلك شاركت في معتقل جنيد أيضاً بالإضراب الكبير الذي نفَّذه الأسرى في ١٩٨٤/٩/٢٣، واستمر لمدة ١٢ يوم، حقَّق في نهايتها الأسرى مجموعة مهمة من الانجازات في مقدمها جهاز الراديو الصغير.

الحرمان من التحرر في صفقة تبادل الأسرى لم يحالفني الحظ بالخروج من المعتقل في صفقة التبادل الكبرى (صفقة الجليل ١٩٨٥/٥/٢٠، بين الجبهة الشعبية القيادة العامة وإسرائيل)، التي تحرَّر بموجبها كما ١١٥٠ أسيراً من معتقلات الاحتلال، وذلك لسببين: الأول لأن أحمد جبريل لم يكترث بوجود اسمي ضمن قوائم المفرج عنهم؛ بسبب الضغينة التي تولَّدت داخله ضدي. أمَّا الثاني،

بدأ عملي العسكري من خلال توزيع الأسلحة على النقاط الميتة الكثيرة والمنتشرة على امتداد الضفة الغربية، وشكَّلتُ خلية عسكرية مكوَّنة من ثلاثة أشخاص، وكانت تعليمات التحرُّك والعمل تأتينا من إذاعة صوت الثورة الفلسطينية

فهو تمسُّك إسرائيل بعدم إطلاق سراح "من على أيديهم دم" وفقاً للتصنيف الإسرائيلي، علماً أن المفاوض الإسرائيلي الرئيس في صفقة التبادل إبراهيم تامير قال لاحقاً فيما يشبه الشهادة حول كواليس التفاوض حول الصفقة: "بأنه لو أن الجانب الفلسطيني المفاوض تمسَّك لثوان قليلة لحصل على مطلبه القاضي بإطلاق سراح الـ ٣٨ أسيراً الذين تحفَّظت إسرائيل عليهم، خاصة بعد أن وافقت على إطلاق سراح (٣٨) قبلهم ممن كانت تتحفَّظ على خروجهم من الأسر خلال الشطر الأول من التفاوض".

ما بعد الصفقة والبقاء داخل الأسر

استوعبت الصدمة وعدت إلى حياتي الطبيعية، وانكببت على قراءة القرآن والصلاة، ووجدت طاقتي الروحية تتجدد، وشاركت الأسرى برامجهم وحياتهم. وفي معتقل جنيد قرَّر الأسرى خوض غمار معركة جديدة ضد إدارة المعتقل. وبالفعل بدأ الإضراب الذي تواصل لمدة ٢٢ يوماً وانتهى باستجابة الإدارة لمطالب الأسرى وفي مقدمها السماح لهم باقتناء جهاز التلفزيون.

زيارة نبيل شعث وهشام عبد الرازق لمعتقل جنيد

بعد تأسيس السلطة ودخولها إلى غزة وأريحا، وتشكيل أول حكومة فلسطينية زارنا في معتقل جنيد الأخوان: عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" نبيل شعث، ووزير الأسرى هشام عبد الرازق، ليُطمئنوا الأسرى على مصيرهم ويعطوهم فكرة عن جهود السلطة المبذولة لإطلاق سراحهم، وكان يرافقهم المفاوض الإسرائيلي "موشي ساسون" وهو أيضاً ثاني سفير إسرائيلي في القاهرة.

وقد قابلت الوفد المذكور ممثِّلاً للأسرى مع الأخ عدنان الصرخي، وبدأ بيننا حوار، فاقترح الأخ عدنان الصرخي أثناء النقاش أن يتم إطلاق سراح الأسرى خلال العامين القادمين، عندها ضربت بيدي بحدة وعنف بالغين طاولة الاجتماع، وقلت له: أتريدني أن أكمل واحدًا وعشرين عاماً هنا"، وكان حينها قد مضى على وجودي في الأسر تسعة عشر عاماً، فخيم الصمت والوجوم على الحضور، فقطع هذا الصمت المفاوض الإسرائيلي موشي ساسون، فسألني: "من أي تنظيم أنت؟"، فأجبته: "من فتح"، فقال: "حسب علمي فإن كل أسرى

"فتح" غادروا المعتقلات".

فقلت له: "أنت مخطئ، فهناك العشرات ممن تدَّعون بأن أيديهم ملطَّخة بالدماء وما زالوا في أسرهم، ويمكنني منحك قائمة بأسمائهم"، وتابعت موجهاً حديثي إلى شعث وعبد الرازق قائلاً: "طالما أن "م.ت.ف" وقَّعت على اتفاق سلام مع إسرائيل واعترفت بها وعادت إلى الوطن، فيجب أن لا تُبقي أي أسير من أسراها في المعتقلات الإسرائيلية".

فتابع ساسون حديثه قائلاً: "تمنوا من الله أن لا تقوم حماس أو تنظيم الجهاد بأي عمليات جديدة؛ لكيلا تفسد أجواء المفاوضات والحديث عن إطلاق سراح الأسرى "الملطخة أيديهم بالدماء".

فقلت له: "أعتقد يا ساسون بأن حكومتك تعمل على مثل هذا الاحتمال لكيلا يطلق سراح أي أسير منا".

وانتهى الحوار وعدنا إلى الغرف، ولم يطلق سراح أي أسير من الذين دار حولهم النقاش إلى نهاية العام ٢٠١١.

العودة إلى عسقلان

بسبب إعادة الانتشار ودخول السلطة إلى نابلس تم إفراغ معتقل جنيد من الأسرى وتوزيعهم إلى باقي معتقلات الاحتلال داخل الأراضي المحتلة (١٩٤٨م)، وكان نصيبي أن أعود إلى معتقل عسقلان، حيثُ عشت مجدداً يوميات الاعتقال المعتادة ملتزماً ببرامج الأنشطة اليومية من قراءة ورياضة، وتسلَّمت مهمة إدارة الصندوق الاعتقالي (المالية).

التحرُّر من الأسر

مع بداية شهر أيار ٢٠٠٣م زارتني محامية مؤسَّسة مانديلا بثينة دقماق، وأبلغتني عن وجود أخبار مؤكَّدة حول إمكانية إطلاق سراحي، ولكنني لم أكترث بهذا الخبر ولم أبنِ عليه آمالاً؛ بسبب كثرة الأخبار السابقة والكاذبة حول تحرُّري وتحرُّر غيري من الأسرى.

وذات يوم من أيام أواخر شهر أيار كنت نائماً في غرفتي بصحبة بعض من الأسرى من بينهم الأخ توفيق عبد الله أبو إبراهيم، الذي كان يتابع الأخبار عبر المذياع، فسمع خبرًا ما بخصوصي، فأيقظني من نومي ليخبرني بما سمع فقال: "يبدو أن أبو مازن وشارون قد اتفقا على إطلاق سراحك، وهناك مؤتمر صحفي لنبيل شعث بعد قليل ليعلن عن هذا الاتفاق".

وفي صباح يوم ٢٠٠٣/٦/٣، اقترب مني سجان إسرائيلي مغربي الأصل وأشار لي بحركة من يده تومئ بأنني مفرج عني أو "مروح" بلغة الأسرى والسجانين. وبعد مضي النصف الأول من النهار، عاد الشرطي المغربي وطلب مني الخروج إلى الإدارة. وبعد أن حلقت ذقني واغتسلت، اصطحبني ذاك السجان إلى الإدارة، فطلب مني مدير المعتقل أن أعود إلى الأقسام وأقوم بتهدئة الأسرى الذين بدأوا بالصراخ والغناء احتفاءً بتحرري، وفعلاً عدت إلى الأقسام ووقفت في الساحة وطلبت من الأسرى أن يكتفوا بـ١٥ دقيقة للاحتفال لئلا يكون يوم تحرُّري سبب تنغيص عليهم من قِبَل السجانين والغدارة.

ابو عمار : "يا أبو السكر، أنا أسير مثلك، اقترب يا رجل"، فتعانقنا عناقاً أخوياً دافئا وصادقاً، وأشار الرئيس لمساعده أبو السعود قائلاً : "سأمنح أبو السكر درجة وكيل وزارة، ورتبة عميد عسكري، وعضوية كاملة في المجلس الثوري، وقطعة أرض لكي يبني بيته الجديد عليها، وفعلاً تمَّ هذا.

عندما خرجت من مبنى الإدارة إلى ساحة المعتقل وجدت سيارات عسكرية كثيرة وسيارة إسعاف بانتظاري، سألت ضابط الأمن: ما هذا؟ فقال: "سنخرجك من هنا بصفتك مريض؛ لأن المستوطنين أخذوا بالتجمهر في الخارج". وبالفعل ركبت السيارة التي طلب مني الصعود إليها وكان ضابط أمن المعتقل يتولَّى توجيهها وأنا بلا قيود، وتمكَّنت من رؤية الطريق بحرية للمرة الأولى منذ ٢٧ عاماً. وعندما وصلنا إلى الرام، أنزلوني بعد إعطائي ورقة الإفراج، ولم يمضِ على ترجلي من العربة العسكرية أمتار قليلة حتى تعرف عليّ أحد الإخوة، فركبت معه.

وعندما وصلنا إلى قلنديا، فوجئت بالكم الهائل من الناس والمسؤولين الفلسطينيين الذين كانوا في استقبالي وفي مقدمهم الأخ العزيز أبو فراس.

وأخيراً وصلت إلى مبنى المقاطعة وكان القائد عرفات في استقبالي، فاقترب مني هاماً بتقبيلي فقلت له: "توقف"، فتوقف. فقلت له: "قبل ٢٧ عاماً قبلتني قبلة واحدة أرسلتني إلى غياهب الاعتقال لمدة سبعة وعشرين عاماً، هذه القبلة ستودي بي مجدداً قبل أن أصل دوار المنارة".

فضحك وقال: "يا أبو السكر، أنا أسير مثلك، اقترب يا رجل"، فتعانقنا عناقاً أخوياً دافئا وصادقاً، وأشار الرئيس لمساعده أبو السعود قائلاً: "سأمنح أبو السكر درجة وكيل وزارة، ورتبة عميد عسكري، وعضوية كاملة في المجلس الثوري، وقطعة أرض لكي يبني بيته الجديد عليها، وفعلاً تمَّ هذا.

المـرأة الفلسطينية
في عقـد دار مجلس الأمـن الدولـي

بقلم هيفاء الأطرش

قبل حوالي اثني عشر عاماً أقرت هيئة الأمم المتحدة القرار ١٣٢٥ الذي يتخصص بشأن حماية النساء في مناطق النزاع ، وتمكينهن من إشراكهن في عمليات السلام ، كما حثَّ هذا القرار الدول الأعضاء على زيادة نسبة تمثيل النساء في أماكن صنع القرار ضمن مؤسساتها .

ولخصوصية القضية الفلسطينية فإن دعوات كثيرة خرجت من الطليعة المثقفة الفلسطينية وقياداتها النسائية ، تشدد على ضرورة العمل كنساء فلسطينيات على استثمار القرار١٣٢٥ ليكون أداة قانونية فاعلة في مواجهة الانتهاكات اليومية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، خاصةً أن القرار يلزم الدولة التي يحدث فيها النزاع باحترام القانون الدولي، خاصةً في ظل توقيع إسرائيل هذا القرار، والذي يتضمن العديد من الأحكام المتعلقة بحماية النساء .

ويعتبر هذا القرار مدخلاً للمرأة الفلسطينية ليعطيها القوة من أجل الاشتباك مع سياسة الاحتلال ، كما كل القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، لكن العقبة في تنفيذ هذا القرار على الصعيد الفلسطيني هو أنه يحصر تطبيقه ضمن الدولة الواحدة ، وأيضاً في حال وجود نزاعات مسلحة ضمن الدولة الواحدة . لذا كان على الطرف الفلسطيني تقديم دراسة مشروع لإضافته إلى القرار ١٣٢٥ يؤكد فيه على حماية المرأة القابعة دولتها تحت الاحتلال ، فالحالة الفلسسطينية وضمن وجود الاحتلال الإسرائيلي لا يمكن فيها اعتبار الطرفين (طرفي نزاع ضمن دولة واحدة) كالنزاعات التي نشهدها في دول العالم ، وإنما بين محتل ودولة وشعب تحت الاحتلال ،لذلك فإن القرار لا يلزم إسرائيل بتفعيله إلا ضمن كيانها ، وهنا يمكن تطبيقه على عرب ٤٨ بحكم أنهم حاملي الهوية الاسرائيلية أما في الحالة الفلسطينية الأخرى في الضفة والقطاع فالقرار لا يمكن تطبيقه. لذلك تأتي أهمية الإضافة إليه وإغنائه للاستفادة منه في الحالة الفلسطينية.

وقد جاءمشروع القرارالذي قدمه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ٢٠١١ لعرضه على مجلس الأمن ، وإلحاقه بالقرار ١٣٢٥ الذي يوجد بشكلٍ مستمر على طاولة المجلس. وعلى ذلك القرار أن يشمل اعتبار الحالة الفلسطينية أنها حالة صراع بين محتل وشعب تحت الاحتلال،كما أسلفنا سابقاً وذلك حسب طبيعة القرار .

ويرى سياسيون أن حالة الحرب التي تعيشها النساء الفلسطينيات وكذلك الشعب ،بكل أشكالها من (قتلها وتشريدها وهدم لمنزلها هي وعائلتها ،وتهجيرها قسرياً ، وتضررها من جدار الفصل العنصري ، واعتقالها وتعذيبها وحرمانها من أطفالها وتضرر النساءالمقدسيات خاصةً وعائلاتهن ،ضمن سياسة التهويد التي تتعرض لها القدس ،وغير ذلك من الممارسات اللا إنسانية) ،لا تنتهي بالمعنى القانوني والواقعي في القانون الدولي إلا بالتوقيع على اتفاق سلام ينهي الاحتلال الذي يفرض سيطرته على الأرض والشعب ، ومع احتفاظ الفلسطينيون بكافة الطرق من أجل إنهاء الاحتلال ،من أجل تحقيق كيان الدولة الفلسطينية المنتظرة بكل مقوماتها .

وتشدد قياديات فلسطينيات على ضرورة العمل كنساء فلسطينيات عبر التحالفات والشبكات المحلية والإقليمية والدولية لاستثمار القرار ليكون أداة فاعلة ضد الانتهاكات الإسرائيلية.وترى أن على المؤسسة الدولية للأمم المتحدة أن تتحمل مسؤولياتها في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية يتماشى مع قراراتها في هذا الشأن ، ومع الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني، حتى لا تتحول إلى طرف أو خصم نتيجة مواقفها الغير عادلة والغير حازمة بشأن الوضع الفلسطيني.

وإن الخطوة الجريئة التي اتخذتها المرأة الفلسطينية لفرض قضيتها العادلة في هذا المحفل الدولي ، لهي خطوة جبارة ، تضع هيئة الأمم المتحدة أمام مسؤولياتها ،وتضاف إلى خطواتها السابقة على طريق الحرية والاستقلال.

ثقافة

(ص٧٠)

(ص٧٣)

(ص٧٦)

الشاعر
عبدالحميد طقش ١٩٢٩ – ١٩٩٥

الماضي كسفينة ألوان

لعل ما تمتاز به قصائد الشاعر عبدالحميد طقش المدلولات المكثفة والغنى والمباشرة في التعبير، واستخدام آليات لغوية ذات دلالات فنية لاصطناع رؤية شعرية واضحة بالاستناد الى الموروث الثقافي والديني. ولا شك أن للاقتلاع والترحيل من مكان الى مكان له أثر بصورة قوية على خواطر ومشاعر الطقش وانتاجه الفكري والأدبي، وفي تفاصيل الكتابة النابعة من وجدانه.

فالشاعر عبدالحميد ولد في مدينة اسدود وهاجر منها في ٤٨ رغماً عنه بفعل التواطؤ الدولي على فلسطين في ذلك الحين، واحلال المهاجرين اليهود مكان العرب على أرضها. ولكنه وجد في مدينة خان يونس مقراً ومستقراً، وأخذ يكتب الشعر في سن مبكرة، ونظراً لموهبته الفذة وبروزه في هذا المجال فاز بالعديد من الجوائز التقديرية، ومارس مهنة التعليم في مدارس المدينة لتأمين معيشته بعد عام من الهجرة، وأثبت فيها حضوراً مميزاً من خلال مساهمته الفاعلة في انماء الحركة الادبية والندوات الشعرية التي كان يقوم بها. الشاعر عبدالحميد عضو في المجلس الوطني الفلسطيني منذ الستينات في دورته الأولى، ومثل م.ت.ف في الكثير من المحافل والمؤتمرات العربية والدولية. انتخب رئيساً للجنة الثقافية في جمعية الهلال الاحمر عام ٧٧، وكان عضو الملتقى الفكري والعربي في القدس منذ عام ٨٤، وهو أحد مؤسسي اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وعضو هيئة إدارية لأكثر من دورة في الاتحاد.

اعتقله الاحتلال لأكثر من مرة، وفقد إحدى يديه على إثر مجزرة خان يونس كما فقد شقيقه في تلك الموقعة. اصدر العديد من الكتب الأدبية في حياته منها "درب الصعلوك" شعر، "بعث عروة" مسرحية شعرية، "بدأت الحدوتة" نص أدبي، " أطلقتُ موالي" شعر، "جذور وأجنحة" شعر. يقول في قصيدة القارعة: يا صحوة ارتدي/ فالمجد والملكوت يذعن بالسلاح/ والشيخ والفرمان ينشر أمره:/ كفُ عن القول المباح/ لكن رويدك/ ذا هديرُ القارعة/ أمواج دوريّ الحقول/ رايات كن فيكون/ تحملها الشقائق فارعة/ يا أزمة اشتدي/ ولتعصفي بالإفك قبل الفجر/ حتى تزهقي آياتها الثكلى سجاح/ ويعود وجه الله مبتسماً/ يضيء من السماء. وإذا كانت جمالية المعاني في هذه المفردات تأتي مضمرة المعالم الا انها تشكل لوحة تقوم على الترميز والوضوح في آن واحد ويتم استيعاب مدلولاتها كجمل شعرية منتظمة في تشكيل معنوي وفكري. يقول في قصيدة تراكمي: تراكمي زغرودة الصدر الأبي/ ثم اصنعي كل سنة/ بل كل ليل كل فجر/ مواكباً للصدق/ للأنصار ... للأحرار. ثمة تأملات بمنتهى الدقة يتحرر من خلالها المعنى كحاجة تتطلبها الصورة الشعرية للتعبير عن الانطباع المأساوي والتقهقر والخصوصية بين الشاعر وجوانب متعددة متعلقة بالحياة وقضايا الوطن تتعدى كتابة النصوص. فالشاعر عبدالحميد لديه لفتته الخاصة المرتبطة بتفاصيل تجربته الشعرية، لذلك تكتسب نصوصه عالمها الشعري الخاص الذي يكمن فيها القصد والمعنى والدلالة والكثافة واللغز.

وجهاً ... لوجه

النكبة الكبرى التي نزلت في الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨ شوهتها الأنظمة العربية والإسلامية المتخاذلة. تداعياتُ النكبة وإفرازاتها ما زالت ماثلة حتى اللحظة. فاللاجئون الفلسطينيون في مخيمات اللجوء في دول الجوار العربي يتعرضون منذ عام النكبة لأقسى وأبشع أنواع الطرد والقهر والظلم والاضطهاد.

طرد اللاجئون الفلسطينيون من الأردن عام ١٩٧٠، وحديثاً من العراق- العديد منهم ما زال يعيش على الحدود بين سوريا والعراق منذ اجتياحه عام ٢٠٠٣، وكان آذار عام ٢٠١١ وما تلاه اللاجئون الفلسطينيون في سوريا، طردوا مع ما يسمى الربيع العربي!!

جنوب لبنان والأردن وسوريا محطات للاجئين الفلسطينيين المهجرين قسراً على أيدي الصهاينة. وجهة أبناء منطقة الجليل الفلسطينية كانت جنوب لبنان تحدهم رغبة جامحة وتطلعاً للعودة إلى مدنهم وقراهم ومزارعهم. وتحقيقاً لوعي جماهيري فطري، وانتماء وطني أصيل وتصديقاً لانجاز عهدٍ موعودٍ قطعهُ حكام وأنظمة ذاك الزمان اختاروا المناطق المحاذية والمجاورة لفلسطين.

ثلاثة فتيان في عمر الورد، أشبال من فلسطين يتدفقون نشاطاً وحيويةً، يكظمون الغضب، يتفجرون ثورةً وعنفاً، قرفاً واشمئزازاً لما حلّ بالوطن وما يلاقيه الأهل داخل فلسطين المحتلة من قتل وتهجير وتدمير لبيوتهم ومزارعهم على أيدي الصهاينة، وما يتعرض له سكان مخيمات الشتات من قمع وظلم.. اضطهاد وخضوع.. منع وحصار تقييد لتطلعاتهم الوطنية وحرمان لممارسة حقوقهم الوطنية والاجتماعية والمعيشية.

نزلت عائلة الشبل الفلسطيني نمر، منطقة صور واستقر الأهل بماشيتهم وحلالهم من غنم وماعز، وأقامت عائلة الشبل الثاني محمود، في قرية الغازية جنوب مدينة صيدا قبل انتقالها إلى مخيم عين الحلوة، أكبر التجمعات الفلسطينية في لبنان. تابع أهل الشبل الثالث خالد، المسيرة إلى بعلبك في أقصى البقاع اللبناني شمالاً انسجاماً.. وتقييداً.. تنفيذاً لسياسة عربية دولة تقوم على إبعاد.. تشتيت.. وتوزيع إقامة اللاجئين الفلسطينيين بعيداً عن حدود فلسطين!

تلقى الأشبال الثلاثة تعليمهم الابتدائي، شأن كافة أبناء وطنهم في مدارس وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ثم التحقوا في مدارس خاصة في المرحلتين التكميلية والثانوية لأن الأونروا لم تؤمن المرحلة تلك.

حصل خالد على شهادة التوجيهية، ومحمود على شهادة البكالوريا اللبنانية وعملا في حقل التدريس مع الأونروا، التحق نمر في قسم دار المعلمين التابع للأونروا في الأردن ليعود ويعمل مدرساً مع الأونروا.

الدورات التربوية التي أقامتها دائرة التربية والتعليم منحت الفرسان الثلاثة الأشقاء في دورات تربوية وتأهيلية وترفيهية، كما ساهمت الرحلات المدرسية بين مدارس الأونروا في تعزيز الترابط الاجتماعي والولاء الوطني والتعاون والتفاهم بين المدرسين والتلاميذ والأهل.

وكان لقاء آخر للفرسان في دراستهم الجامعية في بيروت وانخراطهم في الاتحاد العام لطلبة فلسطين مع بداية تأسيسه. نمتْ إثر ذلك صداقة وألفة ارتكزتْ على أسس وطنية والتزام تربوي نهضوي، وتلا ذلك انتسابهم إلى اتحاد المعلمين توثيقاً للعمل التربوي- النقابي.

ظروف سياسية بغيضه مقيتة وقاتلة طرأت عام ١٩٧٥، تلاها

اجتياح جنوب لبنان عام ١٩٨٢، فشدة وقسوة الأحداث أجّجتْ وطنية الفلسطينيين ووحّدت تطلعاتهم السياسية، ومتنتْ أواصر ترابطهم وعلاقاتهم، وعملتْ على صهر تجمعاتهم، فأصبحوا أكثر إلفة وأشد تكاتفاً وأوضح رؤيةً، رغم ما قامت به أجهزة مخابرات الأنظمة،

وهناك جانب ايجابي أخر- عززت: ويسرت وسهلتْ لقاءات شبه أسبوعية منتظمة بين الفرسان الثلاثة المنتمين لمؤسسات نقابية مهنية فلسطينية- اتحاد الطلاب الفلسطيني واتحاد المعلمين الفلسطينيين، كان ذلك حافزاً لانخراطهم في صفوف حركة وطنية فلسطينية ترفضُ وتشجبُ ولاءً حزبياً إقليمياً، دينياً طائفياً، عشائرياً جامداً. انخراط الشباب في صفوف تلك الحركة الوطنية إلى جانب العديد من الشباب العربي والفلسطيني نبذ الأحزاب القائمة. فكان في صفوف تلك الحركة الوطنية الفلسطينية التي اعتمدت الكفاح المسلح نهجاً وطريقاً لتحرير فلسطين العديد ممن هَجَروا أحزاباً قومية وحركات دينية، وتنظيمات يسارية وعلمانية، معتمدين شعار العمل من أجل فلسطين بعيداً عن تدخلات وإملاءات عربية- إقليمية- عالمية...

الالتزام الوطني والانخراط في صفوف هذه الحركة الوطنية التحررية المجيدة، كان له فضل عظيم وإسهام بارز في وضوح وجهات نظر الأعضاء وبلورة مهام وطنية- تربوية، اجتماعية- سياسية، نقابية معيشية، حضارية- إنسانية، حددتْ أنشطة ومهمات ومسؤوليات الفرسان وعززت قدراتهم الإدارية والتنظيمية والاجتماعية، كما كانتْ رافداً لعلاقات وطنية- اجتماعية مع أهلهم وأخوتهم في دول الجوار.

ومع دخول الفرسان مرحلة التقاعد الوظيفي، انصرفوا كليةً للعمل الوطني. تطلبتْ المرحلة الجديدة درساً معمقاً تنقيباً وبحثاً، حواراً.. نقاشاً وتعليقاً، متنت علاقاتهم، كتابةً ونشراً، حضوراً في قاعات ومؤتمرات سياسية وطنية. وأخرى تربوية عمقت معركتهم العلمية وأغنتها، عززت خبراتهم العملية وثقفت علاقتهم، ومتنتْ اتصالاتهم مع اخوة ومناضلين، ساهمتْ جميعها في نضوج فكر تحليلي نقدي وتوضيح رؤيا، وتثبيتْ ولاء، وترسيخ نهج تحرير فلسطين، كما أدتْ إلى الوقوف مع المكافحين والمناضلين تأييداً لقضاياهم ونضالاتهم.

لذا، خطط الفرسانُ.. فوضعوا برامج تثقيف. أقاموا لقاءات مبرمجة.. قرأوا.. ناقشوا.. حلّلوا.. وتحاوروا.. تعاكسوا.. وتنافسوا.. ائتلفوا وتعاونوا.. توازنوا وتناغموا حول مبادئ وقيم، حقائق ومفاهيم، قواعد وأسس علمية ومعرفية، دينية وتربوية، سياسية وإنسانية.

غيّب المنون فارساً من وطني في ١٤/ آذار ٢٠١٣. طوى القضاءُ عمر فلسطيني مناضل.. ثائر ذاق مرارة النكبة وتمتع بحلاوة العمل الوطني، حقق بعض رؤياه الوطنية، وأنجز مهمات تربوية وأنشطة اجتماعية، وأسس أسرةً ناجحةً متماسكةً.. مترابطة.. مثقفة وملتزمة بخط وطني واضح..

لوعةٌ نهشتْ أفئدة الأخوة والمعارف من تربويين وسياسيين، رجال فكر وأدب، زملاء عمل وتنظيم، حرقةٌ اللوعة ووجعها كانت عظيمة على أبي الوليد خالد، كونه في السعودية يؤدي مناسك العمرة، وأبي علي محمود يؤدي واجب رعاية وخدمة والدته التي دخلتْ مرحلةً دقيقة في حالتها الصحية والنفسية في أمريكا. لم يتمكن الصديقان من وداع حبيبهم الغالي.

قضاء الله وحكمته في بُعد الصديقين. لا رادَّ لقضاء الله. رحمك الله يا أبا أكرم وأدخلك فسيح جناته، استكمالاً لمسيرة تربوية وطنية والعمل التنظيمي الاجتماعي والإنساني من خلال فتح سقف لقاءاتهم الأسبوعية خدمةً وتحقيقاً لرغبة المرحوم أبي أكرم النمر، وتثبيتاً لنهج وطني التزاماً به ووفاء لشهداء فلسطين، وانسجاماً مع التزام إنساني حضاري أصيل.

رحم الله أبا أكرم.. الصبرُ والسلوان لعائلته الكريمة.

"إن لله وإن إليه راجعون".

محمود الأسدي

كاليفورنيا ٢٦ حزيران ٢٠١٣-٠٧-١٩

أفـراح
مـا بعـد النكبة

محمد سعيـد

من وقت لآخر، أردّد في رأسي بعض الكلمات حتى أُجهِدَها ولا تعود صالحة لأي تعبير، فأحاول أن أبثّ فيها الحياة مرة أخرى، ولو ليوم واحد، فالعالم تغيّر وعليّ اللحاق به لأكون شبيهاً بما يتغيّر فيه، أقلّه، في النظرة، والفكرة، والموقف، وخلال تلك اللحظات أشعر كأنه لا فاصل بين ما أرغب في الحديث عنه، وبين ما لا أرغب فيه، فأشعر باللحظة الأشدّ يأساً، ولكنني تعلّمت تقليب المفردات ووضعها في وهج الحاضر حتى تتوضح كزرقة السماء؛ لأنه كلما تغرّبت اللغة عن الحاضر، ابتعدت الأفكار وأصبحت نسخة من زمن أقلّ ما يقال فيه أنه جثة هامدة غير قابلة للحياة.

تغلبتُ على نفسي، ومنعتها من السقوط كقطعة باطون على الحبر والورق. إنّ الثرثرة في منتصف النهار تجعل الاحلام شبيهة بالوجبات السريعة، لذلك أنا أبحث عن طريق أخرى ليس فيها استسلام لشروط الريح، لأن الاحلام لا تغدو حقيقة الا اذا خرجت من الظلمة والجمود الى رحاب الخلق والابداع، ولو اقتضى ذلك عناءً. الاهداف التي لم تفارقنا منذ نقطة البداية وصولاً الى سؤال الوجود، مازالت ترنّ في الوجدان والروح منذ أن أُرغِمنا على المغادرة كُرَهَاء هرباً من الموت، الى جحيم الحياة! فلم يؤدِ ذلك سوى الى تفاقم المذابح. يعود السؤال يطرح نفسه بحثاً عن اجابة لا يمكن للغة ان تستوعبها، وهو انه كيف سمحنا لهؤلاء ان يكونوا بديلاً عنّا، هؤلاء الذين لم يتركوا لنا سوى الظلام، والمفتاح الأسود، والزحف بعد ستة قرون ونيّف نحو فلسطين.

أحاول أن أشقّ طريقاً ثالثاً لا أكون فيه مكتوف اليدين في السياسة، والافكار، والهبّات الشعبية، والاتفاقيات، طريق تضمن لي ان اكون حرّاً، وتضمن حقوقي. نعم صدِّقوني أنا لا أسطو على أفكار أحد، ولكني أقول هل يكون الردّ بنكبة على النكبة. ما أسوأ لغتي وحياتي وحظي عندما تعجز كلّها من ان تجعلني استمتع بعد خمسة وستين عاماً وأكثر بوجودي على ظهر البسيطة كما يفعل اي انسان حرّ، له عنوان وكيان ومكان يؤوب اليه في آخر النهار. مازلت الى الآن كصنم أواجه رصاصات القاتل، ولا أدري ان كان هناك تبرير لهذا الكون الذي يحاول صياغة كل شيء حسب رغبات القاتل؛ أنني فعلاً لا أدري إن كان يوجد انسان آخر يشاركني ضعفي الذي أحاول دائماً أن اتناساه وأن أظهر بمظهر القوي الذي يستطيع ان يحقق الكثير، ولكنني أقف عاجزاً أمام الخمسة وستين عاماً وما سيتبعها من سنوات.

إن الافكار التي أبحث عنها لا توجد في رؤوس الاجانب، ولا في رأسي، ولا في رؤوس المقموعين الجاهزين للثرثرة. إن شعوري بهذه المسألة يزيدني وحشة، ويدفعني أن أغوص في التفاصيل، وأبعثر على الأرض شياطين السنين التي مضت بعد ان انقسم العالم حولي، وانقسم الشارع والمنزل والدنيا ورأسي والسلطة، ولم أعثر بعد على ما يفضي الى الفهم والدهشة، وليس الى ما يدفع الى الرثاء والعدمية. ان المساحة التي أبحث عنها تتمثل بالهدف المتمثل بالانتصار، وهذا من بدهيّات المنطق والتحولات الجارية؛ وإن كانت خائبة حتى الآن! ولم ترسُ على برّ لنعرف ما اذا كانت سوف تتحول الى محصلة حقيقية أم ستبقى مستحيلة التحقق ويبقى الالم والعنف والجنون.

أحياناً أتمنى أن أتوقف عن التمني، وأصمد أمام منظومة المواقف التي يتخذها حكام العالم الملاعين الذين أرغب في وفاتهم في كل لحظة، لأنهم يجلسون في حياتي كالألغام. خطر لي أنه لو كان بمقدوري أن أجمع العالم وأحشره في مكان واحد وأقول له أريد حلاً، وليس أمتار من هنا وهناك، كل ما يعنيني هو أنني تأخرت من العودة، وكل ما أريده العودة الى وطني فلسطين وليس الى الاندلس.

سجل.. رسالة

سجل.. رسالة
ليقرأها العرب
جاءتهم الدعوة فرادى
وجماعة
وقبائل
قرأوا حرف الضاد
سؤالاً ورجاء
لا تُعطى أجوبةٌ للرسائل
إلا بالريادة
لا تعطى لشحاذ
سوى لقيمات خبز
من بقايا موائد
لا يدركون أبعاد الزكاة.. كثر التساؤل
خبزهم ليس من البُرِّ ولا من الشعير والذرة
خبزهم ماء وجوه سقطت من كل حبات العيون.. فيها ألف دمعة حائرة
سجل يا محمود في خلدك نداءً للعرب
ذكرهم.. بقولك "سجل أنا عربي"
لا تعطهم عذراً وعدْ لنا أيضاً بالرسالة
سجل أنا من "البروة" من عكا..
وصفد من بغداد والرباط
سجل أنا من الرياض
وأنا من الخرطوم
ما بال حمام الجزائر يستعر

ما بال بغداد الحديثة
أصبحت رماداً تنادي
آه يا بيروت
يا قلب المنائر
ما لكم لا تسمعون
سجل إنني من نابلس
من كل الدنا
من القدس وبيت لحم والناصرة
قد لا تفقهون ما أقول
جلكم عباقرة الكلام
تدركون أبعاد المقام
اسمعوا صوت النداء
لا تطلبوا من احد
في كل دنيانا الوسام
انه على صدر "يوم ذي قار"
معلق يغطيه الركام
لقيتك لحظة في بيروت
سرت معك إلى أبناء الشهداء
سألتني من أين خبزهم!
خبزهم من تلال الجليل
من أين شرابهم
من درب العين في الكابري
أيعصرون برتقال يافا
أم عنب بيت جن
أزَيتُهم من الرانة
أشرابهم الصافي من رمان صفورية
قلت لا أخفيك
"إنهم ينتظرون"

إنهم يسجلون كل يوم
رسالة.. إلى معلم
كلهم معلمون.. أبديون
ومهزومون
يرسلون رسالة.. أبناء الشهداء
من تلال سوق الغرب
إلى المختارة
من شواطئ الرشيدية إلى شواطئ نهر البارد
من تلال البداوي إلى تلال المية ومية
والوحدات والنيرب
من بعلبك قلعة وخيمة
كلهم "يُصلُّون" علَّ الرسائل
أن تصل
حتى لحظة وداعك محمود
لم تصل الرسائل
عذراً أبا الدراويش
سبحاتهم طويلة.. لحاهم معطرة
وأيديهم تدخن
سجائر الهزيمة
ومثلهم أصحاب الياقات البيض
وكل الألوان
كأن لا تبغَ في بلادنا
ليتنا مع كل تسبيحة وقيلولة
نصلي للوطن
نحمل البندقية نهزم الضعف
إنهم دوما ينادون شيخنا القسام.. وأبا عمار واحمد ياسين
ينادون من بين تلال القهر
ربنا أعطنا سيف خالد
وحكمة صلاح الدين
وإننا عائدون إلى حيث يصحبنا محمود
وإلى البروة

بقلم: خالد عزام

لِمَنْ نذرتَ الشمسَ ذاتَ قيد ... تشرب العصافير

لِمَنْ ... أهديتَ معصيتَكَ الأخيرة؟
على جفونِ المطارح
نثرتَ لليمامِ قمحاً ... وقبلاً
واعدتَ الأطلالَ بغيمةِ بلابل
لم تسلْ عن الغدِ لمَنْ ...
ولا ارتضيتَ بأنْ تُلجمَ الفرس .
دُلني عليك الآن
أما زلتَ طريدَ طعنةِ الوغى
وقمصانُ لياليكَ ...
هل تقشَّرتْ عنها نقوشُ الكرابيج البلدية؟
دلني عليك الآن
نعم... الآن
حيث الإنتظارُ خيمتُكَ في شتاءِ الوجع
وجبينُكَ ملتصقٌ بأرق الآثام الحميمة
ودمُكَ الكهلُ... يُجدِّلُ مرثاةً لأنثى تليقُ بعاشق .
كفكَ لم تزلْ سمراء
في باطنِها شحمُ البندقيَّةِ ومرارةُ التبغ
على ظهرِها جراحٌ تتالتْ فوقَ جراح.
قدمُك ... ما نسيتْ طعمَ الشوكِ
كلُّ أغنياتِ البراري خطاكَ
كم ساهرتَ في العتمِ الشظايا...
ذاتَ غابةٍ انحنتْ أمامَ قامتِك
حكتْ للنواطيرِ السود
أنَّ العصافيرَ تشربُ من نقوشِ تركتْها قدماكَ
وأنَّكَ رسمتَ على جذعِ سنديانةٍ وجهَ عروسٍ
خائفة
وعن بيتينِ من قصيدةٍ نزفتَها على صخرة...
ويحُ الصخرة ... لم تنهضْ بعدُ من التراب ...
لم تعرِّش كالطودِ المقدَّس .
وأنتَ طريدُ نعاسِك الأخير
سُبحةُ العمرِ أنت ...
تسقطُ كالآهةِ الدهماء
وبقايا ومْضِ عينيكَ تتكسَّرُ مواويلُها.
ولأنَّكَ صنوُ الشموخِ في مهجةِ الثلج
طريٌّ على قواطعِ النسيانِ وجهُك
تذوي كقناديلِ الجنوبِ الخائفة
كالزاهدين في حقولِ الخواء تبتعد
كأنَّ لمثواكَ دروبٌ ... لا تملُّ المسير
كنْ مطمئناً صديقي
فالدخانُ لن يفارقَ قبراً يشبهُك .
من أنتَ الآن صديقي؟
واحدٌ من الظلال التي لبستْها دهراً
أم حارسٌ لجلالةِ الليل المتدلي من عنق القلق
من أنتَ الآن ؟
واحدٌ من المُغرمينَ بالتخفي وراءَ حواسِّ الظبا
أم طريدٌ يسألُ القمرَ عن شاعريَّةِ الجليد؟
من أنتَ الآن؟
فاسمُكَ لم نرهُ منقوشاً على ذهبِ المدائح
لم نرَ اسمَكَ على فضَّتها
لم يتردّدْ صداهُ في أثيرِ المتاحفِ المستحدثة
وأنت ... لم تزلْ أنت
الحاضرُ بأزقةِ الصمت
كالمعتّقِ في براري الهباء .
حيَّرتَنا أيُّها الشقي
كم ابتسامةٍ سرقَتِ المنايا من يمامك
كم تفاحةٍ سرقتْ من كرمِ إلهامك ؟
لا تكتم السرَّ على غيابك ...
أخبرهُ صديقي :
عن العَبَراتِ التي غازَلتْ ضلعَكَ المكسور
وعن ثقوبٍ عرَّشتْ في صدرك
كغربالِ جدَّتكَ الأولى راحتاك .
لا نعلمُ كم إصبعاً خبَاتَ في كفِّك
ولا لونَ حبركَ المفضَّل
لكنَّ صمتَكَ أبعدُ غياباً من نكهةِ البكاء
يُداهمُكَ الوقت صديقي
فاكتبْ بما بقي لديكَ من أصابعَ ...
أكتب الآن ... الآن
آخرَ قصائدِ الفقراء
اكتبها ... فقد أجَدنا قراءةَ صمتِكَ ... قصائدَ .

محمد سرور

النص ثرثار

في كمين الأسئلة

ماذا فعلت بنا المفاهيم الفوارة؟ حولتنا إلى تجار بالجملة والمفرّق للمعلبات الجاهزة بموادها الحافظة، وسوقاً استهلاكياً لكل الأزياء السياسية.. بلاد العرب امتلأت بترميزات التلقين لسلوك جماعي خارج التضاريس، فقدنا مشروعنا الثقافي بسقوط العشائر والقبائل، وتلاشى البرنامج السياسي باختلال التوازن وألوان الخرائط وغموض الرؤية بين التحرر والتمرد..

حين شرّع العربي عبودية القبيلة خرج من التاريخ، وإبن خلدون ينظر للغلبة بإخضاع المغلوب للغالب، المتسلط والخاضع، وكانت حالة من المقاربة بين المعقول والممارسة، ووراثة وظيفية تجرد الكينونة من محتواها للفرد والجماعة، وظل الارتباط بالماضي تحكمه الغرائز وغياب لهوية ثقافية يحضنها مسارها التاريخي في تحفزه الدائم.

في مقولة الفراغ، مؤهلات الحاكم مفقودة، وصيغته مبهمة للحكم، والتجربة هجينة تمارس رياضة الخطاب العصبوي والفئوي، يستورد الاستشراف والنص الثرثار..

وتشريح المندرجات التراكمية وكيفية إدارة الصراع بين مشروعين يحاول الأول فتح الأبواب الموحدة في اللحظة التاريخية لصياغة التشكل واثبات الحضور على منصة التاريخ في مسألة التحول لهوية تشارك في انسنة العالم وعقلنة الصراع.. ومشروع مضاد يرى في المشروع الأول تحفة أثرية من الماضي، جاهداً في تغريب ثقافتنا ومفاهيمنا وتراثنا وعولمة نسيجنا الاجتماعي وتشويهه في مواجهة الذات مع الذات، تتبدد فيه قوته في معارك وهمية وأولويات الصراع وشعارات كل مرحلة، وإسقاطات الوهم والأساطير والواقع بكل حقائقه واكتشاف الآخر وتوفير شروط التحاور بين الثقافات وخصوصية النص في المظهر والجوهر.

مائة عام وعلى رقعة الشطرنج العربية ثمة من يحرك البيادق ويسقطها واحدة تلو الأخرى، والطب العربي لم يكتشف تشخيص حالة المريض وأصابته بالكوما.. زرعنا الزهايمر السياسي، ولم نحصد سوى الفتاوى والفريسيين من الكتبة، والنص المكرر يستغيث مستنفراً الشوارع، وجد البيانات يكتب مفردات الغموض وحرب العرب على العرب.

لماذا تحولنا إلى بورصة في السوق الدولية! ولماذا تحولنا إلى قبائل رقمية تتحرك بالريموت كنترول..؟ وخطائر سايكس بيكو تعلن وفاة التطابق التكويني في الوعي والسلوك والثقافة، وبمعادل الجهل والتخلف ندفن التفكير وحقائق التاريخ والجغرافيا، والإدعاءات المزيفة باختلاف شروط البناء لكينونة موحدة تكتمل عناصر هويتها في الماضي والحاضر والمستقبل.

يأخذنا الاستدراج لمعادلات سياسية لا تشبهنا، وليست على قياسنا، أما تعميمنا الوطني فقد قبض عليه متلبساً بالجرم المشهود وأدخل قفص الاتهام.. ويصادر التحول حين ينجح في الاستقراء والاستنتاج للانتقال من شرعيات ملتبسة إلى فعل جماهيري قراراً واستقلالية ينتصر فيها الذاتي بشروطه الصحية على الموضوعي واملاءاته..

ليست المسألة إجادة الرقص على الحبال في مشهد السيرك وتكون مصفقاً بين المشاهدين وليس المهم أن تجيد السباحة في بحر المزايدات والولاءات.. أو حمالاً للصناديق المعلبة..

وقراءة الكلمات للنص المشفر الذي أدمن الجد السري وحروف تمرنت على مسح جرائمها وليس المهم أن تعلن عصيانك أمام إشارات المرور.. المهم أن لا تأكل من تفاحة المعصية الوطنية، أن لا تكون قايين العصر لكي لا تمارس الموت المجاني.. وان لا تقع في كمين الأسئلة.. أو أن تكون الجواب المعاق..

النص ما زال ثرثاراً، مفردات مصطلحات ومفاهيم وشعارات كثيرة. يحمله الفلاش ميموري دون إي تعديل، وديمقراطية مواقع التواصل الاجتماعي لحركة التاريخ مزيج لأفكار مختلفة تدخل مختبر التاريخ لإثبات وجودها وتملأ الفراغ، أو تبقى في صالات العرض وتقع في كمية الأسئلة..

هي اللحظة التاريخية بشروط الثابت، لكي لا يضحك المتحول في أجندة الآخرين.

يوسف عودة

ميرنا عيسى :
وحدتنا هي السلاح الأقوى في وجه المحتل الغاصب

رسمت فلسطين ملامحها في وجهها، وتركت حزنها ومأساتها تنساب مع شجن وعذوبة حنجرتها، لتنقل هذه الشابة ذات السبعة عشر ربيعاً حكايات وقصص الوطن السليب الذي لن ييأس طالما بقي أبناؤه متمسكين به . إنها الفنانة ميرنا ناصر عيسى ابنة حطين المولودة في عين الحلوة، التي لم يغادرها وطنها يوماً وإن كانت تعيش بعيدة عنه .

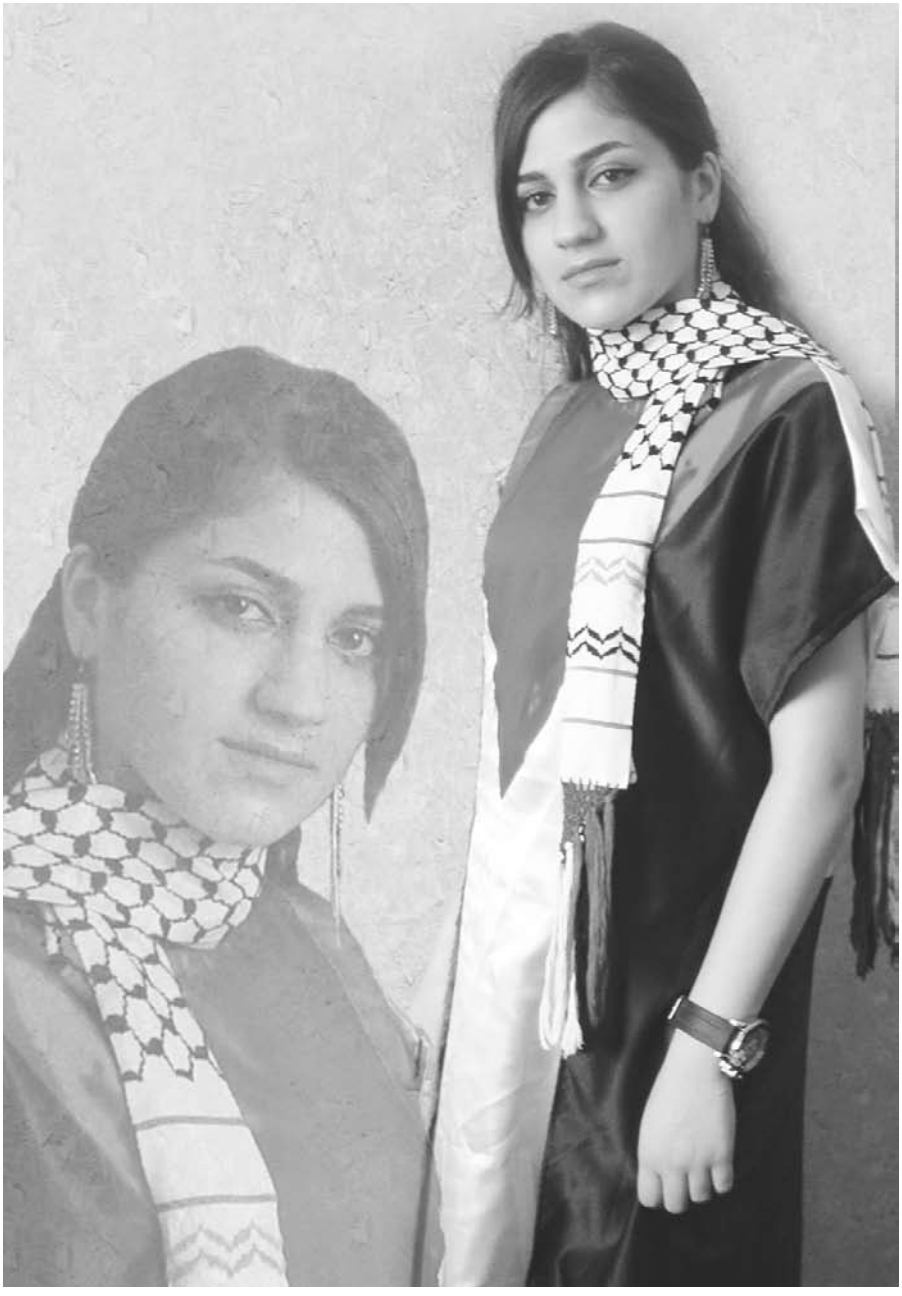

حوار: ولاء رشيد

كيف اكتشفتِ موهبتك، ومن أين بدأت مسيرتك الفنية؟

في صِغَري كنتُ أغني دائماً في الاحتفالات المدرسية، وغالباً ما كان زملائي يخبرونني ويخبرون والدي عن مدى جمال صوتي. ولكن موضوع الغناء لم يُثار حتى ذكرى النكبة، حين أُقيمت مسيرة العودة إلى الشريط الحدودي بين لبنان وفلسطين المحتلَّة عند مارون الراس. ويومها كنت برفقة والدي، وقد علقَت بذهني صورة الشهداء التي آلمتني كثيراً. وعندها قرَّرت أنا ووالدي أن نقوم بإعداد أغنية لشهداء مارون الراس تخليداً وتكريماً لذكراهم. فتحدَّث أبي إلى الشاعر محمد قادرية، الذي تولَّى كتابة الكلمات، وهكذا خرجت بأول أغنياتي تحت عنوان "يا بلادي" التي كانت من توزيع والحان فادي زيدان. وهذه كانت الخطوة الأولى التي مهَّدت لي الطريق نحو إنتاج وتصوير ثلاث عشرة أغنية وطنية أخرى قمت بها.

كيف كانت ردة فعل عائلتك عندما أبديت رغبتك بالغناء؟

رحبَّت عائلتي برغبتي في الغناء كثيراً خاصةً أنني اخترت اللون الوطني. وقد كان والدي أكبر داعم لي، بدليل أنه حالياً يشرف بنفسه على تصوير أغنياتي ومتابعة إنتاجها. كذلك فأخي علاء هو مسؤول صفحتي على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، وهو يتولَّى الإعلان عن أنشطتي وتحميل كل مادة جديدة لي.

هل كان لممارستك هذه الهواية أي تأثير على دراستك؟

لم تؤثر ممارستي للغناء على دراستي، لأنني عرفت

ميرنا: أغني لأقول للعالم حولنا إننا نحن الفلسطينيين مبدعون ولدينا من المواهب الكثير ولسنا مجرد حالة مأساوية أو ضحايا فحسب.

كيف أوازن بينهما، حيثُ إنني لا أقوم بتصوير وإعداد الأغاني خلال الفصل الدراسي. وأنا انوي أن أواصل الغناء واستكمل تعليمي الجامعي في الوقت نفسه لأرفع اسم بلدي مرتين.

من الجلي التزامك بخط الأغنية الوطنية وهو ما تحرصين على إظهاره من خلال ارتدائك الدائم للملابس الفلسطينية التراثية والرمزية في جميع إطلالاتك. فما هو سبب التزامك بهذا اللون؟ وهل تعتزمين التمسُّك به؟

منذُ اللحظة الأولى التي قرَّرت فيها الغناء كان هدفي إيصال صوتي وصوت شعبي، لأقول بأننا شعب يحب الحياة ويستحقها، ولأنقل مأساة شعبنا وقصة عذابه. كذلك أنا فأنا أغني لأقول للعالم حولنا إننا نحن الفلسطينيين مبدعون ولدينا من المواهب الكثير ولسنا مجرد حالة مأساوية أو ضحايا فحسب، وإنما نحن قادرون على العطاء والإبداع كغيرنا من الشعوب وإن لم يكن أكثر. ولهذا فرسالتي ستبقى واحدة ولن أحيد عن الأغاني الوطنية الملتزمة التي اعتبر أنني اخدم شعبي من خلالها، لأن الغناء هو شكل من أشكال النضال.

عم تتمحور أغنياتك؟ وما هي أبرز مشاركاتك الفنية؟

في رصيدي أربع عشرة أغنية تتحدَّث عن فلسطين بكل تجلِّياتها. فأغنية حمامة فلسطينية أخاطب من خلالها الفتاة الفلسطينية لكي أقول أن الفتاة أيضاً بمقدورها الوقوف في وجه العدو. أمَّا أغنية شعب الجبارين فقد أعددتها من أجل ذكرى الشهيد الرئيس أبو عمار حيثُ إن الأغنية تتضمن الكثير من العبارات التي كان يقولها الشهيد. كذلك أتحدَّث في أغانٍ أخرى عن فلسطين ومدنها وعن أبطال الميدان الشباب الفلسطينيين وبطولاتهم وقوتهم.

وبالنسبة لمشاركاتي الفنية، فقد شاركت في العديد من المناسبات الوطنية، وكان أول حفل لي في قاعة زياد الأطرش بعين الحلوة في ذكرى النكبة. كما غنيت في ذكرى استشهاد الرئيس أبو عمار في بلدية صيدا العام الماضي، وقدَّمت أغنية خلال مسرحية "كان يوم ذاك طفلاً" في مؤسسة غسان كنفاني، كما غنَّيت في حفل افتتاح مركز أطباء بلا حدود في عين الحلوة.

وهل من جديد لديك؟

حصل والدي منذ فترة على كلمات أغنية وطنية جديدة ولم يبقَ سوى أن نتم تلحينها وتوزيعها وتصويرها لاحقاً.

كفنانة فلسطينية مولودة في المخيم، ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك ولا زلت تواجهينها؟

لا شكَّ أن بعض الصعوبات قد واجهتني وواجهت عائلتي، حيثُ إنني كنت أول فتاة من مخيم عين الحلوة تقوم بالغناء، لذا فبعض المحيطين بنا في المخيم استغربوا ذلك ولاموا أبي بعض الشيء. ولكن مع الوقت عرف الناس أنني لا أفعل شيئاً خاطئاً وإنما أغني لأرفع اسم بلدي عالياً.

كذلك فكفنانة فلسطينية كان لابدَّ لي من مواجهة بعض المشاكل حيثُ أنني لا أحظى بأي دعم، وأبي هو من يغطي تكاليف إنتاج أغنياتي، ما يجبرني على تسجيلها في استوديوهات غير مزوَّدة بكافة التقنيات الفنية المتطورة اللازمة. والمشكلة تكمن في أن قبول رعاية شخص أو جهة معينة لك يعني أنك محسوب عليها وهذا ما جعلني ارفض أحياناً عرض جهات معينة. حتى أن إحدى الفرق عرضت علي أن أكون عضواً فيها ولكنني لم أوافق خشية أن يتعارض جدول أعمال الفرقة مع دراستي، كما أن الفنان عمار حسن كان قد نصح أبي عندما زارنا في إحدى المرَّات، بألَّا يوافق على انضمامي لأي فرقة لأن صوتي "يحتاج لأن يتألَّق" على حد تعبيره.

كذلك فقد تمَّت محاربتي على صعيد المخيم حيثُ حاول البعض سرقة أغنية من أغنياتي في إحدى المرات، وفي مرة أخرى كنت قد دُعيت لإحياء حفل في غزة أنا والفنانة ميس شلش وفرقة عشاق الأقصى ورغم تأكيد منظمي الاحتفال أنهم أرسلوا لي الدعوة، إلا أن شيئاً لم يصلني وكأن الدعوة تبخَّرت أو ضاعت، هذا عدا عن العديد من المواقف التي حدثت معي.

من جهة ثانية، ولأنني أحس بمعاناة الفنان الفلسطيني فقد أنشأت حملة داعمة للفنان الفلسطيني محمد عساف لأنه ابن بلدي ولأنه أوصل بصوته قضيتنا الفلسطينية وأثبت أنه يستحق الفوز.

هل من رسالة أخيرة توجِّهينها للقراء؟

أتوجَّه إلى الشعب الفلسطيني أينما كان لأقول له أنه علينا أن نكون يداً واحدة لندحر الاحتلال، لأن وحدتنا هي السلاح الأقوى في وجه المحتل الغاصب. كما أرجو الشفاء للجرحى وفك الأسر لأسرانا البواسل، وأتمنَّى أن يجمعني الله بكل فلسطيني داخل وخارج فلسطين لنطأ معاً أرض فلسطين الحرَّة المستقلّة وترابها الغالي.

أتطايرُ في أكثر من وطن

محمد سعيد

قصيدةٌ تحجبُ طريقَ الحياة
قفصٌ معلّقٌ منذ زمن
طارَتْ عصافيرُهُ هذا الصيف
فراشةٌ متدفّقةٌ كمياه تحتَ قميصك الأبيض
دمي غيرُ صالح للشرب
شوارعُ من الممكن أن لا أصلَ إليها
إذاً من أينَ أبدأُ يومي
تسألُني والوقتُ يركضُ
لو كانَ للأغراب بدائلُ لتبرير الهزائم
لعاشوا وقتاً أطولَ تحتَ عجلات الغيم
إلاّ أنَّ الثلجَ غطّاهُمْ
والشّيبَ اعتراهُم
في الأرض والسماء
وبعد الغرق
في الطريق العامّ على خطّ الاستواء
صخرةٌ توشكُ أن تدخلَ رأسي
وتحدثُ فجوةً بجوار قلب يائس من كلّ ما سيأتي
منذُ أكثرَ من سنة جنون
سنةٌ شبيهةٌ بكلاب تنبحُ
كأكواب باهتة
في فترينة لم تتحرّكْ
منذ تدفّقَ البحرُ
وأغرقَ رؤوسَ أصابعي
قبل أن تمتصَّها أشعّةُ الشّمس
وترسمَ لا شيءَ أسفلَ رأسي المتصدّع
وتبعثرَ أيامي بانتظار شيء ما كأنّهُ هواءٌ
باتَ شائعاً استخدامُ العنف لترويض القتلى
البندقيّةُ لتشذيب الكرامة والأظافر
على وجه السّرعة
أودُّ لو يتوقف الظلام عن الضّرب بيد من حديد
لا شيءَ ضاعَ من نفسه أكثرَ من لسان العرب
وهُمْ يصرخونَ: باقونَ باقونَ
وأنا أتلو آياتِ الرّعب
وأصيدُ السّمكَ من دمك المتقطر على الخرائط
وما سقطَ سهواً من الكواكب
على ساحل البحر المتوسط
منهمكاً من وقت لآخرَ
بانتظار قنبلة أو حزام ناسف أو انفجار
متوقعاً شبوبَ النيران من الخلف
محاولاً اطفاءَ رأسي بإناء اللّيل
مرتحلاً خلفَ ما يقعُ منْ الضحايا
حتّى أُصبحَ كألم يتطايرُ في أكثرَ من وطن
أحبسُ أنفاسي
أدفعُ بصدري إلى الأمام
كما أفعلُ مراراً لإزالة آلام الظّهر
أعرفُ أنّني مصابٌ بفشل عاطفيٍّ
كنْتُ في ما مضى
استمعُ لأغنية "سلوا قلبي" لأم كلثوم
حتى هرمتُ
وقلبُك العملاقُ لا زال في المراعي
التَفتُ اليه كما يفعل المذنبونَ
أتلمّسُ الشظايا المنتشرةَ كالمطر
في أحشاء ما بقيَ من قلوبنَا
التي تطيرُ من وقت لآخرَ
بعيداً في هذا الجحيم
بعضُنا لديه جسدٌ
والبعضُ الآخر
معصوبُ العينين والتفكير
أترسّبُ مرّات عدّة في اليوم
كما تترسّبُ القهوةُ في فنجان
قد نكونُ غير ملائمينَ للحياة
نحدّقُ في عظائم الكتب
لرسم الوطن بكلمات لا متناهية
حتى يسيلَ الحبرُ على سبّورة الفضاء
كقصيدة هايكو ساخرة
من شدّة الضجر.

في شهر رمضان .. غزة بخير

"بدك نعنع؟ رخيص بعطيكي التلات حزمات بشيكل، هدول آخر اشي معي، خديهن خليني ألحق أروّح"، كان هذا صوت الفتى ابن التاسعة الذي غطّى على أصوات الباعة الآخرين، وقطع عليهم الطريق، واستبق خطواته نحو المرأة التي وافقت أن تشتري منه النعنع، فقبض منها الشيكل وقبّله وغادر السوق. أما المرأة التي نظرت لكاميرتي بغضب فقد قالت "تصورينيش".

سوق الزاوية تنوع وتاريخ

هنا في سوق الزاوية الذي يقع بين شارعَي عمر المختار والوحدة وسط مدينة غزة، تشعر كأن كل خلق الله تكدَّسوا في هذا المكان، زحمة وصخب كثير، تختلط أصوات الناس بأصوات الباعة وأبواق السيارات في ميدان فلسطين المجاور، وبأصوات العربات، وتمتزج رائحة الجميع بعبق المكان المخلوط بروائح الفواكه الطازجة والمتعفِّنة واللحوم والجبنة والعطارة والبهارات والتمر الهندي والدّقة والزيت والزعتر والزيتون؛ بضائع من كل الأشكال والألوان ومن كل البلدان وتحديداً من مصر على الرغم من الإغلاق التام للأنفاق مصدر تهريب هذه البضائع.

ساعة من البهجة الخالصة مضت وأنا أتجول في السوق حين داهمني صوت يقول: "كل إللي بدك إياه بتلاقيه هنا بس لِفّي منيح"، ولكنه كان أحد الزملاء الصحفيين الذي تابع ساخراً بصوت أعلى: "حتى فوانيس رمضان وألعاب الأطفال بتلاقيها هون وكله رخيص". وبعد أن سلَّم عليّ واصل حديثه مع مرافقه قائلاً: "يا زلمة في بلد بالعالم بتنقطع فيها الكهربا أكتر من تمان ساعات باليوم؟!"، فرد زميله: "كله من المصريين بطّلوا يدخلوا السولار لغزة".

"اسمعي آخر كلام.. جبنة الدّيك هذه وحياة أولادي أصلية بعطيكي إياها بـ٦٥ شيكلاً وبيني وبينك الله شو قلتي؟"، وافقت، وسألته: "جاوبني يا عم بتعرف تاريخ هذا السوق؟ فقال أبو خالد "صاحب الدكان": "هذا يا عمي السوق امتداد لسوق القيسارية القديم إللي بنوه في العهد المملوكي، بس والله ما بعرف بأي سنة". والقيسارية تتألَّف من الداخل من مجموعة حوانيت صغيرة متراصة إلى جانب بعضها البعض على كلا الجانبَين، يصل عددها إلى ١٨ حانوتاً أو دكاناً، ويقابلها على الناحية الأخرى حوالي ١٦ حانوتاً آخر، وجميعها ذات سقف معقود بعقود متقاطعة، ويصل عمق الحانوت أو الدكان الواحد إلى نحو ٢,٧ متر.

"رمضان كريم يا عمي، تعالي الحركة بركة، بـ ١٢ شيكلاً بس كيلو الزيتون الأسود". نظرت للبائع في محاولة لفهم شيء، وسألت: "وشو العلاقة بين الحركة بركة، والزيتون؟!"، فضحك وقال: "يا خالتي تعبنا، بدنا نعيش، بالله تجبري عني وتاخديلك كيلو".

ضائقة متعدِّدة الأوجه

كنت أعتقد أن الضائقة التي يعاني منها قطاع غزة، والنوازل التي حلَّت به بعد ثورة ٣٠ يونيو بمصر، وإغلاق الأنفاق، وارتفاع معدلات البطالة، والفقر، والحصار كل ذلك ينذر بأنه الـ"رمضان الأصعب"، وسرحتُ "كيف يمكن لمواطن بسيط أن يشتري كيلو زيتون أسود بـ١٢ شيكلاً- أي حوالي ٤ دولار- وعنده رزمة أطفال إضافة لأمهم؟!"، وفجأةً أيقظني صوت شاب في مقتبل العمر يقف بجانبي حيثُ قال: "والله كُفر" فقلت له: "شو الكُفر؟"، فقال: "إسرائيل ضربت سينا، وضربت العراق، وضربت ليبيا، وضربت أمريكا، وبدها تخلي حماس تحكم مصر، والمقاومة مفش، والعروس طفشانة، وإحنا ايش نسوّي؟"، وعندها انتبهت للبائع يشير لي بطرف يده أنه-أي الشاب-"بلا عقل"، ففهمت، وقلت للشاب: "طيب برأيك إيش نسوّي يا عمتي؟"، فقال: "اسمعي الحل كلنا نتخبَّى في الأنفاق، يلا تعالي أوصلك لهناك".

غادرت السوق ولكن ليس إلى رفح جنوب القطاع حيثُ تمتد الأنفاق على طول الشريط الحدودي، للاختباء مما يقلق مجنون الزاوية، ولكن إلى منزلي، كي أعبّئ زجاجات الماء التي نسيتُ أن أضعها في الثلاجة قبل انقطاع التيار الكهربائي. ففي غزة يحتكم كل شيء لبرنامج الكهرباء، حتى الزيارات الرمضانية لصلة الأرحام مرتبطة ببرنامج قطع ووصل الكهرباء التي يتواصل قطعها لساعات طويلة، فلا يجد سكان القطاع وسيلة لسد احتياجاتهم من الإضاءة إلا من خلال التناوب ما بين كهرباء شركة كهرباء غزة، ومواتير توليد الكهرباء، أو (اليو بي أس)، أو الشموع، أو الشواحن الصغيرة. وتشكِّل زيارات الأقارب وقت انقطاع التيار أزمة لكلا الطرفين، للضيوف وللمستقبلين، والأسوأ من ذلك هو الصعود أو النزول من والى الأهل قاطني الأبراج، والأدوار العليا، حيث تتوقف المصاعد من العمل تماماً، حتى أن صديقتي التي تسكن أحد الأبراج قالت لي مرة: "لا تتوقف أذنك عن سماع الشتائم من الصاعدين والنازلين على الأدراج. فالشتائم تطال حكومة حماس في غزة، وحكومة رام الله، وجميع العاملين في شركة الكهرباء وعلى رأسهم الموظّف إلّلي نزّل السكينة، أصلاً الناس صارت زياراتهم متل قلّتها، مفيهاش أجر".

منال خميس

أندية البداوي والبارد تُقيم مباراة كأس الوفاء للشهيد جهاد فياض

بمناسبة مرور ٤٠ يوماً على استشهاد الشاب المغدور جهاد فياض، أقامت أندية البداوي وأندية البارد مباراةً حملت اسم "كأس الوفاء للشهيد جهاد محمد فياض أسعد"، وذلك على أرض ملعب فلسطين في مخيم البداوي الأحد ٢٠١٣/٦/٣٠. وقبل بداية المباراة أُلقيت كلمة باسم أندية البارد والبداوي تمَّ من خلالها التعريف بمناسبة هذه المباراة ومن ثمَّ قُرئت سورة الفاتحة لروح المرحوم جهاد فياض. أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها محمد توفيق معبِّراً عن الروح الرياضية التي تتمتَّع بها كافة الأندية الرياضية في الشمال. وبعدها بدأت المباراة التي سادت فيها الروح الرياضية بين الفريقَين، حتى انتهت بالتعادل الايجابي ٤-٤ . وفي الختام قدَّمت لجنة المباراة الكأس لأهل الفقيد.

أبطال فلسطين يشاركون في بطولة الجنوب اللبناني لكمال الأجسام

أُقيمت بطولة الجنوب اللبناني لكمال الأجسام في نادي المجد الرياضي في صور الأحد ٢٠١٣/٦/٢٩، حيثُ شارك فيها عشرات اللاعبين من كافة الأوزان. وشاركت فلسطين بسبعة لاعبين من مخيمات الجنوب وهم الأبطال: أحمد الخطيب وزن ٧٠ كلغ، وأحمد الدنان وزن ٧٥ كلغ، ورامي الزين وزن ٧٥ كلغ، ومصطفى الأحمد وزن ٨٠ كلغ، ومحمود شحادة وزن ٨٠ كلغ، وأحمد شحادة وزن ٨٥ كلغ، ومحمد زرعيني وزن ٨٥ كلغ.

وقد انتهت البطولة بحصول الأبطال أحمد شحادة على الترتيب الأول ونجم ثالث، والزين الترتيب الثاني، والأحمد الترتيب الثاني، ومحمود شحادة الترتيب الثالث، وزرعيني الترتيب الثالث، كلٌ عن فئة وزنه.

وفي نهاية البطولة تمَّ توزيع الجوائز على الفائزين، وتمَّ تكريم كل من مسؤول مكتب الشباب والرياضة في لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، ورئيس الاتحاد الفلسطيني لكمال الأجسام والقوة البدنية ورفع الأثقال في لبنان زيدان زيداني، وذلك بحضور رئيس الاتحاد اللبناني، وأمين عام الاتحاد، ورئيس الاتحاد العربي للرياضات التقليدية، ورؤساء الأندية وفعاليات من مدينة صور وجمهور من محبّي اللعبة.

افتتاح ملعب كرة قدم في مخيم البص

أُفتتح في مخيم البص جنوب لبنان ملعب كرة قدم للأطفال قامت بتجهيزه وتغطية تكاليفه جمعية الحق في اللعب بحضور مسؤول المجلس الحركي للشباب والرياضة في حركة فتح اللواء محمد زيداني ومسؤول حركة فتح في البص سمير زيداني ومسؤول قوات الامن الوطني في المخيم محمود سالم وممثلي فصائل م.ت.ف. واللجان الشعبية والجمعيات الاهلية وفعاليات.

والقى اللواء زيداني كلمة شكر فيها جمعية الحق في اللعب على جهودها التي تقوم بها لزرع البسمة على وجوه اطفال المخيمات. واعتبر ان "الرياضة هي مقياس حضارة الشعوب ونشعر انها المدخل الحقيقي إلى عقل وجسد المجتمع. ونشعر بالعافية عندما يزداد حجم العطاء لهذه الشريحة من المجتمع ، وكل هبة تسهم في تعزيز هذا الاطار لن تذهب هدراً او سدى".

كما القى رئيس جمعية الحق في اللعب جهاد حيدر كلمة اعتبر ان ما تقوم به الجمعية هو واجب يمليه عليها حق هذه الاطفال والمخيمات في ان يعيشوا في بيئة امنه كباقي بقع العالم.

وقبل انطلاق مباراة جمعت اطفال المخيم قدم اللواء زيداني دروعاً تقديرية لجمعية الحق في اللعب.

فعاليات دورة "المرحوم خضر الدنان" لكرة القدم

ضمن فعاليات الدور الأول من دورة شهر رمضان "دورة المرحوم خضر الدنان" لكرة القدم، جرت مباراة من بين نادي النهضة ونادي نهاوند، وذلك على أرض ملعب الشهيد أبو جهاد الوزير في مخيم

عين الحلوة الأربعاء ٢٠١٣/٧/١٧، بحضور أمين سر نادي النهضة في عين الحلوة عدنان ورد، والمدير التنفيذي للشباب والرياضة في لبنان، ورئيس نادي نهاوند خليل العلي، وعدد من محبي اللعبة.

وانتهت المباراة التي كان حكمها سالم أبو سالم بفوز نادي النهضة ٢-١ على نهاوند، حيثُ سجَّل الأهداف كل من اللاعب يوسف عوض، واللاعب أيمن عطية (أبو علي) لنادي النهضة، فيما سجَّل اللاعب رامي كايد هدفاً لنادي نهاوند.

كما جرت مباراة بين نادي الإصلاح-صيدا والناصرة-عين الحلوة وانتهت بفوز نادي الإصلاح بنتيجة ٤-٢.

وقد وكانت مباراة مليئةً بالإثارة والتنافس والروح الرياضية، وتخلَّلها ٤ ركلات جزاء.

بيـان

بيان صادر عن اللقاء المشترك لقيادة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية

الفلسطينيين لن يكونوا إلا داعمين للبنان واستقراره الأمني والسلم الأهلي ووحدة أراضيه ومؤسساته

في لقاء موسع جمع قيادة القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية في لبنان،تم التأكيد على أن الفلسطينيين في لبنان،لن يكونوا إلا مع وحدة لبنان ووحدة أراضيه ومؤسساته ،واستقراره الأمني والسلم الأهلي،كما أكد اللقاء أيضا على التالي:-

١. أبدى المجتمعون اسفهم لما جرى في صيدا من احداث مؤلمة ادت إلى سقوط العديد من الضحايا واحداث أضرار جسيمة في ممتلكات المواطنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

٢. جدد اللقاء تأكيده على الموقف الفلسطيني الرافض للدخول في الأزمة اللبنانية،والتزامه مبدأ الحياد الإيجابي لما فيه خير للبنان وللقضية الوطنية الفلسطينية.

٣. يؤكد اللقاء الفلسطيني على أن البوصلة والوجهة لنضال الفلسطينيين في لبنان لن تكون إلا بإتجاه العدو الإسرائيلي الصهيوني،من أجل استرداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المتمثلة بالعودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٤. يتوجه اللقاء بالتقدير الكبير الى اهلنا في مخيم عين الحلوة الذين كانوا لهم القول الفصل في موضوع تحييد المخيم ومنع إنزلاقه في فخ الفتنة وستدراجه إلى حرب مع الشعب اللبناني وجيشه الذي نقدره ونحترم قيادته.

٥. دعا المجتمعون الدولة اللبناني بكل مؤسساتها للعمل على إنهاء معاناة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ،من خلال إقرار وتشريع الحقوق المدنية والانسانية لهم إلى أن تتحقق عودتهم إلى ديارهم وأرضهم التي هجروا منها في العام ١٩٤٨ ،وكذلك العمل على إنهاء الملفات القضائية العالقة لدى الدولة اللبنانية سيما منها ما يتعلق بملف المطلوبين.

٦. رحب اللقاء الفلسطيني الوطني والإسلامي بزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى لبنان،وتمنى ان تثمر هذه الزيارة إلى تعزيز العلاقة الأخوية الفلسطينية اللبنانية المستندة إلى السياسة الفلسطينية المرسومة القائمة على مبدأي؛احترام سلطة وسيادة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها وحق الفلسطينيين في لبنان بأن يتمتعوا بالإحترام والعيش الكريم.

يذكر أن هذا الإجتماع كان قد عقد في مقر قيادة حركة فتح /شعبة مخيم عين الحلوه حيث ترأسه امين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات،حيث حضر اللقاء :- ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، أمين سر الحركة الاسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب والناطق الاعلامي بأسم عصبة الانصار الشيخ أبو شريف عقل،وشكيب العينا /حركة الجهاد الإسلامي ،ابو عماد رامز مسؤول الجبهة الشعبية القيادة العامة،صلاح اليوسف/جبهة التحرير الفلسطينية، غسان ايوب/حزب الشعب الفلسطيني، أبو جابر/الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابو النايف / الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين،العميد خالد الشايب ممثلا لقيادة الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان،بالإضافة إلى قيادة القوى والفصائل الفسطينية الوطنية والإسلامية في منطقة صيدا ولجنة المتابعة المشكلة من القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية في مخيم عين الحلوه.

٢٠١٣/٧/٢

شهداؤنا

الشهيد المقدم خالد عبد المجيد طه

الشهيد المقدم خالد عبد المجيد طه، ولد الشهيد عام ١٩٤٨ في بلدة صفورية، التحق في صفوف الثورة الفلسطينية في جيش التحرير الفلسطيني حيث عرفته الأغوار شاباً يافعاً وقطاع العرقوب مناضلاً صلباً.
أنهى العديد من الدورات العسكرية المتقدمة في الإتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا. شارك في العديد من العمليات العسكرية النوعية دفاعاً عن الثورة الفلسطينية.
توفاه الله صباح يوم السبت الموافق ٢٠١٢/١٢/٢٩.
رحم الله فقيدنا وأسكنه فسيح جناته.

الشهيد المناضل مفيد علي شحادة مرعي

الشهيد المناضل مفيد علي شحادة مرعي، ولد الفقيد في بلدة السويداء عام ١٩٤٩ ومن التابعية السورية، التحق في حركة "فتح" عام ١٩٧٥، وشارك في العديد من العمليات العسكرية في عمق أرضنا المحتلة، ودافع عن قرارها الوطني المستقل، وكان من المناضلين الذين لم يتوانوا لحظة عن أداء الواجب حتى وافته المنية يوم ٢٠١٣/٤/٢٣ على إثر مرض عضال.
وإنا لله وإنا إليه راجعون
رحم الله فقيدنا وأسكنه فسيح جناته.

فتح الكلمة والرسالة

بقلم: خالد عزام

ليس بالصدفة أن أجد نفسي في موقع مسؤولية نقل الحال الفلسطيني إلى كل آفاق الدنيا.

إنها بالحقيقة فرصة أردتها من خلال فهمي لروحية العطاء والبناء الذي يشيد حالةً من أجل وطن.

صدفة كانت نقل رسالة والغاية أننا ومنذ الانطلاقة وحتى اللحظة ٢٠١٣ نعيش الهم الفلسطيني: الرسالة الفلسطينية.

أثبتت التجربة والممارسة أننا بصدقية الكلمة والمعايشة رسل فلسطين- رسل هذه الأمة وصوت الحق الذي يحاولون إجهاضه.

أقول الآن تحية لكل المناضلين وأود أن نلفت أكثر إلى أهلنا في حيفا ويافا وشفا عمر- والرامة وعكا. هؤلاء الذين ما زالوا على عهدهم بقضية وطن وسأسرد مثلين من يافا وسحماتا.

يافا ما زالت دورها ومحلاتها وأفراحها وأحزانها كما كانت وستبقى تمثل العمق الفلسطيني والأصالة الفلسطينية.

حقيقة يافا التاريخ والمعاصرة تشدنا إلى أهمية الالتفات إلى أهمية هذه المدينة وغيرها وحالهم وارتباطاتهم بقضية فلسطين ممارسة وعيشاً. من أراد أن يرى فلسطين التاريخ يذهب إلى يافا اليوم ومثلها مثل شباب سحماتا من المسيحيين والمسلمين الذين قاموا برحلة إلى داخل البلدة المغلقة. بعد معاناة بقوا داخل أرض البلدة مدة أيام عشرة اقسموا أنهم لم يحتاجوا شيئاً إلاً من نتاج الأرض. ارض البلدة قالوا عن رحلتهم لقد وصلنا إلى حقيقة وعظمة أرض فلسطين الطاهرة في المثلين رسالة للعالم ولنا حتى تبقى كل ارض فلسطين التي نعاهد بالعودة إليها وسلام لك يا فلسطين.